

الحجز اللطيف في التحكيم الشريف وسليته

ريوان محجة السالك وصحة الناسك

نأليف

العارف بالله شيخ الحقيقة وإمام أهل الطريقة

أبي بكر بن عبد الله بن أبي بكر باعلوى

الحسيني الفاطمي الهاشمي السني العدني العيدروس

الكتاب الثاني مصدر بمقدمة بقلم الشيخ عبد اللطيف

ابن عبد الرحمن باوزير تلميذ المؤلف

الطبعة الثانية

طبعة مطبوعتي الباء الحبي ذوالدره بصر

١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م / ٦٩٤

الجزء اللطيف في التحكيم الشريف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الكاملة قدرته ، القديمة إرادته ، السابقة أزليته الدائمة الأبدية
ديموميته ، البديعة حكمته ، السابق علمه ومشيته ، الذي حصر الوجود بقسمته
وجعل عدله في ناره ، وفضله في جنته ، وأشهد أن لا إله إلا هو ذو الذات الأحدية
والصفات الواحدية ، والأسماء العلية ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله خير البرية
وصفوة الخلاصة النبوية : محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وعترته وكافة صحابته
والتابعين لهم بإحسان من أمته .

أما بعد : فقد سألتني الولد العزيز ، الناصح الولي الفقيه ، الصالح عفيف الدين
الشيخ عبد الله العليم الحوایجی ، أن أنسبه شيخا ، وألبسه الخرقة ، وأذن له في
إلباسها لمن شاء وسألتني عن كيفية التحكيم المتعارف بين المشايخ رضي الله عنهم ،
فأجبتة إلى ذلك ، واخترت الله تعالى في جمع جزء لطيف أبين فيه إلباس الخرقة
الشريفة ، وأوضح ماورد فيها وعليها ، وبالله التوفيق . والأحاديث الواردة فيها
ما أخبرني به شيخنا الفقيه الامام العالم العلامة الورع الزاهد العارف العابد جمال الدنيا
والدين محمد بن أحمد فضل ، تغمده الله برحمته . قال أخبرنا شيخنا القاضي الامام
العلامة القدوة جمال الدين محمد بن سعد كبن ، قال أخبرني شيخنا الامام العلامة الولي
الصالح ، شمس الدين أحمد بن أبي بكر الرّدَاد قال : أخبرنا الشيخ الامام العالم العلامة
أبو الحسن علي بن أبي بكر بن شدّاد المقرئ اجازة قال : أخبرنا الشيخان الامامان
شهاب الدين أحمد بن أبي الخير بن منصور السماخي ، وتقي الدين عمر بن علي بن عبد الله
بن محمد بن أبي الخير الشعبي قالا : أخبرنا القاضي الكبير : نضر الدين اسحاق

ابن أبي بكر بن محمد بن ابراهيم الطبري المكي سمعا للسماع وأخبرني به الفقيه الصالح جمال الدين محمد بن عمر الحاجر قراه مني عليه بالمدرسة الغريبة بزبيد ، وأجازني به عن القاضيين الامامين : برهان الدين ابراهيم بن عمر العلوي ، وموفق الدين علي بن أبي بكر بن شتاد المقرئ عن أبي الخير السماع وابن أبي الخير الشعبي عن القاضي نضر الدين . قال مولانا الشيخ الامام القدوة سلطان الحقيقة والشرعية : نضر الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن أحمد بن طاهر بن محمد بن طاهر بن أحمد بن الفوارس الحزني الفارسي قال : أخبرنا الامام العالم أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الأصفهاني قال : أخبرنا أبو الحسن المقرئ قال : أخبرني البقال قال : أخبرني القاضي السعيد عبد الرحمن ابن الامام أحمد بن حنبل قال : أخبرني الامام موسى الكاظم قال : أخبرني الامام جعفر الصادق قال : أخبرني محمد الباقر قال : أخبرني الامام زين العابدين قال : أخبرني الحسين رضي الله عنه قال : أخبرني الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لما عرج بي إلى السماء السابعة أمسك حبيبي جبريل عليه السلام بيدي فأدخلني الجنة بعد المخاطبة ، فرأيت فيها قصرا من ياقوتة حمراء ، فيها صندوق من نور ، عليه قفل من نور . فقلت : يا حبيبي جبريل ما في هذا الصندوق ؟ قال : فيه نفرك ونفراؤمتك من بعدك إلى يوم القيامة ، هذا فيه خرقة الفقر ، ثم فتح الصندوق وأخرج منه خرقة الفقر وألبسنيها وقال يا محمد : قد أمرني الحق أن ألبسها لك فلا تودعها إلا عند مستحقها . قال : أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وجل بها في الجنة وقال : الفقر نفري ونفراؤمتي من بعدى إلى يوم القيامة » . وروينا بالاسناد المذكور إلى الشيخ الصالح شهاب الدين أحمد بن أبي بكر الرقاد قال بإسناده المذكور إلى الشيخ الامام الحافظ أبي طاهر السلفي بالسند المذكور أنه قال : وانتقلت نسبة الخرقة الشريفة من النبي صلى الله عليه وسلم إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وانتقلت من علي رضي الله عنه إلى الحسن البصري رضي الله عنه ، وانتقلت من الحسن البصري إلى حبيب العجمي ، وانتقلت من حبيب العجمي إلى داود الطائي ، إلى معروف الكرخي إلى سري السقطي إلى الشيخ الجنيد البغدادي ، ومن الجنيد البغدادي تفرقت إلى المشايخ رضي الله عنهم . وقال الرقاد رضي الله عنه أيضا : وانتقلت نسبة الخرقة من النبي صلى الله عليه وسلم إلى الحسين بن علي بن أبي طالب

رضى الله عنهما إلى عليّ زين العابدين إلى محمد الباقر إلى جعفر الصادق إلى موسى الكاظم إلى داود الطائى إلى معروف الكرخى إلى سريّ السقطى إلى الجنيد البغدادى رضى الله عنهم ، وهذا ما أخبر به الشيخ الامام الحافظ الصادق أبو الطاهر السلفى من أصل معرفة الخرقه ونسبتها على الوجه الصحيح من الطريقين : من طريق أهل البيت ، ومن طريق الحسن البصرى رضى الله عنه ، ومن المشهور المستفاض الذى لا خفاء به عند القوم أن الحسين بن عليّ لبس من أبيه وألبس ولده عليا زين العابدين وهو ألبس ولده محمدا الباقر ، وهو ألبس ولده جعفرا الصادق ، وهو ألبس ولده موسى الكاظم ، وهو ألبس ولده عليا الرضى ، وألبس الامام على الرضى معروفا الكرخى فصار طريقان : من على ، ومن داود ، وطريقان من موسى الكاظم ، ومن حبيب العجمى ، وللحسين طريقان من أبيه ، ومن النبيّ صلى الله عليه وسلم . وقال القاضى شيدلة صاحب كتاب شروط التصوّف : ان داود الطائى رضى الله عنه لبس من أيدي جماعة من التابعين ذكر منهم محمد بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه وعليا زين العابدين بن الحسين رضى الله عنهم أجمعين .

واتفق المحققون من الشيوخ والعلماء رضى الله عنهم على أن اليد كانت فيما بين النبيّ صلى الله عليه وسلم إلى الشيخ الجنيد يد صحبة وأدب ولبس من يد ليد لاليس عندهم فيه خلافا لما ذهب إليه جماعة من التوهميين والمتقليين من العلم فانهم يزعمون أنه لم يكن فيما هنا لك إلا مجرد الصحبة دون لبس الخرقه ، وهذا وهم من أقوام وقلة علم من آخرين ، بل الصحيح المعلوم عند المعظم الأكثر من القوم الفقهاء المتضلعين من متفرقات العلوم والأخبار والمطلعين على غوامض الرقوم والأسرار أنه ليس محقق متصل ولا تلبس فيه على كلتا الطريقين : طريق الحسن البصرى ، وطريق الحسين بن عليّ رضى الله عنهما .

ومن المشهور المستفاض عند علماء الصوفية رضى الله عنهم أجمعين ذكر منهم القاضى شيدلة في كتاب أبا بكر وعمر وعليا وبلاا وعمارا وصهيبا وحذيفة ، وذكر من النسوة أمهات المؤمنين : عائشة ، وحفصة ، وسودة رضى الله عنهن انتهى . ومما ذكر في تضعيف أحاديثها ما أخبرني به شيخى الامام العالم العامل العلامة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى وكلا روايته عنه إجازة مكاتبة بينى وبينه أعني السخاوى قال في كتابه : الموسوم بالمقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث

المشتهرة على الألسنة حديث لبس الخرقة الصوفية وكون الحسن البصري لبسها من على بن أبي طالب رضى الله عنه . قال ابن دحية وابن الصلاح إنه باطل ، وكذا قال شيخنا انه ليس فى شىء من طرقها ما ثبت ، ولم يرد فى حديث صحيح ولا حسن ولا ضعيف : أن النبي صلى الله عليه وسلم ألبس الخرقة على الصورة المتعارف بها بين الصوفية لأحد من أصحابه ولا أمر أحدا من أصحابه بفعل ذلك ، وكل ما يروى فى ذلك صريحا فباطل . وقال السخاوى : ثم ان الكذب المقتضى قول من قال : ان عليا ألبس الخرقة الحسن البصرى ، فان أئمة الحديث لم يثبتوا للحسن البصرى من على سمعا فضلا من أن يلبسه الخرقة ولم ينفرد شيخنا بهذا ، بل سبقه إليه جماعة انتهى وقال أيضا بعض الفقهاء : لا يصح لبس الحسن البصرى من على رضى الله عنه فانه مارآه وقد أخطأ هذا ، لأنه نقل الذهبي فى تذهيب التهذيب وهو من أكابر الأئمة المحدثين وحفاظ المحققين : أن الحسن البصرى ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر ورأى عثمان وعلياً وطلحة وحضر يوم الدار فى قصة عثمان وعمره أربع عشرة سنة ولقد صدق ، لأن خلافة عمر رضى الله عنه عشر سنين وستة أشهر وأربعة أيام وخلافة عثمان رضى الله عنه إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهرا وثمانية عشر يوما . قلت : وقال الذهبي أيضا ان الحسن البصرى روى عن عثمان وعلي وعمران بن الحصين ومعقل بن يسار وأبي بكرة وأبي موسى الأشعري وابن عباس وعمر بن تغلب وجندب ابن عبد الله بن عمر وخلق كثير من العلماء رضى الله عنهم أجمعين . قلت : ومما يؤيد قول القائلين برؤية الحسن البصرى عليا رضى الله عنه ما نقل الامام شيخ الاسلام أبو حامد الغزالي فى كتابه [الإحياء المكنى بالعجوبة الزمان] لما ذكر نهى السلف عن الجلوس للقصاص فى المسجد وأورد ما صدر من السلف فى حقهم فذكر أن عليا رضى الله عنه أخرج القصاص من جامع البصرة ، فلما سمع كلام الحسن البصرى لم يخرج منه إذا كان يتكلم فى علم . قلت : وهذا دليل على رؤية الحسن البصرى اعلى وعلى الحقيقة وان لم يثبت فيها حديث صحيح على ما ذكره شيخنا السخاوى وجماعة من الحفاظ فانها بدعة حسنة والقصد فيها الصحبة لأولياء الله واظهار شعار الفقر وان لم يرد حديث فى كيفية الخرقة ، فقد ورد ما يؤيد الصحبة كما اشتهر عنه صلى الله عليه وسلم فى المباينة لأصحابه من الرجال والنساء ، والتحكيم من الشيخ فى حق الفقير شبه المباينة كما ذكر صاحب العوارف رواية عنه بإسنادى إليه ، وكما أخبرنى به شيخنا

الامام جمال الدين محمد المذكور باسناده المذكور إلى الشيخ أحمد بن أبي بكر الرّدّاد في سنة سبع وتسعين وثمانمائة قال : أخبره شيخه العارف بالله جمال الدين محمد ابن الشيخ المرشد كريم الدين أحمد بن محمد بن أبي جعفر بن محمد زين العابدين المخزومي القرشي الهاشمي العباسي العلوي قراءة عليه لجميع كتاب العوارف . قال الرّدّاد : في سنة ثنتين وثمانمائة . قال المخزومي : أخبرني الشيخ الكبير ضياء الدين أبو الحسن الرومي قراءة لجميع الكتاب المذكور أولاً قال أخبرنا به مصنفه الامام الأكبر الأعراف العالم شهاب الدين أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي القرشي التيمي البكري الصديقي رضي الله عنه قراءة لجميع كتاب العوارف .

وقال السهروردي في الباب الثاني عشر من الكتاب المذكور في شرح خرقة المشايخ الصوفية : لبس الخرقة ارتباط بين الشيخ والمريد والتحكيم بين المريد والشيخ سائق في الشرع لمصالح دنيوية ، فهل ينكر المنكر في لبس الخرقة على طالب صادق في طلبه يقصد شيخاً بحسن ظن وعقيدة يحكمه في نفسه ومصالح دينه يرشده ويهديه ويعرفه طرائق المواجهيد ويبصره بآفات النفوس وافساد الأعمال ومداخل الشيطان فيسلم نفسه إليه ويستسلم لرأيه في جميع تصاريفه فيلبسه الخرقة إظهاراً للتصرف فيه فيكون لبس الخرقة علامة التفويض والتسليم ودخوله في حكم الشيخ دخوله في حكم الله وحكم رسوله وإحياء لسنة مبياعته صلى الله عليه وسلم .

ومما يؤيده ما أخبرنا به أبو ذرعة قال : أخبرنا والدي الحافظ المقدسي قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أخي قال : حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد قال : حدثنا عمر بن علي بن حفظة قال : سمعت عبيد الوهاب الثقفي يقول : سمعت يحيى ابن سعيد يقول : حدثني عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال : أخبرني أبي عن أبيه قال : بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في السر واليسر والنشط والمكروه بأننا لا نتزعزع أئمة أهلنا وأن نقول الحق حيث كان ، ولا نخاف في الله لومة لائم ، ففي الخرقة معنى المبايعة ، والخرقة عتبة الدخول في الصحبة ، والمقصود الكلّي هو الصحبة والصحبة تجمع المرید كل خير .

ووري عن أبي يزيد أنه قال من لم يكن له أستاذ فأستاده الشيطان انتهى جامع العلم الباطن والظاهر ، ومن لاله أستاذ فيهما أوفى أحدهما فلا شك أن إمامه هو اهواء وأن الهوى الشيطان انتهى .

ثم قال الشيخ السهروردي : ومما يؤيده أيضا ما روينا في كتاب الرسالة للقشيري أنه يروى عن شيخه أبي علي الدقاق أنه قال : الشجرة إذا نبتت بنفسها من غير غارس فانها تورق ولا تثمر ، وإن أثمرت كان ضعيفا كما تثمر الأشجار التي في الأودية والجبال ، ولكن لا يكون لفاكهتها طعم كفاكهة البساتين ، وكذا الغرس إذا نقل من موضع الى موضع آخر يكون أحسن وأكثر ثمره لدخول التصريف فيه ، وقد اعتبر الشرع وجوب التعليم في الكلب المعلم وأحل ما يقتله بخلاف غير المعلم ، وسمعت كثيرا من المشايخ يقولون : من لم ير مفلحا لا يفلح ، ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة كما روى عن الصحابة رضي الله عنهم علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شيء حتى الخراءة ، ثم قال : قلت المريد الصادق إذا دخل تحت حكم الشيخ وصحبه وتأدب بأدبه سرى من باطن الشيخ إلى باطن المريد كسراج يقتبس من سراج آخر قلت وإن لم يأت عن النبي صلى الله عليه وسلم أولم يصح ما ذكره إلا في أحاديث ضعيفة ، فقد صح منه إلباس أصحابه على غير هذه الهيئة كما أخبرنا به الأستاذ المذكور قريبا السهروردي في كتابه المذكور قال : أخبرنا الشيخ أبو ذرعة عن أبيه الفضل المقدسي قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن خلف الأديب بنيسابور قال أخبرنا محمد بن الحافظ بن أبي اسحاق قال : أخبرنا الحاكم أبو عبد الله بن محمد ابن عبد الله الحافظ قال : أخبرنا أبو مسلم بن إبراهيم بن عبد الله البصري قال : حدثنا الوليد حدثنا اسحاق بن سعيد قال : حدثنا أبي قال : حدثتنا أم خالد قالت : «أتى النبي صلى الله عليه وسلم بهيمان فيها خيصة سوداء صغيرة فقال : ماترون نكسوا هذه فسكت القوم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتنوني بأمر خالد قالت فأتى بي فألبسنيها بيده وقال : أبلى وأخلق يقول لها صرتين وجعل ينظر إلى عاهين في الخيصة أصفر وأحمر ويقول : يا أم خالد هذا سناء . والسناء : هو الحسن بلسان الحبشة .

وقال المؤلف رضي الله عنه ونفع به قلت : ولاخفاء أن لبس الخرقة على الهيئة التي تعمد بها الشيوخ في هذا الزمان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذه الهيئة والاجتماع لها من استعسان الشيوخ وأصله من الحديث ما روينا ، والشاهد لذلك أيضا التحكيم الذي ذكرناه وإن اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم أتم ، وأؤكد منه الاقتداء به في دعاء الخلق إلى الحق ، وقد ذكره الله تعالى في كلامه

القديم في تحكيم الأمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحكيم الريد شيخه إحياء لسنة ذلك الحكيم . قال الله تعالى - فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما - : انتهى في آخر كلامه ، ولم ينفرد شيخنا بهذا ، بل سبقه إليه جماعة حتى من لبسها وألبسها ، وذكر أن المنكرين لحديث الخرقه لبسوها وألبسوها كشيخنا الديمياطي والذهبي والمكاري وابن حبان والعلاء المعلاطي والعراقي وابن الملتن والانباسي والبرهان الحلبي وابن ناصر الدين . وقال بعد ذلك : وإنكارى لحديثها مع الباسي أبان لجماعة من أعيان الصوفية أمثالا لإلزامهم لى بذلك حتى تجاه الكعبة المشرفة تبركا بذكر الصالحين واقتفاء لمن أثبتته من الحفاظ المعتمدين انتهى . قلت : فهذا مما يؤيد الخرقه ولبسها وإن أنكر المنكرون أصل حديثها ، وهي بدعة حسنة كما حدثت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بدع كثيرة .

وقد ذكر العلماء رضى الله عنهم أن البدع على الإطلاق ليست بمستكرة كما أحدثت جماعة من الفقهاء لبس الطيلسان على العمامة وقالوا ليس بحرام ولا مكروه ولم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا أحد من الصحابة والتابعين لبسه ، وكذلك لبس الخرقه ليس بحرام ولا مكروه ، بل تجد فيه ما يؤيده من الأحاديث الصحيحة كما مر من التحكيم ، وحديث المبايع والإلباس ، وكما حدثت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في زمن الصحابة رضى الله عنهم من حوادث فاستحسنوها وصار بها قوام الدين مثل جمع القرآن في المصاحف وجمع عمر رضى الله عنه على صلوات التراويح ومسائل كثيرة من الفرائض وغير ذلك مما لا يحضرني إحصاؤه ، ولا يسعه هذا الجزء اللطيف ، بل تفريق المذاهب محدث أيضا ، وكالسبحة فإنها ما ظهرت إلا في المائتين من الهجرة ، ومثل تصانيف الكتب وغير ذلك . فإن قلت ما يبين البدع ومعرفة انقسامها إلى مقبول وغير مقبول ؟ فسأبين ذلك وما قالوه في ذلك فالبدع بكسر الباء في اللغة الحادثة التي لم تعهد قبل ، وفي الشرع هي إحداث ما لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهي منقسمة إلى حسنة وقييحة .

قال الشيخ الإمام المجمع على إمامته وجلالته ، وتمكنه في أنواع العلوم وبراعته ذو المناقب ، سلطان العلماء : أبو محمد عزيز الدين عبد العزيز بن عبد السلام رحمه الله ورضي عنه في آخر كتابه [القواعد] البدعة منقسمة إلى واجبة ومحترمة

ومندوبة ومكروهة ومباحة . قال والطريق في ذلك أن تعرض البدعة على قواعد الشرع ، فإن دخلت في قواعد الإيجاب فهي واجبة أو قواعد التحريم فمحترمة ، أو في الندب فمندوبة ، أو المكروه فمكروهة ، أو المباح فمباحة ، وللبدع الواجبة أمثلة : منها الاشتغال بعلم النحو الذي يفهم به كلام الله وكلام رسوله وذلك واجب ، ومنها حفظ آلات حفظ الشريعة واجب ، ولا يتأتى حفظها إلا بذلك وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب ، ومنها حفظ غريب الكتاب والسنة ، ومنها تدوين أصول الفقه ، ومنها الكلام في الجرح والتعديل وتمييز الصحيح من السقيم ، وقد دلت قواعد الشريعة على أن حفظ الشريعة فرض كفاية فيأزاد على المتعين ولا يتأتى ذلك إلا بما ذكرناه . وللبدع المحترمة أمثلة : منها مذاهب القدرية والجبرية والمرجئة والمجسمة ، والرد على هؤلاء من البدع الواجبة . وللبدع المندوبة أمثلة : منها إحداث الربط والمدارس ، وكان إحداثها لم يعهد في العصر الأول ، ومنها صلاة التراويح والكلام في دقائق التصوف وفي الجدل ، ومنها جمع المحافل للاستدلال في المسائل ان قصد بذلك وجه الله . وللبدع المكروهة أمثلة كزخرفة المساجد وتزيين المصاحف وللبدع المباحة أمثلة : منها المصافحة عقيب صلاة الصبح والعصر ، ومنها التوسعة في اللذيذ من الماء كل والشارب والملابس والمساكن ولبس الطيلسان وتوسيع الأكام .

وقد يختلف في ذلك فيجعله بعض العلماء من البدع المكروهة ، ويجعله آخرون من السنن المفعولة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمأبده ، وكذلك الاستعاذة والبسملة انتهى كلام ابن عبد السلام المقدسي رضي الله عنه ونفع به ، فقلت وروى البيهقي بإسناده في كتاب [مناقب الإمام الشافعي] رضي الله عنه ونفع به : المحدثات من الأمور ضربان : أحدها ما أحدث مما يخالف كتاباً أو سنة أو أثراً أو إجماعاً ، فهذه بدعة الضلالة . والثاني ما أحدث مما لا يخالف الخبر الذي لا خلاف فيه بواحد من هذا ، فهذا محدث غير مذموم . وقد قال عمر رضي الله عنه في قيام شهر رمضان : نعم البدعة هذه ، يعني أنها محدثة لم تكن في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإذا كانت فليس فيها رد لما مضى ، انتهى كلام الشافعي رضي الله عنه كما نقله البيهقي رضي الله عنهم أجمعين .

قال المؤلف رضي الله عنه ونفع به : قلت لا ينبغي أن يقال ما لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يعمل به فإن الإجماع حجة ، ولم تجتمع أئمة على ضلالة قط ،

كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم ، فإن علم الشرع مبنى أصله على الكتاب والسنة ،
وكم قاسوا على أصوله من قياسات ، واستنبطوا منه استنباطات ، ورجعوا في العادات
وجوار الزمان في مسائل كثيرة إلى العرف ، بل أكثر مذهب الامام أبي حنيفة رضى
الله عنه مبنى على رأى ، وكم أحاديث في كتب الشرع أضعفها الحافظ مثل أحاديث
أذكر الوضوء ، وحديث الماء الشمس وغير ذلك مما لا يسع هذا الجزء إحصاؤه ،
وكذلك تفرق المذاهب كما ذكرنا آنفا مع أن الصحيح عند أصحابنا أن مذهب
الحق مع واحد منهم لا يعلمه إلا الله تعالى ولا يتبين إلا يوم الدين ، ثم قالوا إن كل
مجتهد مأجور ، فإن أخطأ فله أجر ، وإن أصاب فله أجران ، فمن التزم مذهبا من
مذاهب أهل السنة مثل الشافعى لم يرخص العلماء له في الانتقال متى شاء من مذهب
إلى مذهب وإن كان الجميع على السنة لأنهم لو رخصوا له في ذلك لأدّى إلى التعطيل
وانعكست الأفعال ، ولم تنضبط الأحكام عليه في المعاملات والأنكحة والعادات
وغيرها ، فإن في مذهب ما ينقض مذهبا أو واجبا في مذهب دون مذهب أو مباحا
في مذهب أو حراما في مذهب .

وقد تحقق أمانة أهل المذهب ، رضى الله عنهم أجمعين ، ونفع بهم في الدين ،
واطلاعهم على العلوم أدّى اجتهاد كل أحد منهم إلى ما انتحله ، فلو أن مقلدا صاحب
مذهب وقف على حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وظاهره خلاف
مذهبه لم يجز له أن يعمل ويخالف مذهبه ، لأنه ليس أهلا للاجتهاد ، ولا له اطلاع
على كل علوم الحديث وغيرها ، ومعرفة الناسخ والمنسوخ ، ومعرفة الرجال وأدوات
الاجتهاد ، فكذلك من تحققنا كماله وتحقيقه لعلم الشريعة واتباعه لسنة رسول الله
وتحقق أمانته ووثاقته ، وعلمه بعلم القلوب وما يصلحها وما يفسدها ، وجب لمريد
صادق يحسن الظن في الله تعالى أن يتابعه على اتباع الكتاب والسنة ، وتجمعهم
وتفرقهم البدعة ، ويحكمه في نفسه ليهديه إلى الله ويرشده ، فاتباعه له بعد تحكيمه
فيه واجب مع أننا نقول إن من لم يكن ظاهره الكتاب والسنة وخالف طريق الاجماع
وحاد عن طريق الاتباع ، وإن ظهرت براهينه وتواترت كراماته ، وسلمنا له في نفسه
لم يجز لنا ولا لغيرنا اتباعه في طريقة ، ولا يجوز لمثله التحكيم فإن التحكيم من المتابعة
والتربية ، وطريق الاهتداء إلى الله تعالى ، وهى رتبة الأنبياء والمرسلين ، وطريقة
العلماء المجتهدين : هذا في التربية والاهتداء والتحكيم .

وأما عن لبس الخرقة كما فرّقوا بين خرقة الإرادة وخرقة التبرّك وخرقة التشبه بخرقة التشبه لا بأس بها ، أما خرقة التشبه فهو أن يلبسها ويتزى بزيمهم ، وإن لم يكن له طلب في التريّة ولا أهلية له ، وأما خرقة التبرّك فهو أن يلبسها على سبيل التبرّك بهم والانتماء إليهم وإن لم يدم لبسه لها ، بل يكفي ولو لحظة من غير تشبه بزيمهم كالسلاطين والوزراء والأمراء والفقهاء والتجار وغيرهم من طوائف الناس .

وأما خرقة الإرادة فلا يعاطاها إلا من له إرادة صادقة ، وهمّة عالية ، وصبر على المجاهدة ، وخروج عن أوامر نفسه واختياراتها ، ودخول في أوامر شيخه واختياراته ويكون كالميت بين يدي الغاسل ، ولا ينتقد على شيخه في شيء قط ، بل يسلم له ، ويفوض أمره إليه كما ذكرناه أولاً في الاستدلال بالآية الشريفة قوله تعالى - فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً - : وحذا خرقة التبرّك ومعاطاتها للخاصّ والعامّ فإنها لا تخلو من بركة فيها خير كثير ، وكذا خرقة التشبه فإذا تعاطاها من لا تريّة له ولا صدق إرادة . ولكن فعله على حسن الظنّ والتشبه بالقوم إرادة ، فمن تشبه بقوم كان منهم . لقوله عليه السلام « المرء مع من أحب » فلا بأس بذلك على هذه النية ، ولا بأس بأمثالنا وغيرنا من أهل زماننا ممن له أهلية التريّة وكال الاتباع بأن يحكم لشيخه أو لشيخ يفتى إليه ، فهو كالواسطة بينهما كالروايات وغيرها ، وهو تشبيه بفتوى مقلد المجتهد ، فالمحكم هناك المفتى هناك ، والمقاصد عائدة إلى الله تعالى وعنده علم المفسد من المصلح ، والله أعلم ، فإن اتانا صادق وطلب للارشاد أرشدناه بما نعلم من ظاهر علمي الشريعة والطريق ، فإن الحكمة ضالة المؤمن ، ومعناه أن الانسان إذا طلب ضالة ضلت عليه فوجدها مع أيّ أحد من الناس فما قصده إلا ضالته فكذلك المرید الصادق ما قصده إلا الهداية ، فلنا إهداؤه للطريق بما نعلم من ظاهر علمي الطريقين ، وأما من لا علم عنده قط فلا يجوز له تربية قطعاً ، وكذلك المرید لا ينبغي له أن ينتقل من شيخ إلى شيخ آخر ، كما بلغني تخليطات المریدين من أهل زماننا هذا وكثرة تنقلاتهم من شيخ إلى شيخ ، والسبب في ذلك إحدى ثلاث خصال إما لطلب حظّ من حظوظ الجاه والرفعة من غير صدق نية ولا طهارة طوية ، فغايته قصد الجاه والرفعة ، واهتمالات وجوه الناس إليه فيكون مع شيخ فيرى شيخاً آخر أكثر جاهاً عند الناس من شيخه الأول فينتقل إليه ويقول رفعتي بهذا أو انتفacy

بجاهه عند الناس أكثر منه لكثرة قبوله ، وإما ضعف في عقله ودينه وانقياده لهواه ، فمن استماله من المشايخ بحسن سيرة أو بلاغة منطق مال معه ، وأما تعظيم ربح لشم رائحة القرب وعجلة الفتوح وظهور الكرامات من الله تعالى ، وعلم الغيب عنهم بعزل ، فيأتيهم الشيطان بالشر في معرض الخير ، فيكون المرید في أحسن طريق ، وأقوى قسطاس وقد آن أن يفتح عليه مع شيخه الأول فيخدعه النعين فيزهد في شيخه ، ويرغبه في شيخ آخر حتى يفسد عليه سيرته الأولى ، ولاخير في التقلات ولا في العجلة ، فإن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمن الاجابة للداعي ما لم يستعجل ، فقالوا يا رسول الله كيف يستعجل ؟ فقالوا ما معناه أو كما يقول دعوت فلم يستجب لي ، فانظر ما نتاج العجلة الا الحرمان . وقال صلى الله عليه وسلم ما معناه « الصبر مفتاح الفرج » فتحققت أن ثمرة العجلة الحرمان وثمره الصبر النجاة بالمقصود ، فإياك إياك يا أخى والعجلة والانتقال من حال الى حال قبل الانفكاك من الحال الذى أنت فيه فانهم قالوا : الصوفى ابن وقته : أى هو مشغول بوقته الحالى ، لأن الماضى قد فات والمستقبل لم يأت ، والكامل من اشتغل بوقته عن جميع المسلمين فضلا عن الصوفية ، وهو اشتغاله بوقته الكائن فيه فقط ، فما رجل حل عليه فرض الظهر وضيعه في قضاء فريضة فائتة ، أو في علم فريضة مستقبله حتى فات عليه الظهر فكان خسرانه أكثر من فائدته ، وكذلك التنقل في طلب العلم الظاهر من كتاب الى كتاب ولم يعلم حكم الأول فلا يستفيد أصلا ، بل التقلات في التجارات فضلا عن العبادات لو أن كل تاجر ينتقل من بضاعة إلى بضاعة أخرى ويكون عنده بضاعة وسمع ببضاعة أخرى فباع ما عنده بزائد وناقص و يقول لعل هذه البضاعة الأخرى يحصل لي فيها فائدة أكثر ، ثم نظر إلى بضاعة أخرى فباع بضاعته بزائد وناقص وأخذ الأخرى ، فهذا لا يمكن له تجارة أبدا ، ولو كانت العقود والمذاهب والمبايعات والتحكمات مفتوحة الباب لتعطلت الشرائع واخترمت الولايات ، وخرب العالم وبقوا بلا دين ولا سلطان ، وصاروا مثل البهائم يأكل بعضهم بعضا ولا دين لهم مع ذلك ، أرأيت لو أن انسانا يكون تارة شافعيًا وتارة حنفيًا وتارة مالكيًا وتارة حنبليًا ، ومتى ما أراد دخل في هذا وخرج من هذا لكان فاسقا غير مأمون في الدين ، وكذا لو أن يهوديا تنصر أو نصرانيا تهود لم تقره على أحدهما ، بل إما أن يسلم والاسلم في الحال ، وكل هذا من آفات التنقل والتلاعب بالدين ، فلا ينبغي لمريد صادق تحكم

لشيخ معين قصده الاهتداء به إلى الله تعالى والاقتراء به في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخرج منه إلى شيخ غيره وإن كان الآخر أفضل ، فإن مذهبنا في الأصول جواز ولاية المفضول مع وجود الفاضل كالقضاء والخلافة ، لكن الصحبة لا بأس بها وإن صحب كثيرا من المشايخ أو أخذ الخرقه من مشايخ متعددين فلا بأس وهي خرقه التبرك أو التشبه لخرقة إرادة مع اعتماده على شيخه الأول ونسبته إليه باقية ، فكل منتقل من المريدين من شيخ إلى شيخ ، ومن خرقه إلى خرقه مع احترامه للمشايخ ومع تلاعبه بالدين فهو زنديق ، فإن الزنديق الذي لا يتدين بدين فمن هذا حاله فهو دليل على ضعف دينه واضطراب يقينه ، ومحال أن يفتح عليه مع شيخ أو أن يفلح والله أعلم .

فاذا علمت بذلك وتحققت ما هنالك فلا بأس باتباع السادات المشايخ الصوفية في لبس الخرقه وإلباسها وإن كانت أحاديثها غير فوقية فانه يؤيدها ما ذكرناه آنفا من آية التحكيم ، وحديث البايعة ، واللباس على غير الهيئة المذكورة المتعارف بينهم فينشد نشرع في صفة التحكيم الوارد عنهم رضى الله عنهم أجمعين مما حضرني نقله . قال الشيخ الامام الأجل الصالح سراج الدين عمر بن محمد بن حميد في كتابه الموسوم بكتاب [السلوك إلى ملك الملوك] بعد أن حكى فصلا في صفة المحكم : وصورة التحكيم أن يضع المحكم يده في يد الشيخ ، ثم يقرأ الفاتحة وآية من آيات الرجاء ، ويقول الشيخ بعد ذلك : رضيت بى شيخا أو بالشيخ فلان شيخا ومؤدبا يدعوك إلى مادعاه الله ورسوله ، وينهاك عما نهى الله عنه ورسوله فيقول رضيت ، وسواء كان التحكيم لواحد أو لجماعة ثم يدعو ، فإن اقتصر على ذلك أجزاء ، ويستحب للشيخ أن يزد بعد الفاتحة وآية . اللهم اجعل هذه الأيدي متصلة بحبك المتين الذى لا ينقطع حصنة بحصنك المنيع الذى لا ينصدع ، واجعل هذه الصحبة مقرية في الدنيا والآخرة ثم يقول للمتحكم أسلمت نفسك لله تعالى ؟ فيقول نعم ، ثم يقول له رضيت بى شيخا ومؤدبا فيقول رضيت ، ثم يقول الشيخ يجمعنا الكتاب والسنة وتفرقنا الضلالة والبدعة ، اللهم اجعلنا ووالدينا وأولادنا من المفلحين الناجين المستبشرين المطمئنين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، اللهم بمن تاب اليك فقبلته ، واستغفرك فغفرت له ، وسألك فأعطيته ، واستجار بك فأجرتة ، اللهم قرّبنا بقربك ، واجعلنا من حزبك وآنسنا بأنسك ، واغفر لنا يا خير الغافرين برحمتك يا أرحم الراحمين انتهى .

قلت : ومما وجدته بخط بعض فقهاء زبيد ينسبه الى أحمد بن موسى بن عجيل ، نفع الله به صورة التحكيم هكذا يقول الشيخ حين يحكم بهذا الكلام :

بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وسلم . الحمد لله الذي جعل خلقه هداه ، وأيدهم برسول حقه الله واصطفاه ، صلى الله عليه وسلم ، وزاده فضلا وشرفا لديه - إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله - الآية - لقد رضى الله عن المؤمنين - الآية - والله ما فى السموات وما فى الأرض ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم - الآية ، ويقول بعد ذلك : أوصيك بتقوى الله ثلاث مرات ويقول قد رضيت بالشيخ فلان شيخا لك ، وبالفقراء إخوانا لك ، فيقول قد رضيت فهذا عقد لازم استحسنته أهل هذه الطريقة لما رأوا فيه خيرا ، ويقول مع ذلك تأتمر بما أمرك الله ، وتنتهى عما نهاك الله يجمعنا الكتاب والسنة ، وتفرقنا الضلالة والبدعة ، فمن أحسن فلنفسه ، ومن أساء فعليها انتهى .

قال ومما قاله الشيخ أبو المحاسن : سيدى يوسف العجمى الكوراني فى كتابه شرائط التوبة وليس الخرقه وتلقين الذكر . قال فى أثنائه وكيفية أخذ العهد : أن يذكر الشيخ للمريد آداب التوبة ونسبها ، ثم يضع باطن يده اليمنى فوق بطن يد النائب اليمنى ، ويعرفه بأن الشيخ والمريد مشتركان فى التوبة ، لأن الله تعالى أمر بالتوبة ، فقال تعالى - وتوبوا إلى الله جميعا أيه المؤمنون لعلكم تفلحون - فدخل الشيخ أيضا فى قوله تعالى - جميعا - ويسكت الشيخ وينمض عفيه ، ويخرج بقلبه من البين ، ويرى أن الله تعالى هو المتوب فى الحقيقة ، وأنه واسطة بين الله وبين التائب ، ثم يرفع الشيخ صوته ويقول : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم : أستغفر الله العظيم ثلاثا ، وأسأله التوبة والمغفرة والتوفيق لما يحب ويرضى ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين ، والمريد والتائب أيضا يسكت وينمض عفيه ، ويرفع صوته تبعا فيما يقول انتهى . قلت : وقد رأيت شيخى ووالدى محيى الدين ، عفيف الدين الشريف الحسينى ، الشيخ عبد الله بن أبى بكر المكنى بالعبدروس ، رضى الله عنهما إذا أخذوا العهد والاستغفار فى تعليمه ما ذكر فى العقائد من الإيمان بالله والتزيه له سبحانه وتعالى وبرسائه وكتبه وعذاب القبر وسؤال الملكين وغير ذلك مما ذكر فى العقائد ، ثم يقول له : مذهبنا فى الفروع مذهب الشافعى ، وفى الأصول : شيخنا الأشعرى ،

وطر يقتناطريقة الصوفية ، وما فعله شيخنا رضى الله عنه ونفع به فهو حسن ، فان هذا هو الواجب تعليمه للعامة ، والأخذ عليهم عقلا وتقلا ، وعلى أنه عقد كالعقود يكفى فيه ايجاب وقبول ، وما زاده فزيادة خير ، وأما نحن فنقتصر فى غالب الأحوال على ما فعله شيخنا الأجلّ العيدروس رضى الله عنه وهو الأحسن . والله أعلم .

وذكر سيدى وشيخى وعمى الشريف ، العالم العلامة ، وحيد عصره ، وفريد دهره : على بن أبى بكر الحسينى باعلاوى رضى الله عنه فى كتابه [البرقة] . قال رضى الله عنه صفة عقد التحكيم الذى استحسنه جماعة من الشيوخ العارفين ، وقدوة المحققين الأئمة . قالوا رضى الله عنهم : يقعد المحكم متربعا بين يدى المحكم ويضع يده فى يده ، ويقول لمن حضر تواصوا ، ويلزم القريب بيد الشيخ أو بيد نائب الشيخ أو بشئ من يده أو ثيابه ، وكذلك يلزم بالمتحكم ، ويلزم هذا بهذا كذلك حتى لا يبقى أحد إلا ولزم بشئ . ممن هو أقرب منه بالغامابغوا ، ويقولوا بسم الله الرحمن الرحيم - يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حقّ تقاته ولا تموتنّ إلا وأنتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرّقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فأثف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا - إلى آخر الآية . ويقول : وأوصيك بتقوى الله مرتّتين ، أوصيكم وأوصى نفسى منكم بتقوى الله فانها وصية الله فى الأولين والآخرين من عباده فقال - ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله - الآية - لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة - الآية . ويقول : رضىنى شيخا لك ؟ فيقول رضىت ، يكرّر ذلك ، فيقول الشيخ وإذا رضىت - يثبّت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ويضللّ الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء ، ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا - وينزع يده من يده ويقول للحاضرين اقرءوا له الفاتحة ، ويقرأ الشيخ صفة عقد التحكيم الذى استحسنه بعض السادات المحققين ، وهو أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، آمّنت بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر ، وبالقدر خيره وشرّه من الله تعالى ، وإنّى تأبى الى الله تعالى من جميع المعاصى ، مقبل على الله تعالى بكل ما يرضيه ، واخترت الفقر على الغنى ، والذلّ على العزّ واخترت الله على كلّ شئ ، ورضيت بسيدى فلانا شيخا ، على ذلك أحيا وعليه أموت ،

وعليه أبعث إن شاء الله بعد الموت ، والأولى أن يكون هذا بعد الآداب والآيات المذكورة في عقد التحكيم الأول (صفة تحكيم مستحسن) يقال بعد الآداب والآيات المقدمة في صفة عقد التحكيم الأول ، وهو أن يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، والقدر خيره وشره من الله تعالى ، صدق الله وصدق رسوله ، آمنت بالشرعية وصدقت بالشرعية ، ان كنت قلت قولا ، أو فعلت فعلا خلاف الاجماع رجعت عنه وتبرأت من كل دين خالف دين الإسلام مرتين ، اللهم إني أؤمن بما هو الحق عندك وأبرأ مما هو الباطل عندك ، نخذ عنى جلا ولا تطالبنى بالتفصيل ، أستغفر الله العظيم وأتوب إليه ، ندمت من كل شيء نهيت عنه ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، وأن عيسى عبد الله ورسوله وابن أمته وكلته ألقاها إلى مريم وروح منه ، وأن الموت حق ، وأن القبر حق ، وأن منكرا ونكبرا حق ، وأن السؤال حق ، وأن الجنة حق ، وأن النار حق ، وأن الميزان والصراط حق ، وأن العذاب حق ، وما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم حق ، وأن خبرى الدنيا والآخرة في تقوى الله وطاعته ، وأن شر الدنيا والآخرة في معصية الله ومخالفته ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من فى القبور أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، ثم يقول أوصيكم بتقوى الله وطاعته ، أوصيكم بتقوى الله وطاعته واجتناب معصيته ، قل : رضيت بالله ربا ، وبالإسلام دينا ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا ، وبى وبالشيخ فلان شيخا وقدوة ، انتهى كلام الشيخ على بن أبى بكر الحسينى العلوى ، رضى الله عنه .

فاذا عرفت صفة التحكيم فحينئذ أشرع فى ذكر مشايخى ومن أخذت عنه العهد ، وأذن لى فى إلباس الخرقة الشريفة ، فأحسن ما أبدأ به أولا سيدي وسندي ، ونور سويديا قلبي ، وإنسان عين بصيرتى ، ووالدى وشيخى وقودتى ، العارف المتجلى بالمعارف ، الزاهد العابد ، الولي الصالح ، شيخ الطريقين ، وإمام الفريقين ، المكنى بالعيدروس ، محي الدين ، بركة الاسلام والمسلمين أبو محمد الشيخ عفيف الدين عبد الله بن أبى بكر بن الشيخ عبد الرحمن الحسينى العلوى نفع الله به كل من أكل المشايخ الأفراد المقصود بالزيارة والرحلة إليه من سائر البلدان ، وانتفع

ببركته الحاضر والباد ، وانثرت بأفقاسه العباد ، لبست منه الخرقة ، ولى منه فى
إلباسها الاذن المطلق من جميع مناهجه وجهات طريقه وسلاسل سنده ونسبة صحبته
وكان ذلك بمحضر عظيم من كافة المشايخ والفقراء والعلماء وكان ذلك بتاريخ شهر
رجب الفرد الذى هو من سنة خمس وستين وثمانمائة وممن حضر حينئذ السيد الشريف
الولى الصالح عمى أحمد بن أبى بكر وكان المستدعى الشيخ رضى الدين رضى الله
عنه ذلك وممن حضر من أهل اليمن الشيخ عبد القادر بن أحمد بن أبى بكر بن سلامة
مع فقراء وصلوا صحبته زائر فى الشيخ عبد الله بن أبى بكر المذكور وممن حضر أيضا
الشيخ الولى الصالح عمر بن عبد المقدور ، وكان حينئذ فى خدمة شيخه الشيخ
عبد الله بن أبى بكر العيدروس المذكور ، وكان وظيفته من الخدمة حمل نعاله المباركة
رضى الله عنهم أجمعين ونفع بهم ، وكان شيخى وسيدى وبركنى الشيخ عبد الله
المذكور رضى الله عنه أخذ العهد والاذن بالباس الخرقة عن جده الامام الفرد القطب
الغوث وجيه الدين محيى طريقة العارفين الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن على المكنى
بالسقاف الحسينى العلوى رضى الله عنهم أجمعين .

وسأذكر من أخذت عنه ممن أخذ من الشيخ عبد الرحمن المذكور ، ثم إذا
أذكر إسناد الشيخ عبد الرحمن المذكور ، هذا إلى الشيخ أبى مدين ، فمنهم الشيخ
القدوة الولى الزكى جمال الدين محمد بن على الشريف الحسينى السنى المعروف بصاحب
عيديد رضى الله عنه ، وكان من النفعاء الجامعين بين علمى الشريعة والطريقة نفع
الله به ألبسنى الخرقة وأذن لى فى إلباسها وألبسها لمن شئت ، وذلك بحضرة والدى
الشيخ عفيف الدين العيدروس عبد الله بن أبى بكر الحسينى رضى الله عنه والسيدة
الشريفة والدى عائشة بنت سيدى عمر المحضار رضى الله عنهما بمنزله المعروف بشعب
عيديد وقد كان لى من العمر نحو عشر سنين وأقل ، ولم يحضرنى تاريخ تلك السنة ،
وأظنه تقريبا سنة تسع وخمسين أو سنة ستين وثمانمائة كما ألبسه وأذن له شيخه
الشيخ عبد الرحمن المذكور ، ومنهم شيخى وشيخ الشيخ المستور المكسو
خلع الولاية والنور ، النقيه الولى ذوالبهاء الناجح : سعد بن على بامدحج رضى الله
عنه ألبسنى الخرقة الشريفة وأنا فى حال التمييز قد بلغ سنى ست سنين ، وكان ذلك فى
شهر جادى الأول فى سنة سبع وخمسين وثمانمائة كما ألبسه شيخه الشيخ عبد الرحمن

المذكور ومنهم الشيخ شهاب الدين المذكور السيد المبارك عمى الفقيه أبو العباس أحمد ابن الشيخ أبو بكر ابن الشيخ عبد الرحمن ، وكان من أكمل الأخيار والسادة الأبرار عظيم المحبة للخير وأهله وأهل العلم وطلبته ، كثير المداومة على الأذكار آتاء الليل وأطراف النهار ألبسني الخرقة الشريفة مزاراً عديدة في مجالس مختلفة آخرها سنة سبع وستين وثمانمائة بمسجد أبيه المعروف بتريم حرسها الله تعالى وسائر بلدان الإسلام بعد حضرة وسماع كما ألبسه شيخه وعمه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن كما ألبسه أخوه وصنوه الامام القدوة شجاع الدين عمر صاحب عرف كما ألبسه والده وشيخه الشيخ عبد الرحمن المذكور ومنهم الشيخ الامام العلامة القدوة شيخى مشى في العلم والتصوف ، وعمى مشى من قبيل الأب والزوجة الفقيه الولي العارف على ابن أبي بكر الحسيني العلوي ألبسني الخرقة وأذن لي في لباسها وأجازني جميع مقروءاته ومصنفاته وذلك بمسجد شيخه الشيخ عفيف الدين عبد الله بن أبي بكر العيدروس ففع الله به بعد قراءتي عليه كتاب : العوارف للامام السهروردي رضي الله عنه وذلك بتاريخ سنة سبع وسبعين وثمانمائة كما ألبسه شيخه وأخوه الشيخ عفيف الدين عبد الله بن أبي بكر علوي كما ألبسه شيخه وجده الشيخ عبد الرحمن المذكور آنفا رضي الله عنهم أجمعين . انتهى ذكر مشايخي إلى الشيخ عبد الرحمن المذكور ، والآن أذكر اسناد الشيخ عبد الرحمن المذكور إلى الشيخ أبي مدين رضي الله عنه .

أخذ الشيخ عبد الرحمن العهد ، وعقد الصحبة والاذن والآداب في لباسه لها عن أبيه الشيخ الولي الصالح الفقيه جمال الدين محمد بن علي كما أخذ العهد والاذن عن أبيه الولي العارف ذي العلوم والمعارف الحبر العلامة علوي بن محمد كما أخذ العهد والاذن عن أبيه قطب الأقطاب والأفراد ، الغوث الجامع بين علمي الشريعة والطريقة المتجلى بثمرات الحقيقة القدوة الرحاة في زمنه المشهور بالفقيه المقدم محمد بن علي مقدم تربة تريم حرسها الله تعالى وسائر بلاد المسامين ، وهو جد غالب بني علوي ، ومنه يتشعب نسبهم الشريف كما أخذ العهد والاذن عن شيخه الولي الصالح وجيه الدين عبد الرحمن المقعد بواسطة الشيخ العفيف عبد الله الصالح المغربي وهو الذي أرسله أبو مدين من أقصى الغرب لتحكيم ثلاثة أولياء أكابر بأرض حضرموت ، وقال له أتم ثلاثة جواهر لم تثقب منهم الفقيه الامام العارف العالم العامل بالعلامة جمال الدين محمد بن علي وهو جد آل أبي علوي ، ومنهم الولي جمال الدين الشيخ سعيد بن عيسى

العمودى ، ومنهم الشيخ محمد بامعبد ، وهو جد آل بامعبد ، فاتهت سلسلة آبائى ومشايخى رضى الله عنهم المذكورين إلى الشيخ أبى مدين ، ولى من طرائق أخرى سأذكره عند تعديد الخرق من طريق شيخى الصالح العارف الورع جال الدين محمد بن أحمد فضل رضى الله عنه فأقول : ألبسنى بإسناده إلى الشيخ الصالح شهاب الدين أحمد بن أبى بكر الرداد بإسناده إلى الشيخ أبى مدين رضى الله عنه فأقول : ألبسنى النقيه الأجل العلامة فريد عصره ووحيد دهره جال الدين محمد بن أحمد فضل رحمه الله كما ألبسه شيخه الامام العلامة محمد بن مسعود أبو شكيل كما ألبسه شيخه الامام العلامة جال الدين محمد بن سعيد كبن كما ألبسه شيخه شهاب الدين أحمد الرداد كما ألبسه شيخه الشيخ اسماعيل الجبترى بإسناده إلى الشيخ أبى مدين رضى الله عنه . ولنا أيضا طريق آخر من العمودى إلى الشيخ أبى مدين رضى الله عنه ألبسنى الخرق الشريفة وأذن لى فى لبسها والباسها الشيخ الصالح الزاهد العابد شهاب الدين أحمد بن محمد بن عثمان العمودى رضى الله عنه وكان من أكابر الأولياء العارفين والأبرار المتقين كثير الأوراد والأذكار آناء الليل وأطراف النهار والمواظبة على الأسماء وذلك فى سنة سبع وستين وثمانمائة ، وهى أول زيارتى للشيخ الولى العارف بالله كمال الدين سعيد بن عيسى العمودى صاحب قران قيدون رضى الله عنه كما ألبسه والده وشيخه الشيخ عثمان العمودى بإسناده إلى جدّه الشيخ سعيد بن عيسى العمودى بإسناده إلى الشيخ أبى مدين رضى الله عنه ، ولنا أيضا بهذا الاسناد خمس خرق الأولى إلى الشيخ عبد القادر الجيلانى . والثانية إلى الرقاعى . والثالثة إلى الشيخ السهروردى . والرابعة إلى الشيخ أبى مدين . والخامسة إلى الشيخ أبى إسحاق الكازرونى ، ولى طريق آخر السادسة بإسنادها المتصل إلى أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنهم فتمت لى بحمد الله ست خرق سلسلة إلى المشايخ المذكورين . وسأذكر مشايخى رضى الله عنهم إلى الخرقه القادرية ، ثم أشرع بعد فى إسنادها فانه كان الغالب على أهل اليمن ومناسبتهم المشهورة انتماءهم إلى الشيخ عبد القادر ما خلا الفذ القليل : كالسادة الأشراف آل باعلاوى ، وآل العمودى ، وسيدى الولى العارف ذو الأحوال والمعارف : القطب الغوث الشيخ جوهر العدنى نفع الله به ، فان نسبته بما اشتهر إلى الشيخ أبى مدين أيضا ، وكذلك جد آل بامعبد ، وسأذكر مشايخى القادرين ، فمنهم شيخى الفقيه القدوة الرحلة العالم العلامة برهان الدين ابراهيم

ابن محمد باهزمضى رضى الله عنه ألبسنى الخرقة وأذن لى فى إلباسها ، وذلك مرات عديدة آخرها يوم الخميس الثانى من شهر رجب الفرد سنة سبع وتسعين وثمانمائة بمنزله المعروف بقرية [شام] حرسها الله تعالى ، وكان ذلك بمحفل عظيم من المشايخ والفقهاء والفقراء وغيرهم ، ومن حضر المجلس المذكور الفقيه الولى الصالح جلال الدين محمد بن أبى جبير والولى الصالح محمد بن عمر باذيب والولى الصالح شهاب الدين أحمد مانوح الحريضى والشيخ الأجل برهان الدين ابن الشيخ عبد الكبير باحميد رضى الله عنهم بإسناده إلى أبى اليمن الزويرى عن عز الدين أبى بكر الشهير بابن العبرى الصوفى الشافعى ، عن أبى الصديق أبى بكر الشيبانى للموصلى الشافعى عن الشيخ أبى محمد عبد الله ابن الشيخ الصالح أبى إسحاق ابراهيم بن أبى الصفا خليل بن عبد الله الثعلبى عن أبى عبد الله محمد بن أبى الفتح موسى اليوتى عن والده الامام تقي الدين عبد الله بن محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله اليوتى عن شيخه عبد الله البطايعى عن الشيخ أبى صالح عبد القادر الجيلانى رضى الله عنهم ، ومنهم سيدى وشيخى الفقيه الامام الحافظ المحدث الحبر العلامة الولى الصالح يحيى بن أبى بكر العامرى ألبسنى الخرقة الشريفة عن شيخه الشيخ الشريف الامام القطب الغوث المشهور بالمساوى أحمد بن يحيى وأذن لى فى إلباسها كما أذن له شيخه المذكور وأمرنى أن ألبس ولده الولى وأذن له فى الإلباس ، كما أذن لى مشايخى بذلك ، وذلك بالمسجد المعروف بمسجد الشمسى بمدينة حرص حرسها الله تعالى سنة ثمانين وثمانمائة فى رحلتى إلى مكة للحجبة الأولى بإسناده إلى شيخه المساوى إلى الشيخ عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه ، وقد شكيت من طول المدة ، لأنى لبستها منه سنة ثمانين وثمانمائة ، وكان تصديقى لهذا الجزء سنة ست وتسعمائة هل هو لبسها من الشيخ بنفسه رضى الله عنه وتقع به أو من والديه الشيخين الأجلين الصالحين الشيخ محيى الدين والشيخ الظاهر واسنادهم عائد إلى سيدى الشيخ اسماعيل الجبرتى وهو لبسها من الشيخ بنفسه أو من والديه وهم لبسوا من الشيخ الامام أبى محمد يونس بن يحيى الهاشمى ، وهو لبسها من الشيخ أبى المعروف اسماعيل الجبرتى وسنورد اسناد ذلك فى موضعه وللشيخ المساوى إسنادات أخرى إلى خرقة معدودة إلى الامام أبى القاسم التستري وخرقة إلى الرفاعى وخرقة للسهروردى ، وخرقة إلى أبى مدين والفرالى واسناد جميع الخرق المذكورة عائدة إلى شيخ شيوخنا جلال الدين محمد بن أبى بكر

الضجاعي ، وسأتي إسنادنا إليه عقيب ذلك ، وخرقة أيضا إلى أبي العباس الخضر
واتهى اسناد الجميع إلى الضجاعي رضى الله عنهم ورضى عنا بركاتهم آمين ،
ومنهم شيخى الولي الصالح ذو البراهين القاهرة والمناقب الفاخرة : أبو القاسم الحكيم
رضى الله عنه ألبسنى الخرقة الشريفة وأذن لى فى لباسها فى السنة المذكورة آنفا
كما أذن له أخوه وصنوه الشيخ الصديق الحكيم بإسناده إلى الشيخ الولي عبد القادر
الجيلانى رضى الله عنهم ، ومنهم سيدى وشيخى الولي ابن الولي الشيخ المحجوب
ابن أبي بكر الشهير بأبي حربه ألبسنى الخرقة الشريفة ، وأذن لى فى لباسها فى السنة
المذكورة فى التاريخ المذكور آنفا بإسناده إلى الشيخ عبد القادر الجيلانى رضى الله
عنه ، ومنهم سيدى المذكور الصالح الساعى فى المصالح الصابر الشكور : الشيخ
عبد الله بن عقيل بأعباد ألبسنى الخرقة الشريفة وأذن لى فى لباسها كما ألبسه أبوه
وشيخه عقيل بأعباد كما ألبسه أبوه عن جده بالسلسلة المتصلة إلى الشيخ شهاب الدين
أحمد بن أبي الجعد إلى شيخه الفقيه سالم إلى الشيخ عبد القادر الجيلانى رضى الله
عنهم ، ومنهم الفقيه الولي العلامة عفيف الدين عبداللطيف بن أحمد الشرجي الزبيدي
اليمنى ألبسنى الخرقة الشريفة وأذن لى فى لباسها فى السنة المذكورة أولا ، وذلك
بمدينة [زبيد] حرمها الله تعالى بمنزله المعروف فيها بإسناده المتصل إلى الشيخ
أبي بكر الحداد بإسناده إلى الشيخ عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه ، ومن طريق
أخرى بإسناده المتصل إلى شهاب الدين أحمد الصياد ، وهو موقوف عليه رضى الله
عنه ، ومنهم الفقيه الامام العالم الولي الصالح عفيف الدين عبد اللطيف بن موسى
المصرعي ألبسنى الخرقة الشريفة وأذن لى فى لباسها كما أذن له أخوه شهاب الدين
أحمد المصرعي كما أذن له شيخه الشيخ اسماعيل بن ابراهيم الجبرتي بإسناده المتصل
إلى الشيخ عبد القادر الجيلانى رضى الله عنهم ، ومنهم الشيخ المقبول بن أبي بكر
ابن محمد الزياي صاحب الاحية ، ومن عمه أيضا المقبول بن موسى بإسناده المتصل
إلى الشيخ عبد القادر الجيلانى نفع الله بهم أجمعين فهؤلاء من مشايخي المذكورين
وقد انتهى ما حضرني الآن من ذكرهم ، أسأل الله الكريم البر الرحيم وأتوسل إليه
بهم أن ينجح مطالبي ويفعل مثالي ويصلح قلبي وقالي ويحفظ في الحيا والممات
دين الاسلام بحق محمد وآله آمين آمين . وحيث أن أشرع في تعداد الخرق المذكورات
أولا والجمع خمس منها ما أسندته عن سيدى وشيخى الفقيه الامام جمال الدين محمد

ابن أحمد فضل ألبسنى الخرقة الشريفة وأذن لى فى لبسها بتاريخ شهر محرم الحرام من شهور سنة سبع وثمانين وثمانمائة كما ألبسه شيخه القاضى جمال الدين محمد ابن مسعود أبو شكيل الأنصارى كما ألبسه شيخه القاضى جمال الدين محمد بن سعيد كبن الطبرى كما ألبسه شيخه شهاب الدين أحمد بن أبى بكر الرّدّاد .

وقال الشيخ أحمد بن أبى بكر الرّدّاد ألبسنى سيدى وشيخى الامام الولى^٢ الشيخ اسماعيل بن ابراهيم الجبرتى نفع الله به فى طيلسانه المبارك ونصبنى شيخا وأذن لى فى الالباس والنصب فى ذلك ليلة السبت الثانى والعشرين من شعبان المكرّم سنة ثنتين وثمانمائة بمسجده المعروف بزييد بمحضر جمع من الشيوخ والفقراء نفع الله به وبهم ، وذلك بجميع ماله من طرق اللبس الشريف المبارك للشيخ عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه لبسها شيخنا الامام محمد بن أحمد فضل رحمه الله كما ألبسه مشايخه المذكورون آنفا إلى الشيخ أحمد الرّدّاد إلى الشيخ اسماعيل الجبرتى كما ألبسها من يدى الشيخ سراج الدين أبى بكر بن محمد بن ابراهيم السلامى الصوفى وهو لبسها من الشيخ محيى الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن يوسف الأسدى وهو لبسها من يد الشيخ الفاضل نضر الدين أبى بكر بن محمد بن نعيم ، وهو لبسها من يد الشيخ محمد بن أحمد الأسدى وهو لبسها من يد أبيه أحمد بن عبد الله الأسدى وهو لبسها من أبيه الصامت عبد الله بن يوسف الأسدى وشيخه الشيخ الكبير عبد الله بن زرنة شيخ الجبال وهو لبسها من يد الشيخ عبد الله بن حسن الأسدى كما لبسها من يد الشيخ عبد القادر أبى صالح بن عبد الله الجيلانى كما لبسها من يد أبى سعيد المبارك بن على المخرومى كما لبسها من يد شيخ الاسلام أبى الحسن على ابن أحمد بن يوسف القرشى الهكارى كما لبسها من يد أبى الفرج محمد بن عبد الله الطوسى كما لبسها من يد أبى الفضل عبد العزيز التميمى كما لبسها من يد الأستاذ أبى بكر الشبلى كما لبسها من يد الشيخ الجنيد بن محمد البغدادى رضى الله عنهم أجمعين وجميع الخرق المذكورة الخمس وخرق الساذلى أيضا ، بل قد ذكر العلماء رضى الله عنهم أن جميع طرق الخرقة وان تشعبت عائدة إلى الجنيد فسأذكر اسناد الخرقة المذكورة جميعها إلى الجنيد ، ثم أذكر اسناد الجنيد وطرقه المتصلة إلى النبى^٣ صلى الله عليه وسلم إلى جبريل عليه السلام إلى ربّ العزة كما ذكرنا ، والله أعلم بالحقيقة .

الخزقة الثانية : الرفاعية لبسها شيخ شيوخنا المذكورين اسماعيل بن ابراهيم الجبرتي كما لبسها من يد محمد بن أبي بكر الضجاعي من يد برهان الدين العلوي من يد الشريف محمد بن أبي الحسن السمرقندي عن الحسن بن أحمد الرفاعي عن والده أحمد بن محمد بن عبد الرحيم الرفاعي عن خاله نجم الدين أحمد بن علي الرفاعي عن قطب الدين أبي الحسن علي بن عبد الرحيم الرفاعي عن أخيه محمد عن ابن عمه محي الدين ابراهيم بن الأغرب بن علي عن عمه محمد الدين بالتواتر عبد الرحيم عن أخيه محمد عن ابن عمه محي الدين ابراهيم بن الأغرب عن عمه محمد سيف الدين علي ابن عثمان عن خاله الشيخ الكبير أحمد بن أبي الحسن الرفاعي عن علي بن القاري الواسطي عن الفضل بن كالح عن ابن علي غلام الدين بن بركات عن علي بن الباربادي عن علي العجمي عن الشبلي عن الجنيد .

الخزقة الثالثة للسهروردي لبسها من شيخ شيوخنا المذكورين الجبرتي عن العلويين عن الامام رضي الدين الطبري عن كمال الدين محمد بن العمر القسطلاني عن شهاب الدين السهروردي عن عمه أبي النجيب عن عمه القاضي وجيه الدين عمر ابن محمد بن عبد الله يعرف بعمويه قال : ألبسني والدي محمد بن عبد الله والشيخ أخي فرج الزنجاني كلاهما يد أحدهما مشاركة ليد الآخر ، فأما والدي ففرقه من أحمد الأسود الدينوري عن ممشاد عن الجنيد ، وأما الشيخ فرج ففرقه من أبي العباس النهاوندي عن عبد الله بن خفيق عن أبي محمد رويم عن الجنيد رضي الله عنهم أجمعين .

الخزقة الرابعة خزقة الشيخ أبي مدين لبسها شيخ شيوخنا المذكورين اسماعيل الجبرتي من الضجاعي من العلوي من أبي العباس أحمد بن محمد بن ابراهيم بن الخراس من الشيخ أبي الفضل القاسم بن سعيد بن محمد العذري من الامام الحافظ عبد الله ابن يوسف الحلاسي ابن الحافظ محمد بن يوسف المسدي من الشيخ جعفر بن عبد الله يوسف الخزاعي من الشيخ الكبير شعيب أبي مدين عن يعزى عن ابن الحسن علي بن حرم عن القاضي أبي بكر بن محمد بن عبد الله المعافري عن حجة الاسلام أبي حامد الغزالي عن امام الحرمين عن الأستاذ أبي القاسم القشيري عن أبي الدقاق عن أبي القاسم النضيربادي عن الشبلي عن الجنيد رضي الله عنه .

قال المؤلف رضي الله عنه . فانظر وفقك الله تعالى إلى ما ذكر في سلسلة هذه الخزقة المدينية من هؤلاء القدوتين للانام العمدتين في الاسلام الشيخ أبي حامد الغزالي

وشيخه الامام العلامة أبي المعالي امام الحرمين فما بقي بعدها لمتفقة انكار على لباس الخرقه وكفى بها حجة لنا وعليهم رضى الله عنهم ونفع بهم آمين انتهى .

الخرقة الخامسة للشيخ أبي اسحاق الكازرونى لبسها شيخ شيوخنا اسمعيل الجبerty من الضجاعي من العلوى من أبي التماس من أبي الفضل العذرى من الحلاسى من أبي المسدى من أبي عبد الله محمد بن ابراهيم بن أبي الفوارس الجبerty من أبي ابراهيم بن أحمد بن طاهر من الشيخ أبي نصر بن خليفة من الشيخ الكبير أبي اسحاق بن ابراهيم بن شهر يار الكازرونى الشيرازى من الشيخ حسين الهكارى من الشيخ أبي عبد الله محمد بن خفيق بن أبي محمد رويم من الجنيد رضى الله عنه ولنا طريقة أخرى متصلة بالشيخ أبي الحسن الشاذلى .

الخرقة السادسة كما ذكرنا أولاً فأقول ألبسنى الشيخ الفقيه الصوفى الولى الصالح العارف الزاهد المالكى جمال الدين محمد بن أحمد الدهانى المغربى القيروانى الطرابلسى للمغربى حين إيايه ، وذلك بتاريخ شهر محرم الحرام سنة أربع وتسعمائة كما ألبسه شيخه ابراهيم بن محمود المواهبى بمكة للمشرقة فى شهر صفر عام ثلاث وتسعمائة كما ألبسه شيخه الكامل المدرى محمد بن الفتح الشهير [بابن المغربى] كما ألبسه شيخه أبو عبد الله محمد بن حسن بن على التميمى الحنفي كما أخذ من شيخه ناصر الدين الشهير بابن بنت الملق كما أخذ من شيخه وجده لأمه شهاب الدين أبي العباس أحمد ابن الملق الاسكندرانى الأصولى كما أخذه من شيخه تاج العارفين ترجان أسرار الدين ابن عطاء الله الاسكندرى ، كما أخذه من شيخه أبي العباس أحمد بن عمر الأنصارى المرسى كما أخذه من شيخه الأستاذ أبي الحسن على الحسينى الشاذلى بأخذه عن شيخه عبدالسلام بن مشيش ، وهكذا بإسناده إلى الجنيد رضى الله عنه .

ولى طريقة أخرى بسند عال إلى أبي الحسن الشاذلى : ألبسنى شيخى جمال الدين محمد الدهانى المذكور عن شيخه ابراهيم المواهبى عن شيخه محمد أبي المواهب عن شيخه ابراهيم أبي القاسم البرزنى عن شيخه أبي الحسن الشاذلى . انتهى تعريفات أسانيد الخرقه المذكورة إلى الجنيد وسأذكر إسناد الجنيد إلى النبي صلى الله عليه وسلم ويتفرق من الجنيد طريقان إلى الحسن البصرى إلى أمير المؤمنين على كرم الله وجهه ، وطريق إلى معروف الكرخى إلى على موسى الرضى إلى موسى الكاظم إلى جعفر الصادق إلى على زين العابدين إلى الحسن إلى على بن أبي طالب رضى

الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم إلى جبريل عليه السلام إلى رب العزة سبحانه وتعالى : وطريق ثالثة القائلون بها قليل ، وهي إلى محمد بن الحنفية إلى أبيه علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

إسناد الجنيد رضي الله عنه لبس الجنيد الخرق الشريفة من شيخه وخله سري السقطي من أبي محفوظ معروف الكرخي من يد داود الطائي من يد حبيب العجمي من يد الحسن البصري من يد الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه من يد المصطفى صلى الله عليه وسلم من يد النورانيين والقوة بواسطة الروح الأمين والحمد لله رب العالمين .

الطريقة الثالثة التي ذكرتها لك . لبس معروف الكرخي من يد الامام علي رضي من يد أبيه موسى الكاظم من يد أبيه جعفر الصادق من يد أبيه محمد الباقر من يد أبيه علي زين العابدين من يد أبيه الحسين الشهيد من يد أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بأمر ذي القوة المتين سبحانه وتعالى والحمد لله رب العالمين .

ولنا طريق أخرى من طريق أهل البيت ، وهي أحب إلى من خصلتين لأنها تمحضت ذكر الآباء رضي الله عنهم وتقع بهم ، وبها أيضا نسبة الخرق الشريفة إلى النبي صلى الله عليه وسلم . قات ألبسني شيخني ووالدي الشيخ الولي الكامل الفاضل قوة الكائنات : عفيف الدين محي النفوس والدروس عبد الله بن أبي بكر المكنى بالعيدروس رضي الله عنه كما ألبسه والده الشيخ الكبير أبو بكر السكران كما ألبسه والده الشيخ امام الحقيقة والطريقة عبد الرحمن السقاف كما ألبسه والده الشيخ الهمام محمد مولى الدويلة كما ألبسه والده الصالح الولي علي كما ألبسه والده الولي العارف ذو العلوم والمعارف العلامة علوي بن محمد كما ألبسه والده قطب الأقطاب الفرد الغوث الجامع بين علمي الشريعة والطريقة ، المتحلي بثمرات الحقيقة ، القدوة الرحلة في زمنه المشهور بالفقيه محمد بن علي مقدم التربية بترميم حرسها الله تعالى وسائر بلاد الاسلام وهو جد آل أبي علوي ، ومنه يتشعب نسبهم الشريف كما ألبسه والده علي بن محمد كما ألبسه والده صاحب مرباط محمد بن علي كما ألبسه والده خالع قسم علي بن علوي ، وعلي بن علوي هذا الذي ذكره الجنيد والخزرجي والرافعي وخمين الأهمل وجماعة من المؤرخين أنه كان إذا صلى يكرر السلام على النبي صلى الله عليه وسلم حتى يسمع رد السلام من جده عليه أو كما قالوا انتهى كما ألبسه والده علوي

ابن محمد كما ألبسه والده محمد بن علوى كما ألبسه والده علوى بن عبيد الله كما ألبسه والده عبيد الله بن أحمد كما ألبسه والده أحمد بن عيسى كما ألبسه والده عيسى ابن محمد كما ألبسه والده محمد بن على العريضى كما ألبسه والده جعفر الصادق كما ألبسه والده محمد الباقر كما ألبسه والده على زين العابدين كما ألبسه والده الامام أمير المؤمنين الحسين بن على كما ألبسه والده الامام أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه كما ألبسه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ألبسه رب العالمين بواسطة الروح الأمين جبريل عليه السلام والحمد لله رب العالمين .

قال شيخنا الرداد رحمه الله تعالى : وقد أجل قول المشايخ في ذكر الخرقه ، فمنهم من قال : هي خرقه إرادة وخرقة يشبه أثرى ، ومنهم من قال : هي خرقتان : خرقه تعريف ، وخرقة تشریف ، ونحن نقول بتوفيق الله : الخرقه حقيقتها خرقه واحدة وان تعددت بيد المتمسكين فانها سبب بين الله وبين العباد ، ولا تعدد كالعروة للمتمسكين والحبيل للمعتصمين ، وكما أن الحبيل والعروة لا يتعددان فكذلك الخرقه لا تعدد فيها ، وهي من حيث تتفاوت في معناها لا تتفاوت في تعدادها كالمناهج للمساكين ، والمعارج للمريدين ، والمدارج للعارفين ، والمباهج للمحققين فانها كذلك من السبل الموصولة والمعاني المحصلة ، لأنها صورت بمعنى ارتباط ما بين العبد وبين الحق تعالى والناس في هذه المعاني متفاوتون على حسب ما هم به مع الحق ، وما هو به معهم . والشيخ يد الله في أهل إرادته ، وسرته بين أهل طاعته ، وهي من حيث رسوم الأحكام خرق ثلاث : خرقه مجازية وهي خرقه التأليف ، وخرقة جوازية وهي خرقه التعريف ، وخرقة إجازة وهي خرقه التصريف ، فالخرقة المجازية للمحبين المتشبهين ، وبها يتألفون مشاهد الطريق ، والخرقة الجوازية للمريدين المتمسكين وبها يتعرفون شواهد الهداية والتوفيق ، وخرقة الاجازة للهداة الراغبين ، وبها يتصرفون في معاهد أحكام العلم والتحقيق .

الخرقة الأولى لطلابها رعاية ، وخرقة الطبقة الثانية لأصحابها هداية ، وخرقة الطبقة الثالثة لأربابها ولاية . وقولنا في الخرقه الأولى انها مجازية فهو لعدم تحقق لآلياتها بحكمها ، وقولنا في الثانية انها جوازية هو الجواز الزيد بها على منهاج حكمها وعلمها . وقولنا في الثالثة انها إجازية هو ليصلها بحكم الاجازة لولى رسمها .

[فصل] وإنما خصص لباس الخرقة بهذه التسمية وهي عبارة عن الطاقية والقميص والعمامة والطيلسان وغير ذلك مما يقع به الاسم للباس ويصح عليه حكم الالباس ، لأن هذه الأسماء باشتغال بركته وإشاراته تقع على جميع اللبوسات ، فيجوز أن يسمى جميع اللبوسات من الإزار والقميص والأردية والجباب والعمائم والأقبية وما فوق ذلك وما دون ذلك كلها خرق حسنها وخشنا وكثيفها ولطيفها ، ولا يجوز أن يسمى الواحد من ذلك بالآخر ، فيقول في القميص رداء ولا في الإزار قميص ولا في الطاقية جبة ، ولا أن يقول في الحسن خشنا ولا في غير ذلك ، فوجب تخصيص هذا الالباس الشريف باسم الخرقة لما اجتمع في فضائل معانيها من اللطائف ، ولما اشتملت عليه من هذه الإشارات والعارف ، وليشارك في بركة لباسها جميع الطوائف ولا يضيق بالبعض الأمر بعرض التخلف ، ولا يحسن بآخرين العذر بمعارضة التكلف ، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

[فصل] وهذه الخرقة وإن كانت هي لباس الفقر والتصوف ، فالفقراء والصوفية لا يتخصصون بلباسها على من سواهم من سائر الطوائف من الملوك والعمام والمحدثين والقضاة والأسراء ، بل هي متداولة بأيديهم لمن كان له بها اعتناء من هؤلاء وهؤلاء فمن لبسها لتبذره والتحقيق فهو سابق ومن لبسها للتشبه والتخلق فهو لاحق ، فانه من تشبه بقوم فانه منهم ، ومن تزا بزى قوم فهو منهم ، ومن أحب قوما فهو منهم ومعهم ، ولم يزل الكبراء الأمثالون ، والنبلاء المتمثلون مما ذكرنا في سائر أقطار الأرض يتنافسون في لباس هذه الخرقة ويسارعون ابتلاءها ويترامون على أقدام أوليائها ويتمسكون بأثرها ويتحدثون بنجربها .

ولقد قال الشيخ الامام أمين الدين واسطة عقد المحدثين أبو اليمن عبد الصمد ابن أبي الحسن بن عباس بن عساكر في بعض مصنفاته لهذا الشأن رجة الله عليه [أما بعد] فان خرقة التصوف الشريفة صحيحة بالنسبة عظيمة الحرمه عميمة القربة يتداولها الشيوخ السادات الأعلام ، وانتهت مناسبتها إلى أهل بيت نبينا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم ، فأنوار بركتها على العالمين بحقوقها لأئمة ، وأنفاس طهارتها من شمائل المتخلقين بأخلاقها فائحة ، ومعارف الحق لبواطنهم متارحة ، وعوارف الصدق بفتون مواهبه على قلوبهم سارحة رائحة .

وقال الشيخ جمال الاسلام : أبو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان في بعض مصنفاته لهذا الشأن وهذه الخرقة الشريفة نفعا عام في المسلمين اذ كانت شعار الاتقياء وعلماء الشرع الشريف النائيين ، ولم يزل العلماء المفتون في دين الله قديما وحديثا يتعرفون ببركتها ويفتحون بلباسها مواصلين واطلبها راغبين في الحضرة بها حتى أن أحد الفقهاء أخذ خرقة وجعلها على قبر الجنيد رضى الله عنه ولبسها . قال : وقال جعفر الخلدی صاحب الجنيد رضى الله عنه دخلت على أحد المشايخ فأعطاني قلنسوة فجعلتها على رأسي ثم خرجت من البلد ، فجرت على أجرة فخرجت على السباع فكانوا يقرّبون مني فيتذللون لي ، ثم رجعت إلى أمري فاذا هم يفعلون ذلك لقلنسوة الشيخ وكان الشيخ العارف عتيق قدس الله سره يقول : خرقة المشايخ الفقراء وقاية .

وذكر أن أحد الفقهاء أوصى ولده أن يدفن معه خرقة شيخه ، فراه بعض الصالحين في المنام ، فسأله ما فعل الله بك ؟ فقال سألتني الملك فقلت لهما لا تسألاني وخرقة سيدي فلان معي فراحا عني وتركاني . قلت : وهذا من أسرار ما يتحدث به في جناب هذه الخرقة الشريفة الفخرية الصوفية النبوية الإلهية إذ هي خرقة العناية من أولياء الله والهداية في الله وإشارة الولاية بالله ، وهي حاملة روح الأمين وريحان الاحسان من حظائر قدس العيان ومقصد صدق العرفان ، فاذا لبسها المرید الخالص عادله بها من صدق الوصال وخالص الاتصال بصبر شهادة الجمع الأول كما عاد بقميص يوسف لأبيه يعقوب عليهما السلام ، وكما نقل أن ابراهيم عليه السلام حين ألقى في النار جرّد من ثيابه وقذف به في النار عريانا فأثام جبريل عليه السلام بقميص من خرق الجنة وألبسه إياه ، وكان ذلك عند إبراهيم فلما مات ورثه اسحاق ، فلما مات ورثه يعقوب عليهما السلام ، فجعل يعقوب ذا القميص حرزا وجعله في عنق يوسف فكان لا يفارقه ، فلما ألقى في البئر عريانا جاءه جبريل وكان عليه الحرز ، فأخرج جبريل القميص منه وألبسه إياه أخبرنا الشيخ المعمر أبو محمد الشاوري أخبرنا الشيخ الامام رضى الدين ابراهيم ابن محمد الطبري قال أخبرنا الامام جمال الدين محمد بن عمر القسطلاني قال : أخبرنا الشيخ الكبير شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي قال : أخبرنا الشيخ الامام العالم رضى الدين أحمد بن اسماعيل القزويني اجازة قال أخبرنا أبو سعيد (١) ، فقال الامام أحمد بن حنبل : العلم أجلسهم فليل له انهم ليس مرادهم .

من الدنيا غير كسرة وخرقة ، فقال الامام لا أعلم على وجه الأرض ولا فوقها أفضل منهم ، فقليل له انهم يسمعون ويتواجدون فقال دعوهم مع الله يفرحون ساعة ، قيل ان فيهم من يغشى عليه ومنهم من يموت ، فقال له - وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحسبون - . انتهى كلام الشيخ أحمد الرقاد رضى الله عنهم اعتمادا على ما نقله وقرّره وعزاه إلى غيره وجوّزه ، وما نقله من الأحاديث فيرجع فيه إلى علماء الحديث فليس عندي علم بصحيتها من سقيمها ، وباتّهااته انتهى المقصود من علم التحكيم .

فنسأل الله الكريم البرّ الرحيم التجاوز عن قبائح الزال والقبول لصالح العمل ، والحمد لله ربّ العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

[و بعد] فتقدّخت الله تعالى ، وقدّمت الولد العزيز قرّة العين الحاوى كلّ زين الوليّ الصالح شهاب الدين أحمد بن أبي بكر العيدروس باعلوى شيخا ونصبته وأذنت له في لبس الخرقة وإلباسها على الطريق المذكورة بين مشايخي الصوفية بتاريخ يوم الجمعة الخامس من شهر شوال سنة أربع وتسعين وثمانمائة من الهجرة النبوية ، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وما توفيقى إلا بالله ، والله أعلم .



تم الجزء اللطيف في التحكيم الشريف

ويليه

مقدمة ديوان محجة السالك وحجة الناسك

مقدمة

ديوان محجة السالك وحجة الناسك

بقلم

الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن باوزير

تأليف المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أودع خواص الأسرار بدائع مصنوعاته ، وشرف بعض الأحجار على بعضها بلطف سراياته ، وفضل من عباده الأحرار على سائر مخلوقاته ، واصطفى منهم المختار وخصه بسابق عنايته ، وأمدهم بالأنوار من سرّ نبيه وبركاته ، هدام بعنايته إلى حقائق الإيمان ، فحققوا بهدايته دقائق الاحسان ، لا باكتسابهم بل مواهب الرحمن ، أولئك أهل الله وأولياؤه وأخباؤه وأصفياءه جعلنا الله من حزبهم ، ونعمنا بحبهم .

أحمد حمد معترف بالزلل والتقصير ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الواحد القدير العليّ الكبير ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله البشير النذير ، السراج المنير ، صلى الله وسلم عليه وعلى آله مادجا داج ونار في الأفق منير .

[أما بعد] فإن أوفى ما يعتمد الطالب ، وأحسن ما يفيد فيه الراغب : الديوان المسمى [محجة السالك وحجة النابك] الذي جمع جواهر العلوم نظمته ، وسهل على المرید فهمه ، فهو لأهل التوحيد عمدة ، ولأهل طريق الرشاد عدة ، جامعاً قواعد العقائد السنية ، محتوياً على فوائد الكتب الربانية ، نظم مولانا وسيدنا وشيخنا وقدوتنا ، شيخ الاسلام والمسلمين ، وإمام المتقين المحققين ، سلطان العارفين المقربين وعمدة السالكين الناسكين ، أوجد عباد الله الصالحين ، سيد الأشراف ، كعبة الجود والانصاف ، المنتقى من جواهر عبد مناف ، بحر الفضائل والمواهب ، سوح المقاصد والمآرب ، الفوت المذكور ، والقطب المشهور الشيخ أبو بكر بن عبد الله العيدروس نفع الله بهما وبسلفهما للمسلمين ، وأعاد علينا من بركتهم أجمعين ، قصد رضى الله عنه تربية المریدين بنظم هذا الكتاب وبين فيه لسالكى سبل الهداية والصواب :

يطلب أصل الهداية مجتبي	وعقائدا ومسائلا فيها الهدى
وعالوم توحيد ونصّ حقيقة	بعبارة تجلى القلوب من العدى
وكذلك آداب التصوف كلها	ثم الشريعة واضحا لمن اهتدى
فأركن إلى هذا الكتاب فإنه	غايات منتهى هدى لمن اهتدى
بحر العلوم محققا في كلّ فنّ	أكرم به من بحر علم مزبدا

فلما اشتهر فضل ناظمه وحقق مسالكه عالمه ، أحييت أن أصحابه نبذة من كراماته ، وأتمودجا من وصيته وصفاته ، وهي أشهر من أن تذكر ، وأكثر من أن تحصر ، وذلك على سبيل التبرك والترغيب ، والاقتداء به والتأديب ، وجعلتها ثلاثة فصول فأقول وبالله التوفيق :

الفصل الأول

في صفاته رضى الله عنه

اعلم أن الله تعالى أودع نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم جميع المحاسن ثم لم يمدحه إلا بحسن الخلق كما قال تعالى - وإنك لعلی خلق عظیم - . وقال صلى الله عليه وسلم « البر حسن الخلق » . وشيخنا رضى الله عنه من أحسن الناس خلقا وخلقاً ، وأكثرهم أدبا ، سهل الجنب ، قريب الحجاب ، حسن الخطاب ، سريع الجواب ، واسع العلم ، كثير الحلم ، ثبت الجنان ، بليغ اللسان ، عقاله راجع ، وحلمه راسخ ، وفهمه ثاقب ، ورأيه صائب ، ينصف من نفسه ولا يفتصف لها ، ويتغافل عن الزلة كأن لم يعرف لها ، يعفو عمن بنى عليه ، ويحسن إلى من أساء إليه ، يقبل الهدية وإن كانت يسيرة ، ويثيب عليها ويغفر الخطيئة وإن كانت كبيرة ، ولا يعاقب عليها يصل الأرحام ، ويكفل الأيتام ، ويحب المساكين ويدارى الشياطين ، جيل الأخلاق كثير الانفاق ، يحب الصدقة سرا وجهرا ، ويفعل المعروف ثم يتبعه شكرا ، يعطى الجزيل ، ويقبل القليل ، أوفى الناس حسبا ، وأشرفهم نسبا ، وأحسنهم أدبا ، وأكرمهم أبا ، يحمى ذماره ، ويعز جاره ، يكرم الوافد ، ويفنى القاصد ، يحب الخير ويأمر به ، وينهى عن الشر من صحبه ، يحب الشريعة وينصرها ويأمر بالسلوك عليها ويتبعها ، يكظم الغيظ مع قدرته ، ويقبل العذر مع حدته ، ويدمن الصبر عند بليته ، ويشكر الله في رخائه وشدة صبره عجيب ، وخيره قريب ، وفعله غريب ، يخالف النفس والشيطان ، ويرضى الخالق المنان ، وليس هذا معشار العشر من صفاته الجميدة ، ولكن وإن قصرت قريحتي عن أوصافه ، وعجز فهمي عن اتصافه ، أقول كما قال القائل :

جمعت له وصفا على حسب طاقتي وما أنا منه ليسير بجامع

الفصل الثاني

في وصيته رضى الله عنه

قال الله تعالى - قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون - . وقال تعالى - إنما يخشى الله من عباده العلماء - . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «العلماء ورثة الأنبياء» . وقال أيضا «فضل العالم على الجاهل كفضلي على أدناكم» والقصد العالم العامل العارف بالله تعالى .

وشيخنا رضى الله عنه أعلم أهل زمانه بالسنة وأقومهم عليها ، وأمرهم باتباع الملة وأحبههم فيها ، ولقد رأيت علماء الحديث والأصول والفروع وغيرهم يأتون إليه فيملي على كل في فنه حتى يفهمهم سمعته رضى الله عنه ينقل إليهم قال فلان في كتاب كذا ، وقال فلان في كتاب كذا ، وكأن جميع الكتب من الحديث والأصول والفروع والدقائق على طرف لانه نقل مسطرة ، ومع هذا أنه يذكر في الرجاء حتى يتحقق أنه أرجى خلق الله ، وإذا وعظ يتحقق أنه أخوف خلق الله ، يحب من الأمور ما تبسر ، ويكره ما تعسر ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم ما خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما ، وقال صلى الله عليه وسلم «لا تمنوا لقاء العدو وإذا لقيتم فابتسوا» . وشيخنا رضى الله عنه يحب التفاؤل بالخير ، ويكره التطير بالشر ، وسأذكر نبذة يسيرة من كلامه في العقيدة .

قال رضى الله عنه : ان الله سميع بصير قادر حي قيوم مهيمن أول آخر ظاهر باطن أبدى أزلى ليس لأوليته ابتداء ولا لآخريته انتهاء ليس له شريك ولا قرين ولا نظير ولا معين ، تقست عن الأشباح ذاته ، وتنزهت عن الأمثال صفاته يسمع من غير أصمخة وآذان ، ويرى من غير حذقة وأجفان ، لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ، ليس هو من شيء ولا في شيء ولا فوق شيء انه لو كان من شيء لكان مسبوقا ، ولو كان في شيء لكان محصورا ، ولو كان فوق شيء لكان محمولا ليس كمثل شيء وهو السميع العليم البصير ، جل وعلا عما يقول الظالمون علوا كبيرا .

وذكر رضى الله عنه في قوله تعالى - الرحمن على العرش استوى - ليس هو استواء وقوع وحلول ، بل هو استواء ملك وحكم . قال صلى الله عليه وسلم

«لاتفضلوني على أخى يونس بن متى ، لأنه صلى الله عليه وسلم رقى إلى العرش والكرسى ويونس هبط إلى أسفل الأرضين ، وكنا سواء بين يدي الله سبحانه وتعالى . وقال تعالى - واسجد واقترب - فلم أن لائم جهة لأن القائم أقرب إلى السماء من الساجد، جلّ عن أن تصوّره الأوهام وتعالى عن إحاطة العقول والأفهام خلق الكائنات بقدرته وأقامها بمشيئته لا يتصل بها ولا ينفصل عنها ، بل هو كما شاء في كيف شاء لا يسأل عما يفعل وهم يسألون .

وقال رضى الله عنه : عليكم بتقوى الله ، فان الله تعالى قال - وتزودوا فان خير الزاد التقوى - وقال تعالى - واتقوا الله ويعلمكم الله - الآية . وقال رضى الله عنه : عليكم بحسن الظن في الله عزّ وجلّ - ليس البرّ أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البرّ من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبين - الآية . والایمان : هو حسن الظن والتصديق . وقال تعالى - وتعاونوا على البرّ والتقوى - . وقال تعالى - فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه - . وقال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم «لو أحسن الظنّ أحدكم بحجر لنفعه^(١)» . وقال أيضا في حديث الأعرابي لما سأله عن الساعة « فقال له ما أعددت لها ؟ قال : حبّ الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنت مع من أحببت » وحسن الظنّ دليل على السعادة ويرجى لصاحبه حسن الخاتمة عند الموت . وقال رضى الله عنه : ان تصرف الأنبياء والأولياء بحسن الظنّ . وقال رضى الله عنه : ما خسر صاحب حسن ظنّ وان أخطأ . وقال في بعض قصائده :

ربى بك أحسنت ظنى فانه خير ملزم

وانه الكنز الأكبر وانه الاسم الأعظم

وقال رضى الله عنه : لا يعرف الجوهر إلا جواهرى ، ولا يعرف الوليّ إلا ولى وكيف تعرف ولاية شخص وهو يغضب كما تغضب ويأكل كما تأكل ويشرب كما تشرب وان سرّ الله تعالى خفى في خلقه .

وقال صلى الله عليه وسلم «ربّ أشعث أغبر مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره» وكان شيخنا رضى الله عنه كثير التمثيل بهذا البيت .

والمرء ان يعتقد شيئا وليس كما يظنه لم يحب والله يعطيه

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال «أنا عند ظنّ عبدي بي فليظن بي ما شاء» ،

وأكثر ما يوصى رضى الله عنه في حسن الظن ، وقال هو أوفى عمل يقرب إلى الله تعالى : لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى » وقال أيضا « إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أجسامكم ولكن إلى قلوبكم » وقال أيضا « فذكر ساعة أفضل من عبادة سنة » وقال رضى الله عنه : احذروا سوء الظن فإنه دليل على الشقاوة ويخشى على صاحبه سوء الخاتمة والعياذ بالله . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « قال الله تعالى : من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب » وقال تعالى لنبيه في حق المنافقين - استغفر لهم أولا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم - .

فانظر إلى المنافقين مع سوء ظنهم لم ينفعهم استغفار النبي صلى الله عليه وسلم وهو أفضل خلق الله تعالى ، وشيخنا رضى الله عنه كثيرا كان يمثل بهذا البيت :
وليس ينفع قطب الوقت داخل في الاعتقاد ولا من لا يواليه

وقال رضى الله عنه ما أفلاح صاحب سوء ظن وإن أصاب . وقال رضى الله عنه : عليكم بالتسليم . قال الله تعالى - وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأتم لاتعاملون - وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه » .

وقال أيضا « دع ما يريبك إلى ما لا يريبك » . وقال رضى الله عنه في بعض قصائده :

إن في التسليم راحة عاجله ومن التفويض فيضان المنا

وقال رضى الله عنه :

فمن شاء يسلم سلم ويحظى بنور الحكم

وقال أيضا :

سلم الأمر للعظيم الجبار فإنه يختار ما يختار

وقال رضى الله عنه : عليكم بزيارة الأولياء والتعرف بهم فإنهم الوسائط إلى الله سبحانه وتعالى إنها وإن صحت النية وثبتت العقيدة فإن عالم الغيب والشهادة مرتبطان كالروح والجسد لا تأتي بركة من عالم الغيب إلا بواسطة حركة من عالم الشهادة ، وعليه الدليل بقوله جل وعلا لمريم عليها السلام - وهزى إليك بجذع النخلة - الآية ، ولموسى عليه السلام - أن اضرب بعصاك الحجر - وفي أخرى - بعصاك البحر - فجعل الخبز وحركة العصا من عالم الشهادة سببا للبركة النازلة من عالم الغيب على غالب

مقدورانه في العادة ، وعلى الجملة فله المستحيلات بمكنات ، والممكنات مستحيلات لاحصر اعطائه ولا راد لقضائه .

وقال أيضا رضي الله عنه : إياكم والاستدلال عليه مع طاعته ، وإياكم والتنفر عنه عند مصيبته وإياكم والإياس من رحته في أي حال كان . وقال رضي الله عنه لا تستقلوا الطاعة وإن كانت يسيرة ، فإن فيها رضا الله ، ولا تستحقروا المعصية وإن كانت صغيرة فإن فيها غضب الله وأبغض ما عليه .

وقال رضي الله عنه لمن يعيش بالنعمة ويتعاطى الغيبة في مجلسه . قال رضي الله عنه : إن الله سبحانه وتعالى قال - ولا يغتب بعضكم بعضا يحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه - وقال تعالى - هازم شاء بنميم مناع للخير معتد أثيم - وقال صلى الله عليه وسلم «المسلم من سلم الناس من يده ولسانه» . وقال أيضا «وهل يكب الناس في النار على وجوههم وعلى مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم» . وقال رضي الله عنه :

كل جرح علاجه ممكن ما خلا يافتي جرح اللسان

وقال رضي الله عنه : مارأيت أسرع عقوبة منها . وقال رضي الله عنه ما عير أحدكم أخاه ببذلية إلا وابتلاه الله بها أو بأعظم منها . قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لو عيرت امرأة بالحبل خشيت أن أحبل ، وقال رضي الله عنه إياكم والكبر والحسد فانهما يحبطان الحسنات ويمحقان البركات كما تمحق النار الحطب . قال الله سبحانه وتعالى - إلا إبليس أنى واستكبر وكان من الكافرين - وقال تعالى - إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين - وقال تعالى - أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله - وقال رضي الله عنه ها أول ذنب عصي به الله عز وجل . وقال أيضا : كلما أفاض الله على عباده نعمة ازداد الحسود غيظا ، وكان كثيرا ما يتمثل بهذا البيت :

قل للحسود إذا تهتد طعنة يا ظالما وكأنه مظلوم

وقال رضي الله عنه في الكتب الأولى : الحسود لا يسود أبدا ، والخبيث لا يخرج إلا نكدا ، وكان رضي الله عنه يدعو بهذه الدعوات : اللهم أجرننا من غير ضرر ، وأغننا من غير بطل ، اللهم أجرننا من غير ابتلاء ، وأغننا من غير امتلاء . ودعاؤه في غالب محاضر ذكره رضي الله عنه ، اللهم ارزقنا من العقول أوفرها ، ومن الأذهان أصفها ، ومن الأعمال أزكاها ، ومن الأخلاق أطيبها ، ومن الأرزاق

أجزلها ، ومن العافية أكلها ، ومن الدنيا خيرها ، ومن الآخرة نعيمها ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

وورد عليه رضى الله عنه سؤال من بعض الفقهاء فى الفرق بين الشريعة والحقيقة ، فردّ عليه رضى الله عنه ردّا كافيا وجوابا شافيا كما ترى ذلك مستوفيا فى الديوان .

الفصل الثالث

فى كراماته رضى الله عنه

قال الله سبحانه وتعالى - عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا . وقال تعالى - ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون - الآية . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال الله تعالى : لا يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه ، فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به و بصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها . وقال صلى الله عليه وسلم « اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله » والكرامات حق وردت بها الأخبار وصحت بها الأسانيد والآثار .

وفى كرامات عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى قوله : يا سارية الجبل ، وكتابه إلى النيل ، وقصة أبى العلاء الحضرمى فى مشيه هو وأصحابه على الماء ، وكل كرامة لولى معجزة لنبيه ومعاجز الأنبياء عليهم السلام وكرامات الأولياء رضى الله عنهم معجزة لزيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لأنهم من نوره . قال البوصيرى رضى الله عنه :

وكل آى أتى الرسل الكرام بها فانما اتصلت من نوره بهم
فانه شمس فضل هم كواكبها يظهرن أنوارها للناس فى الظلم

وما من مسلم إلا وقد شاهد كرامة من ولى أو سمعها من ثقة وشيخنا رضى الله عنه ونفع به لاتكاد تخفى كراماته على من عرفه أو سمع به ، وقد رأى النبى صلى الله عليه وسلم جماعة من الفقهاء والصالحين : منهم عبد الله بن عمر بن على بن أبى بكر عابوى والحاج على المكي والشيخ محمد بن سلام وناس كثير يروونه صلى الله عليه وسلم وشيخنا رضى الله عنه معه ، فمنهم من قال : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يركبه على فرس ويقول له : قد وليناك ، ومنهم من قال : رأيت صلى الله عليه وسلم أتى

إليه ليزوره ، وشيخنا رضى الله عنه يقول : حاشاك يا رسول الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما مرادنا لذمير فضلك ونعرف بك الناس .

وأما من شهره من الصالحين المقطوع لهم بالولاية بجماعة كثيرون : منهم والده شيخنا الشيخ الكبير العارف بالله عبد الله بن أبي بكر العيدروس ، وكذلك صنوه بحر العلم نور الدين الشيخ على بن أبي بكر رضى الله عنهما ونفع بهما ، وكذلك الشيخ الزاهد العابد السالك الناسك العارف بالله سعد بن على مدحج رضى الله عنه ونفع به ، وخلق كثير : منهم من شهره قبل أن تلده أمه ، ومنهم بعد الولادة وهم يطنبون فيه ويعظمونه ، وأخبرني بعض الثقات أن الشيخ عبد الله بن أبي بكر رضى الله عنه تنازع هو وزوجته عائشة بنت الشيخ عمر المحضار رضى الله عنهما في تسمية ولدهما الشيخ أبي بكر وهو يقول نسميه أبا بكر وهى تقول : نسميه عمر وهو إذ ذاك حمل فى بطنها فلم يلبثا قليلا إلا وجاءهم الشيخ سعد بن على مدحج ، فقال لهما إن الولد الذى فى بطنك يا عائشة أتانى الآن إلى المسجد وقال اسمى أبو بكر .

وأما من شهد له بالولاية من أهل عصره نخلق كثير : منهم سيدنا الشريف العارف بالله تعالى حسين بن صديق الأهدل نفع الله به ، والشيخ عبد الصمد ابن عبد الحق الجردانى والشيخ عبد الرحمن باهرمزى وأبو بكر باصهى والفقيه محمد ابن أحمد فضل وغيرهم نفع الله بهم وأعاد علينا من بركاتهم .

وأخبرني رجل ثقة قال : حججت بيت الله الحرام سنة سبع بعد تسعمائة ، فبينما أنا أطوف بالكعبة المشرفة إذا برجل عليه هيئة الصلاح والخير أمسك بيدي وقال : أنت فلان وبلادك كذا ، وأخبرني بكلام كثير وأشياء جرت لى فى صغرى وفى كبرى ولم أعرفه قبل ذلك ، ثم قال فى بعض كلامه أتدرى من غوث الأولياء اليوم ؟ فقلت له لا ، قال : غوثهم الشريف أبو بكر بن عبد الله العيدروس الذى بعدن ، فقلت له منذ كم هو فى القطيبة ؟ فقال : منذ سنتين والله أعلم .

ومن كراماته رضى الله عنه أنه يحبه طوائف الفقهاء والصالحين وتخضع لهيئته الجبابرة والسلطين تكاد تنفطر القلوب لهيئته مع الانبساط ، وتكاد محبته تسلب النفوس من حسن الأخلاق .

ومنها أنه رضى الله عنه يخاطب كلامنا بما فى ضميره ، ويخبره بما جرى له فى غيبته عنه ، وسمعه رضى الله عنه يناجى أصحابه يقول لهم : يأتىكم كذا وكذا ويعين

ذكورهم وانا هم ويقع مثل مايقول . وأتى إليه رجل من يافع يسمى سعدا وهو
 فزع على زوجته وهي تمخض بالولادة ، فقال له الشيخ لا تشجن امرأتك تسلم والولد
 يموت ويأتيك بعده ولد آخر يسلم ويكون مباركا ان شاء الله تعالى ، فكان كما قال
 الشيخ رضى الله عنه ، وبينما نحن عنده ذات ليلة اذ جاء رجل زائر فوقف بالباب
 واستأذن فأذن له ، فلما دخل سلم على الشيخ وسأله وجلس ، ثم ان الشيخ رضى
 الله عنه التفت إليه يحادثه ، فقال له فى بعض حديثه من أين أنت وأين بلدك ؟ فقال
 أنا رجل عربى بلادى مصر ، فقال له الشيخ رضى الله عنه اطلعا بيتك فى الحافة
 الفلانية وأخبره أنه طلع متنزها إلى الطور فى شهر المحرم ، فقال له أما مررت على
 المكان الفلانى إلى البركة المعروفة التى حوالها الشجرة الكبيرة ، أما رأيت هنالك
 رجلا طويلا أخضر تحت الشجرة ، فقال له الرجل : بلى كان هذا ، فقال له الشيخ
 ذلك الرجل صالح ، وقال ارتحلت فى شهر ربيع الى حلب ، فقال الرجل بلى ، فقال
 له الشيخ سكنت فى حافة القصارين قبلى الجامع فى بيت فلان قال الرجل ، بلى ، ثم
 التفت إلينا الرجل ، فقال شيخكم هذا يعرف الشام : فقلنا له لا ، فقال لى والله انه
 جرا الى ذلك كله كأنه معى .

وسمعت رضى الله عنه يحادث ناسا من أهل دابول ، وناسا من أهل خراسان
 وناسا من أهل المغرب يقول لهم رضى الله عنه : جرا لكم كذا وكذا ، فيقولون نعم
 وكل وافد عليه يحادثه عن جهته وما جرى له كأنه معه ، وأخبرنى الناخوذا على
 دادة الدابولى ، وجاعة من أصحابه أنهم رأوا الشيخ رضى الله عنه فى البحر نهارا
 وعائنه جهارا ، وذلك مرارا .

وأخبرنى السيد الفقيه محمد الظمطاوى الديكى وقد رويتها عن نعمان عن المريد
 الصادق نعمان بن محمد المهرى أنه قال : كنا فى سفينة سائرين إلى الهند فحصل فى
 السفينة خرق عظيم فأيقن أهل السفينة بالهلاك فضجوا بالسعاء والتضرع إلى الله
 تعالى وهتفوا بالمشايخ ، فقال نعمان فهتفت بشيخى أبى بكر بن عبد الله العيدروس
 فأخذتنى سنة فرأيت شيخى وهو داخل السفينة وبيده منديل أبيض متيمما نحو
 الخرق فانتهت فرحا مسرورا وناديت بأعلى صوتى : يا أهل السفينة أبشروا فقد جاء
 الفرج ، فقالوا لى ماذا رأيت ؟ فقلت لهم : رأيت شيخى رضى الله عنه دخل السفينة
 الساعة وبيده منديل فسلب به الخرق فاقتدوه فوجدوا الخرق مسدودا بمنديل أبيض .

وأخبرني الشريف محمد بن أحمد بن عبد الله وطب قال : كنت سائرا في بعض طريق الحبشة يوما وأنا راكب على بغلة وعليها خرج فيه ذهب وحوائح أخرى نخرج على جماعة من اصوص الأهجرة فأخرجوني عن بغاتي وأخذوها وما عليها وهموا يبطشون بي فناديت يا أبا بكر بن عبد الله العيدروس مرتين أو ثلاثا ، نخرج عليهم رجل لم أعرفه فأخذ منهم بغاتي وما عليها وردّها عليّ ، ثم قال لي : سر في أمان الله وحفظه ، فوقفوا ينظرون إليّ لا يقدرّون يصنعون بي شيئا فمضيت وتركتم .

وأخبرني رجل من أهل حبان وهو فقيه مبارك اسمه داود بن حسين الحباني وذكر أن له أرضا في بلده وحصل له أذية عليها ممن يلوذ بالدولة ، وقال مكثت زمانا أرتب يسّ وشيئا من كتاب الله العزيز لكفاية شرّهم . قال فبينما أنا ذات ليلة وقد قرأت وردى ورقدت إذ أتاني آت في منامي فقال لي : ان اردت أن تكفي شرّهم فقل يا أبا بكر بن عبد الله العيدروس . فقلت مثل ما قال ، فقال إذا كفيت إذا كفيت ولم أعرف أين الشريف أبو بكر بن عبد الله ، ولا أين يسكن إلا أني سمعت بشريف فاضل في عدن ، فسألت عن العيدروس فأخبرت أنه الذي بعدين ، فنويت الزيارة له لأنال بركته ، فلما وصل إلى الشيخ أخبره بما جرى له وكنا ممن حضر . ومنها أنه رضى الله عنه توجه إلى بيت الله الحرام سنة ثمانين وثمانمائة فمرّ على ساحل الطوالقة ومعه خلق كثير ، ومن عادة الطوالقة أنهم ينهبون السائر ويأخذون المجبي من الذي يصحب أحدا منهم ، فمرّ سيدي الشيخ فلزموه وقالوا : أنجباك أنت ومن معك ، فقال لهم لا تفعلوا ، فقالوا نترك جلالك ونجيب الآخرين ، فقال لهم : لا تفعلوا ، فقالوا للشيخ : ان اشترطت لنا ثلاث خصال نترك الجميع ، فقال وما خصالكم ؟ وكانوا في تلك اللّمة بينهم وبين الدولة الظاهرية حرب ، فقالوا نريد الصلح مع الدولة ولنا عادة في أرض أبين يردونها لنا ، والثالثة نريد الغيث ، فقال الشيخ تمّ ذلك ان شاء الله تعالى ، فلما وصل إلى أبين صالح بينهم وبين الدولة وردّوا لهم المذكور ، ووقع لهم الغيث من الله تعالى ببركته حتى ان ذكر الغيث إلى الآن معهم يقولون سنة غيث الشيخ الشريف نفع الله به آمين .

وروى ذلك علي بن محمد بن سعد الفقيه وخلق كثير ، فلما وصل إلى أرض سامر قريب بيت الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل عطش أصحاب الشيخ عطشا شديدا ، وهناك بئر لادلو عليها ولا رشاً وعمقها ستون باعا أو أكثر ، فلجأ أصحاب الشيخ

إليه وقد أدركهم الهلاك ، فرمق بعينه وتمتم بشفتيه ودعا بدعاء خفي ، فما استتم دعاءه حتى طلع ماء البئر إلى رأسها ، وقاض الماء حتى شرب أصحاب الشيخ وملثوا أسقيتهم . قال القاضي أبو بكر الصايغ : أنا من عرف من ذلك الماء وشرب .

وسئل الشيخ في ذلك ، فقال دعوت شيخى سعد بن على مدحج ، وسار حتى قرب حيزان ، وهناك قبيلة يقال لها [الواعظات] وهم أشد خلق الله ، فخرج إلينا منهم سبعون رجلا ، فتقدموا على قارعة الطريق يريدون نهب الشيخ ومن معه ، فمررنا بهم وكأهم خشب مسندة لم يستطع أحد منهم يتكلم فمضينا وتركناهم ، وثم قبيلة يقال لها [الحبشاء] فخرجوا علينا وتقدم كبيرهم إلى الشيخ رضى الله عنه وأومأ عليه بالرحم حتى كادت الحربة تصل إلى صدره ونحن نقول له هذا شريف ، فقال كبير الظلمة ليس هو بشريف ، فرأينا الشيخ دعا بدعوات خفيات ، فما استتمها حتى خرّ الفرس من تحته ميتا ، فقام واستغفر وسلم على الشيخ وقال ادخلوا معى بيتى فدخل الشيخ ومن معه فأضافهم .

وأخبرنى محمد بن عبد الله بارشيد وجاعة من الناس قال : دخل الشيخ زيلع وفيها حاكم من الوز يقال له ابراهيم بن عتيق اعتقد فى الشيخ وأحبه محبة عظيمة ، وأحسن معه البر غاية الإحسان ، وكان مع الحاكم جارية وهو مشغوف بها ، فرضت مرضا شديدا حتى أشرفت على الهلاك ، فأرسل الحاكم إلى الشيخ رسولا وأتبعه ثانيا وثالثا إلى العشرة ولم يكن يرسل له قبل ذلك إلا أنه كان يأتيه بنفسه ، فخرج الشيخ فرعا ظنا أنه جرى عليه شيء من مخدمه ، فلما دخل عليه وجد الجارية تنازع سكرات الموت ، فقال له الحاكم أحيى لى هذه الجارية فانها قرّة عيني ، فشمته الشيخ شتما مفرطا وقال : أنا ربّ أحيى الموتى ؟ فقال له الحاكم : والله العظيم ما تخرج من هاهنا حتى يشفى الله هذه الجارية ، فعند ذلك زعق الشيخ واجرّ وجهه ودعا إلى الله تعالى وسألناه بماذا دعا به ؟ قال قلت : اللهم بحسن عقيدته اشفها ، فوالله ما خرج الشيخ من بيته حتى شفاها الله تعالى وأكلت معهم أرزا مطبوخا ، وفى تلك السنة توفيت والدته الشيخ بترىم المحروسة ، فأمرهم بالصلاة عليها فى ذلك اليوم الذى توفيت فيه ، رضى الله عنه ، ونفعنا به آمين .

ومنها أنه رضى الله عنه كان ينفق على ثلاثمائة ونيف وسبعين نفسا وقد بلغت

صدقته في كل يوم سبعين أشرفيا غير أيام الأعياد وخواتم رمضان فانه يزيد على ذلك كثيرا ، وأما الغالب فهو ثلاثون أشرفيا .

وسألت الخزان عبدالله بن عمر قرسان كم يدخل على الشيخ من فتح ؟ قال ان كثرة الذي يدخل ربع ما يخرج .

وأخبرني أيضا عن كرامة في بعض الأيام ومحمد بن علي الخطيب رواها أيضا قالا كان في بعض الأعياد طلب منا الشيخ دراهم فلم نجد معنا شيئا ، فتعب تعباً شديدا ثم قام من موضعه ونحن معه ، ودخل إلى موضع آخر فدفع إلينا خمسين أشرفيا ذهباً ونحن نعلم أن ما في ذلك المكان شيئا ، فصرفناها بورق وجئنا إليه ، وعددناها بين يديه فزاد في كل أشرفي محلق ، فقال عتقوا ثانياً فزاد في كل أشرفي محلقين فقال دعوه . وعنه أيضا قال : دخل الشيخ من الحج إلى عدن ، فلما وصل إلى باب المدينة التفت إلى أصحابه وقال : لم نعلم أهل البيت ولم يكن معنا غداء للناس ، فطلب من أصحابه دراهم فلم يجد معهم شيئا ، فالتفت يمينا وشمالا ثم قبض قبضة من الأرض فدفعها إلى بعض أصحابه فاذا هي دراهم ، فقال تقدم فاشتر لنا بها غداء للناس .

ومنها تدمير من يعاديه ويعانده وذلك مشهور ، أخبرني عمي أحمد ابن الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن باوزير وعلي بن حسين باعرفة وجاعة كثيرون : أن الشيخ رضي الله عنه ونفع به دخل قريتنا ، وثم رجل من أصحابنا كان شديد العداوة لوالده وله بيت في أحسن موضع في القرية ، فلما دخل الشيخ القرية أرخى زمام البغلة فمشت ومشينا خلفها لا ندرى أين يريد وهو لا يعرف القرية قبل ذلك حتى انتهى إلى بيت الخصم فأشار إليه بالعصى صرتين أو ثلاثا فدمر البيت بعد ذلك ولم يتبها له عمارة أبدا .

وأما القاضي المشهور أبو السعود بن ظهيرة فان الشيخ رضي الله عنه سطا على أوقاف الحرم في جهة عدن فاشتد غيظ القاضي لذلك وأظهر العداوة وأصر عليها ، وكان الشيخ أحمد ابن الشيخ أبي بكر يريد الحج ، فقال القاضي ان آتى ولده قيده وجبسته ، وكان يظهر شيئا لا يليق منه ، فلما سمع الشيخ بذلك اشتد غضبه وقال : سيفرقه الله مثل ما أغرق فرعون ، وأنشأ قصيدة مطلعها :

ما عندي من لوم عدالي ما المشغول في الحب كالخالي

وقال في آخرها :

قالوا لى أبو السعود ودا قلت أهالك حاله مع المال

فكان كما قال الشيخ رضى الله عنه :

ورجل آخر من أهل أئين يقال له الفتى ابن شمس الدين من ذرية الشيخ أحمد
ابن أبى الجعد رضى الله عنه كان شيخنا يحسن إليه وهو يسىء إليه ويكثر الكلام
عليه عند الدولة وغيرها ، ولم يزل كذلك حتى اشتد غضب الشيخ رضى الله عنه
عليه فأنشأ رضى الله عنه قصيدته المعروفة :

سيفي المهندما كجده حدة وجدتي أحمد

فيا بن شمس الدين قم تأكد فخرنا اشتد

فسوف تنهب يافتي وتبعد وابنك يقيد

فكان كما قال الشيخ رضى الله عنه نهب بيته وأبعد من مرتبته وقيد ولده ولم يفك
إلا بشفاعة الشيخ رضى رضى الله عنه :

وأما بدر بن محمد الكثيرى يوم تولى تريم أساء الأدب على أهلها فأرسل الشيخ
على بن أبى بكر إلى ولد أخيه الشيخ أبى بكر رضى الله عنه يشكو إليه من جرأة بدر
عليهم ، فأنشأ قصيدة يمدح فيها أباه :

يا قمر فى الماء جوهر وشهد ممزوج صرف جره

وقال فى آخرها يعنى أباه :

إليهم المكرمات تنسب وفيهم الفضل حل والحسب

ومنهم المجد صار يجتلب

وسيفهم فوق سيف عنتر ولا عليهم لبدر نصره

ولا وحق النبى يظفر يخرج منها بغير عسره

فكان كما قال الشيخ رضى الله عنه :

وأخبرنى الحاكم المبارك ناصر الدين عبد الله باجلوان قال : لما توفى والدى وأتانى

الطلب من المجاهد طلعت إليه وعمى إذ ذاك مشاجرى ، وكنت كثير الذكر لسيدى
الشيخ ، فقام بى المجاهد وأميره مقاما حسنا وعندى رجل من أصحابى يأمرنى بترك
الشيخ وذكره وقلة حسن الظن فيه ، فلم يزل يغرينى حتى عزمت على ما قال ، ثم
انه أتانى رجل من صبيان الشيخ فلم ألتفت إليه فأعرض عنى المجاهد والأمير ولبثت
أياما لم يلتفت أحد منهم إلى وأبقت بالعزل فتحققت أن ذاك من الشيخ ، فلما جن

الليل توضأت وصليت ركعتين ووقفت في مصلاى فأخذتني سنة ، فأثنى الشيخ رضى الله عنه وأنا بين النائم واليقظان ، وقال لى فلان يأمرك بالبعد منا سيبعده الله منك فقامت فرحا مسرورا ورجعت عما عزمت عليه من الاساءة على الشيخ ، فما مكثت ساعة إلا ورسول الأمير قد أثنى فمشيت معه ، فلما بلغناه قام يعتذر من الغفلة عني ، وأعطاني خمس عشرة أوقية ذهباً ، وقال لى ادخل بها إلى السلطان ففعلت ، وكل ذلك ببركاته رضى الله عنه وفى تلك المدة أثنى رسول آخر ومعه كتاب من الشيخ يوجب الخصم فيه ويعتب عليه ، وأظن أن كتاب الشيخ كتب قبل هذه المدة بعشرين يوماً .

انظر إلى اطلاع الشيخ رضى الله عنه وكتابه قبل أن يكون الأمر .
وأما الرجل الخصم فسلّمنى كما تسلّ الشعرة من العجين ، نفعنا الله به وبآبائه وأعاد علينا من بركاتهم آمين .

ومنها أيضا ماجرى للسلطان عامر بن عبد الوهاب معه من الكرامات الكثيرة المشهورة لا يلد له مولود إلا وبشره به قبل أن تلده أمه ويسميه .

وبشره بفتح بلدان كثيرة ، مثل بلد يافع ودثينة وجبن وغيرها ، وأما صنعاء فقد بشره بها أولا ، فبهز عليها فى مسيره الأول فأشار عليه بالترك ، فقال له ألسنت قد قلت لى انك تأخذها ؟ فقال بلى ولكن لكل أجل كتاب ، فخالف كلام الشيخ وسار إليها فحصل له ما حصل ، فأنشوا أشعارهم يوبخون السلطان ويتظفرون عليه فى ذلك ، فلما سمع كلامهم سيدى الشيخ رضى الله عنه ردّ عليهم جوابا يقول :

ان الحروب سجال فى أمر القضا لا بد أن يلقى عليك سجالها

لا بد ما يابن الزيود تذوق ما قد ذقتـه من شرّها ونكالها

صبرا قليلا ان دولتكم لنا قد أذن الرحمن لى بزوالها

ثم بعد سنتين أشار الشيخ على السلطان بالطلوع اليها وصدر لها ورقة وأقسم له عشرة أيمان انك تأخذها فى شهر رمضان هذه السنة ، فسر إليها وأنشأه قصيدة قال فيها :

قليلًا وقد حكمت فيها بما تشاء من الأمر والقتل المنجز والسلب

فكان كما قال سيدى الشيخ رضى الله عنه . وأما يوم توفى وائمه السلطان عبد الوهاب ابن داود رمتـه الناس عن قوس واحد ، وأجمعوا على خلافة جميع أهل اليمن حتى ناس من ذوى داريته ، وقام معه الشيخ مقاما حسنا ، وكان من جملة من خالف خاله

عبد الله بن عامر وخالفت الناس معه ، فسعى بينهم رضى الله عنه بصلح ، وأجابوه إلى ذلك وأخذ عليهم الموائيق والعهود ، فنكت عبد الله بن عامر ، فأنشأ رضى الله عنه قصيدة يعنى بها عبد الله بن عامر :

قولوا لمن نقض العهود يكون غدرك عليك لالاك
لابد تهزمك الجنود ولا يفي يا ذاك أملك
فسوف توثقك القيود وينقضى من بعد أجلك

فكان كما قال الشيخ رضى الله عنه : هزمته الجنود ، ووثق بالقيود ، ولافاء أمله ، وانقضى من بعد أجله .

وأخبرنى الأمير مرجان بن عبد الله عبد السلطان عامر بن عبد الوهاب قال : كنا فى محطة صنعاء الأولى فحصل علينا ما حصل وأنا إذ ذاك فى جماعة ، فحمل علينا العدو ففر أصحابى ووقع فى فرسى جلة أكوان فسقط بى ، فداربى العدو من كل جانب وأنا أهتف بالمالحين ، ثم ذكرت الشيخ الأجلّ أبابكر بن عبد الله العيدروس ، فهتفت به فاذا هو قائم ، فوالله العظيم لقد رأيته نهارة وعابنته جهارا أخذ بناصيتى وناصية فرسى وحملنى من بينهم حتى أوصلنى إلى المحطة السعيدة ، فعند ذلك مات الفرس ونجوت ببركة الشيخ ، نفعا الله به وأعاد علينا من بركاته آمين .

[انتهى هذا الكتاب بحمد الله وعونه ، وصلى الله على سيدنا محمد

وآله وصحبه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

يقول العبد الفقير إلى الله تعالى : عبد الله بن محمد بن حكم سهل قشير لطف الله بهم : أخبرني السيد الفقيه الأجلّ جلال الدين أبو عبد الله محمد بن الفقيه عبد الله ابن أحمد أبو كثير ، كان الله لهم ، ونفع بهم آمين قال : أخبرني والدي رحمه الله قال : لما قدم الشيخ العيدروس الشريف أبو بكر بن عبد الله بن أبي بكر علوي مكة ، يعني للحجّ من طريق اليمن فجاء الخبر إلى مكة أنه قدم اليوم ، فبرز القاضي ابراهيم بن ظهيرة إلى المسجد الحرام لمواجهته ، فأبطأ في انتظاره فلم يجئ ، فرجع ثم خرج ثانياً وانتظره في المسجد طويلاً فلم يأت ، فذهب ثالثاً فجاء الخبر أن الشيخ أبا بكر رضى الله عنه ضرب خيمته بفوز الفلاني أخبرني باسمه ونسبته أنا وهو معلوم معروف خارج مكة من طريق اليمن وقال لا أدخل البلدة حتى يخرج الشريف محمد بن بركات يعني مقدم مكة يلقيني ويفعل لي عروضة على الخيل فاستنكره الناس ، وجاء القاضي ابراهيم وقال لي لعلك تخرج إلى الشريف ، يعني لأنه تلميذه ومريد أبيه عبد الله ابن أبي بكر وتكلم معه بأن هذا لا يليق به ، وأيضاً الشريف محمد المذكور خارج القرية غائباً ، ولو أمكن إحضاره أيضاً فنخشى كل ما جاء أحد من صوفية اليمن قال ما أدخل إلا بعرضه ، فقلت نعم ، فخرجت أردّ عليه لذلك ، فلقيت عنده جشة طيران وسماع ، فلما سلمت عليه ومكثت قليلاً قطع السماع وقال لمن عنده اخرجوا : يعني من الخيمة فلما خلا بي انحطّ يبكي وقال إنما قلت ذلك القول تورية ، وإنما منعت من دخول البلد منعني صاحبها ، يعني من أهل الحقّ وهو رجل ملق تحت جدار عند المدعى ، يعني على صفة مسكين ضعيف لا يؤبه له . قال الفقيه ومن الناس من لا يعلم أهو رجل أم امرأة ، قال فإن استطعت أن تستأذنه لي فافعل ، فقلت نعم ، فلما أردت المقام من عنده لذلك . قال وإن شئت أن تطلع على ذلك واحداً أو اثنين من وجوه أهل مكة وتستعين بهم عليه فلا بأس . قال الفقيه : فقصدت الشيخ ياسين باحميد وأظنه قال وهو شابّ فأخبرته الخبر ، فخرجت أنا وهو قاصدين الرجل ، فلما قدفنا

المضيّق الذي يخرج إليه ولوينا إلى جهته مقبلين نهض قارّاء ، وقال من يقول جدّي
ملا حدة معه أو نحو ذلك نحن نخرج ونحلى البلاد له وولى عنا ، فرجعنا إلى جهة
الشيخ فوافقناه داخلا بطرف مكة ، فلما رأنا مقبلين قال : شرد ولد المنظفة . قال :
وكان آخر العهد بذلك الشخص . قال : فبعد سنتين كانت دخلة لبعض أشرف
مكة كان فيها اجتماع للناس ، وكان رجل بمكة عريانا كالمجنون فقام بجنبى وأسرّ إلى
فى أذنى يقول : ان صاحبنا هذاك من يوم الشريف ما هو إلا كذا يسير يشير أنه
على وجهه ما عاد تقرّر هناك ، يعنى به السيد المذكور : أى الذى ذكره الشيخ
أبو بكر أنه صاحب البلد رضى الله عنهم ، فسبحان من أخفى سرّه واختصاه فيمن
أراد لأعلى من رآه غيره .

[انتهت المقدمة ، صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

والحمد لله ربّ العالمين]

ويلها : الديوان

ديوان

محجة السالك وحجة الناسك

نظم

العارف بالله شيخ الحقيقة وإمام أهل الطريقة

أبي بكر بن عبد الله بن أبي بكر باعلوى

الحسينى الفاطمى الهاشمى السنى العدنى الميذروس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أودع أصداف الألفاظ جواهر المعاني ، وأوصل إلى أهل الذوق من الايقاظ ما لم يوصله إلى البليد المعاني ، جدا كما يحب ربنا ويرضى ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين ، وآل كل منهم وأزواجهم والتابعين لهم باحسان إلى يوم الدين ، وسلم تسليما كثيرا .

[أما بعد] فاني لما وقعت على ما نظمه الشيخ الامام العارف بالله ، العالم الرباني المحقق الصمداني ، شيخ الحقيقة ، وإمام أهل الطريقة ، نضر الدنيا والدين ، غوث العالمين ، وقطب رحا الموحدين ، ومربي السالكين والمريدين ، سيدي ووالدي وشيخي ، الشيخ أبي بكر ابن السيد الجليل الولي العيدروس ، الامام الشيخ عبد الله ابن أبي بكر باعلوي الحسيني الفاطمي الهاشمي رضى الله عنه . أحببت أن أعلق منه في هذه الأوراق ما ظفرت به مما نظم من العرييات والوسائل الربانيات والوعظيات وما كان له سابقة أو سبب ثم آتى بالموشحات والخزيات وما والى ذلك وبالله التوفيق .

الفصل الأول في العرييات

قال رضى الله عنه :

بسم الله مولانا ابتدئنا	ونحمده على نعماء فينا
توسلنا به في كل أمر	غياث الخلق رب العالمينا
وبالأسماء ماوردت بنص	وما في الغيب مخزوننا مصونا
بكل كتاب أنزله تعالى	وقرآن شفا للمؤمنينا
بكل طوائف الأملاك ندعو	بما في غيب ربنا أجمعينا
وبالهادي توسلنا ولدنا	وكل الأنبياء والمرسلينا
وآلهم مع الأصحاب جمعا	توسلنا وكل التابعينا
وبالعلماء بأمر الله طرّا	وكل الأولياء والصالحينا

وخص به الامام القطب حقا .
 رقى في رتبة التمكين صرقا
 وذكر العيدروس القطب أجلا
 عفيف الدين محي الدين حقا
 ولا نفس كمال الدين سعدا
 بهم ندعو إلى المولى تعالى
 ولطف شامل ودوام ستر
 ونختمها بتحسين عظيم
 وستر الله مسبول علينا
 ونختم بالصلاة على محمد
 وجيه الدين تاج العارفين
 وقد جمع الشريعة واليقينا
 عن القلب الصدى للصادقين
 له تحكيما وبه اقتدينا
 عظيم الحال تاج العابدين
 بغفران نعم الحاضرين
 وغفران لكل المذنبين
 بحول الله لا يقدر علينا
 وعين الله ناظرة إلينا
 إمام الكل خير الشافعين

وقال رضى الله عنه توسلا وهو في حال افتقاد حصل له يتوسل إلى الله في إزالته
 سبحانه وتعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم وبآل بيته وأصحابه وبالأولياء ، ثم ضمنها
 ذكر آبائه وأجداده ، وذكر صحة اتصال نسبه الشريف بجناب النبي العالى المنيف ،
 وذكر من قال بصحة ذلك من الأولياء والعلماء والمؤرخين والفقهاء المصنفين ، رضى
 الله عنه وعنهم أجمعين :

بالحمد لله أدرا كل نازلة
 يارب بالمصطفى المختار من مضر
 وبالنبين والأصحاب كلهم
 وبالملائك والآيات أجمعها
 وآل يس أدعو خالق بهم
 بمرتضاك على وابنه حسن
 وبالملقب زين العابدين معا
 وبابنه جعفر المشهور صادقهم
 محمد وابنه عيسى وأعقبه
 وبالذى هاجر الأهلين اذ نطقت
 أعنى عبدا وبالجدة الذى عزيت
 وفي محمد منع علوى لى أمل
 وبالصلاة على الهادى تصل صلتى
 محمد أبتدى فيما أسل سلتى
 وتابعيهم باحسان على ثقة
 يامالك الملك أرجو كشف معضلتى
 إذ هم ملاذى لدنياى وآخرتى
 وبالحسين وبالزهاء فاطمة
 محمد الباقر اردد كل آفة
 وبالعريضى وابنه أعل منزلتى
 بابنه أحمد يسر معاملتى
 فى دارهم بابتداع كل طائفة
 إلى اسمه علوى كل عاقلة
 وفى على ابنه أمن لخائفتى

وبالشريف الذي يدعى محمد مع
مقدم التربة الشيخ الكبير وفي
وبالمسمى عليّ مع سلالة
وحلّ عقدنا يا ربّ في عجل
وبعده بأبي بكر واختهم
فمن أبي العيدروس القطب اتصلت
وان ينزع فيما قلت ذو حسد
أو ينظرن تصانيف الأئمة ان
وفي تواريخ أعلام جهابذة
وأعلن اليافعي والخزرجي كذا
وقاله ابن أبي الحب الامام وفي
وعج بدار ابن حسان الفقيه إلى
وثنه بالمرأغي ثم بعززم
وبوشكيل استمعوه وابن كنهم
وسل حذام فان الصدق شيمتها
أعني بها شيخنا فضل الذي شهدت
وبالفقيه أبا عباد سيدنا
هذا ودعواي بالاجماع ثابتة
يا أكرم الأكرمين اعطف عليّ وخذ
دعوتك اللهم مع ذلّ ومسكنة
وقد ضمنت لمن يدعو إجابته
وصل ربّ مع أزكى السلام على

على ابنه ومحمد خير نافلة
جاء ابنه علوي أرجو ملاطفتي
محمد الشيخ حاوي كلّ محمّدة
بعد رجمن أعلى الناس مرتبة
بالعيدروس هم أصلي وواسطتي
إلى الحسين على الترتيب سلسلتني
فليبرزن لتخرسه محاورتي
لم يستطع تابع الأهوى مواجعتي
كالأهدل الخبر تأييدي وتقويتي
الشيخ العواجي والشرجي مناصرتي
ما ألف الجندى الخبر تزكيتي
نحو ابن سمرة رغم أنف حاسدتي
بابن - جرتين لك كلّ مشكلة
مع السخاوي وكم لله من ثقة
فانها حين تحكي غير كاذبة
بفضله كلّ عجماء وناطقة
محمد بن أبي بكر محاجبتي
فهل يطيقن إطفاء ضوء شارقتي
أخذوا وبلا فتى يهوى معاندتي
وفاقة قد بدت في كلّ جارحة
فجد عليّ بغفران وعافية
محمد الطهر خير الخلق قاطبه

وقال رضي الله عنه

نعم لو صحّ تحقيق شهودي
ولو فئت رعوناتي وحظي
ولو بقيت لمولائي صفاتي
بإلى جنتي لو صحّ صدقي

لأشغلي السؤال عن المقال
لعدمت رويتي عن شرح حالي
لما خطر السوي أبداً بيالي
ولكن بالسوي قد صار بالي

ولو حلّ اليقين صميم قلبي
ولو أجلي الحضور مرآة قلبي
ولما لم أشاهده يقينا
رجعت إلى العبارة وهي صدف
فانقص همه وأشدّ بنحس
ولو كان المقال يفيد جدوى
فما أقبح مقالا لم يؤيد
ألا يارب افتق رتق صبحي
وأشغلني بفضلك عن فضولي
واجعل حبك العالي مقامى
أخي بالله أترك كلّ حظّ
أخي لا تحسبنك في سكون
فنحن سكون والأيام تجري
عجبت لمن تحقق سوف يفنى
على نص الطريق أدم سلوكا
لقد أخرج لسان أهل المعارف
ولولا روح برد الانس منه
لأنفوا من فنام عن فنام
لقد قلنا لهذا العلم قولا
وجاز لنا المقالة واتسعنا
إلهي باعترافي وافتقاري
عجزت عن الزوائد والفوائد
هو الإيمان لا أبغى بديلا
وحبّ محمد أرجوه ذخرا
عليه الله صلى كلّ حين

لكنّ هجرت في المولى الموالى
لما بالغير لذّ لي اتصالى
ولم أرقى إلى أوج العالى
وهل صدف يساوى درّ غالى
لمختار الصدوف على اللاّلى
لأغناني مقالى لك مالى
بعدل شاهد حسن الفعّال
ليذهب نوره ليل المحال
وعن غيرى وفعلى عن مقالى
وفى طاعتك شغلى واشتغالى
حقيقته تصير إلى الزوال
كان قد صاح برق الارتحال
بنا جريا على فلك الليالى
ويحصى ماجنا ويعيش سالى
فان الترهات من الضلال
مقام الزيف فى يدا الحلال
مقام العيش فى سوح الجبال
ودكوا مثل ذلك للجبال
وشابهنا الحقيقة بالخيال
وهذا عند غيبات الرجال
الى رحمتك أصلح سوء حالى
فاحفظ يا إلهي رأس مالى
به أرجو النجاة فى المآل
وفرجا عند أهوال ثقال
وسلم عند ذرات الرمال

وقال رضى الله عنه ربّانية

قل حسبي الله فيما هو علىّ ولى نعم الولىّ فما بعد الولىّ ولى

أعمى البصيرة محتاج الدليل على
وأفقر الناس في الدنيا وضرتها
وعكسه ان أغنى الناس قاطبة
كن بالغنى غنى القلب مغتنيا
وان خشيت ذنوبا قد بليت بها
مالى سوى بابكم باب ألوذ به
مالى سوى بابكم باب ألوذ به
مالى سوى بابكم باب ألوذ به
أعظم وسيلة أرجوها لآخرتي
وكيف لا واسان الحال ناطقة
والكل ملكى ومن جودى ومن كرمى

فهل يمتن بشيء وهو منى ولى
يعمل ويسألنى التوفيق من قبل
يخلو من العيب أو يصفو من العلل
أيضا ولولا قبولى كان ذا خلل
ما كان محضا على ذى الذنب والزال
وقد تعاليت عن ضده وعن مثل
مهيمن أبدي باري أزل
كل الأنام جميعا خاتم الرسل
سحابة أوصدح قمرى على طلل
أستغفر الله من قول بلا عمل

وقال رضى الله عنه ونفعنا به وسيلة ، وذكر فيها آباءه الكرام وأجدانه سادة الأنام
واتصلهم بالنبي عليه وعليهم أفضل الصلاة وأزكى السلام:

في ربة الخال والخلخال والخلل
رأى فؤادى هواها مسكنا فتوى
فقلت الحب لا تترك توطنه
وقلت قل للتي صار الغرام بها
فلو مررت على أرض لها أثر
عاهدت سمى بترك السمع للعدل
وقال لى ان هذا البيت يصلح لى
فقال انى خلى غير مرتحل
فرضا على متى بالوصل تسمح لى
بها ملأت بقاع الأرض بالقبل

محجوبة لم يصل صبّ ملاعبها
 من حرص حراسها مامراً بينهم
 أبلى جديدي هواها ثم بلبلى
 لاخلص الله قلبي من حباثلها
 وحق ما بامها العذب من برد
 ما حلت عن عهدا للعهد من قدم
 بحق حرمة عبد الله وهو أنى
 من لقبته الأنام العيـدروس ومن
 ومن سمى بأبي بكر مفاخره
 والمنتقى عابد الرحمن من سبقت
 وبالجمال جمال الدين منهجه
 وبالمسمى عليا والفتى علوى
 وبالنقيب العجيب ابن النقيب اذا
 مقدم التربة الغراء ما طالبت
 وفي محمد لى ذخـر ولى أمل
 وفي على نخارى ثم فى علوى
 فان رقيت المعالى فهى إرثى من
 والجد سامى الذرى ثبت العلا علوى
 وبالذى فارق الأوطان اذ فعلت
 أعنى عبيدا فيالله من رجل
 وأجد ثم عيسى مع محمد
 ثم العريض عريض الجاه عمدتنا
 وجعفر الصادق المشهور من شهرت
 والباقر المنتقى من عصبة شرفت
 وبالمقلب زين العابدين وبالسبـ
 لله سبطا نبى من كملهما
 فان أكرم خالق الله جدّها

محجة بصفاح السمر والأسل
 يوم إلى خدرها قلب بلا زجل
 ومن رمى بسناها قد بلى وبلى
 وان رمتهم الأعين النجل
 وما بناظرها الوسنان من كحل
 ولا احتجبت بسلوان ولا بدل
 وخير متزر بالفضل مشتمل
 بالمس أو ثوبه يشفى من العلل
 فى عالم الجهتين السهل والجبل
 قدما عنايته فى سابق الأزل
 محمد نور اللهم لى سبلى
 شيخ الطريقين عار الفخر عن خلل
 محمد والحبيب ابن الحبيب على
 نفسى به مطلباً إلا تيسر لى
 لاخيب الله لا ذخرى ولا أملى
 تراء يا صاح من فوق الفخار على
 محمد وهو واف بالهـ لى وصل
 من حكر نخرا سماعن كل نخرو لى
 جلالهم ما أنبتك بهى اللل
 فى عصره ثم يالله من روجل
 ابن العريض عديم الضد والمثل
 وذو العبادة بالأبكار والأصل
 أوصافه فى حاول الفوز والقلل
 محمد المجلى الحادث الجلل
 طين والبرّة الزهراء ثم على
 فقد أنيلا نخرا غير منتقل
 محمد سيد الأملاك والرسـل

لنا إليهم ومنهم نسبة شرفت
 صحت وقد قالت العامة من طرق
 وإن يكن لم يطق يوما مناظرتي
 فلينظرن تواريح الكرام فقد
 فاتهم كلهم في كل ما جمعوا
 كالأهدل الخبر من وافي بشهرته
 واليافي إذا والخزرجي كذا
 وقاله ابن أبي حبة مع الجندی
 والعالم العلم الراوي الحديث ومن
 إن كان نسبته يا صاح من حجر
 قد أثبت الفخر في أنسابنا شرقا
 وفي طريقهم جاء ابن سمرة والشيخ
 أبو شكيل له في نسج نسبتنا
 ولابن كتبهم فيها حسن ترجمة
 لها السخاوي بالمدخ البديع سخا
 كذا أبو الفضل في الأنساب فضلها
 وقال هذا أبو عباد عمدة
 محمد بن أبي بكر فيالك من
 يا صاح من مثلنا فيمتري أبدا
 نحن الكرام بنو القوم الكرام إذا
 لنا السماح الذي هم الأنام معا
 لو أن للبحر أعيانا لشاهدنا
 لجدةنا من إله العرش منزلة
 صلى عليه إله العرش ما صدحت
 والآل والصحب والأتباع عن طرف

حقيقة حار عنها كل ذي جدل
 من رام فيها محاجاتي فيبرز لي
 أو كان في قلبه حرف من العدل
 صفت مشاربنا للنهل والعلل
 قالوا بتشريفتنا في الأعصر الأول
 كيوان دع عنك مجرى دارة الجمل
 الشيخ العواجي والشرجي لم يحل
 ولابن حسان قول قد شفى علل
 له جلال بأنوار الحديث جلي
 فذاك جوهر أهل العلم والعمل
 فاستكف بالبحر لا تسأل عن الوشل
 وفي طريقهم جاء ابن سمرة والشيخ
 ولني يقصر عنه الوشي في الخلل
 كالدر يظهر حسن النحر حيث جلي
 فيما توانوا بالتفصيل والجل
 على سواها بلا ريب ولا زلل
 مقال من اتصف في القول من خطل
 حر حتى حرمت الدين من جدل
 ممن يسير ومن يعلو على الإبل
 جدنا عدلنا بصوب العارض الهطل
 كم أبدلت راحنا خصبا من المحل
 عند السماح اعتراه الفيض بالخجل
 كقاب قوسين لم تدرك ولم تنل
 ورق على فتن بالسرة ذي ميل
 وناصريه بمعد البيض والأسل

وقال رضى الله عنه

يا من توجه إليه كل
 ومن في المواقف عوني

أتم دوائى وأصل دائى	تفنت فيكم فنونى
لله شىء من فيض فضل	أنا ضعيف فلاطفونى
لله شىء من ديم جود	أنا فقير فاسعدونى
لله شىء من عين كرم	أنا سقيم فارحسونى
لله شىء من عطف لطف	أنا بعيد فقرّبونى
لله شىء من برد وصل	أنا معيب فاقتبلونى
لله شىء من سبل ستر	أنا مقلّ فاسترونى
لله شىء من حسن نظر	بعين رحمتكم انظرونى
فأتم أهل لكل فضل	ولست أهلا فأهلونى
هل غيركم فيه نجاح أملى	كلا فلا تلمحه عيونى
فكلّ كون بكم تكون	وأتم أصل كون كونى
وأى باب إليه تصمد	حواسجى فاسمعوا حنينى
خلقتهم الضعف فى أصلا	بغير خلق تطالبونى
كلّ الكمال عنكم تكل	فبالفضل فعاملونى
على الحقيقة فليست شيئا	فبالعرف فعرفونى
كسبى وان كان ثم كسب	فمنكم كان فاصلحونى
كسبى محبتكم يقين	فمن مشيتكم شئونى
يا حبذا جبكم مقاما	حاشاكم بعد تهملونى
لا أستمع فيكم عذولى	ان عاندونى وعنفونى
فبكم لى ألدّ عيشا	وقد حلا فيكم جنونى
وانته لو شئت قلت قولا	تكلّ الأبطال عنه دونى
نفرى بهم لا بفخر نفسى	بالله يا إخوانى اعذرونى
أستغفر الله من ذنوبى	ومن عيوبى وكلّ شينى
واختم صلاة مع السلام	على النبىّ الصادق الأمين

وقال رضى الله عنه

تقرّب إلينا أيها العاشق المضنا	بحبك فينا لا بشعر ولا مغنا
سوى بافتقار واضطرار وذلة	وعدم اختيار واتباع لما قلنا

وكن فانيا مستهترا في مرادنا
حرام على عين تريد جمالنا
ولا طالب يطلب هوانا وقربنا
فيامدعى حبا بغير حقيقة
فياعاذلى لا نستمع ماتقوله
إذا ذكر المحبوب ذابت قلوبنا
فما نجد ماسماع وما شعب عامر
ولولا مظاهر حسنه وجماله
قل الله ربى واستقم متأدبا
توجه بوجه القلب ان شئت قربه
ولا تمس من كون لكون تكن كما
قريب اذا ناديت متضرعا
له الخاق والتصرف والأمر كله
ومت بحمد الله وأزكى صلاته
هو الشافع المقبول عند إلها

وقال رضى الله عنه

قسما بطلعتك التى بجمالها
ما البدر ما الشمس المضيئة فى البها
مالى سوى مشروبكم من مشتهى
ما الذكر الا للذى عنكم سها
نفسى الفداء لمن أباحت قتلها
أما أنا فى ذكركم كلى لها
يا جاهلا طرق المحبة خلها
ليس الغيب بها كمن قد نالها

وقال رضى الله عنه

أما طت لنا ذات الخمار خمارها
فيا لك حسن يسكر الروح نوره
فها تال لذتة وصلنا معرض عنا
وتهنى كراها فى الدجا أن تشاهدنا
ويشرك فيه غيرنا أن ينل منا
فما أسهل الدعوى وما أفسر المعنى
فدعنا ومن نهواه يا عاذلى دعنا
وكدنا به نفى وحق لنا نفى
إذا ذكر المحبوب ما هند مالبتنا
تجلى لمن يهواه ما ذكرت حسنا
فهذا هو المطلوب والمشرى الأهنا
ولا تلتفت يسرى ولا تلتفت معنى
جار الرحا وارحل الى المقصد الأسنى
بأوصافه العظمى وأسمائه الحسنى
فى العالم الأقصى وفى العالم الأدنى
على من به فزنا على من به سدنا
ببركاته يوم القيامة يرحمنا

ومن عجب حجب بنور ضيائها
فبنا ولا بين لها غير أنها
ومن عجب من طالب غير غائب
فمن ههنا حارت عقول أولى النها
وقد جعلوا الادراك والموت واحدا
قايّ خطير فيك لا يقينه
ألا فاعلموا إلى بآني معيدها
فقد عزّ في دائي شفائي بحبها
وقد لدّ لي في حبها كلّ فعلها
فيا عاذلي فيها جهلت هواها
فلا عار للشمس المضيئة في الضحى
فذلك نقص فيه لا يدركها
وصلّ على الهادي واعطف قائلا

ومن شدة الايضاح قد كان سترها
تقاصر مقدار الجميع لقدرها
ولكن من أسرارها غاص سرّها
ووقفت ولم تعلم حقيقة كنهها
وما ذاك الا حين بان قصورها
فكن فانها تحظى بنيل خطيرها
توسل بها إليها تفكّ أسيرها
كما عزّ في حسن الحسان نظيرها
فسيان عندي حلوها ومسيرها
فهل يستمع قول الجاهول خيرها
إذا لم يرى الخفاش اشراق نورها
لقد احتجب من نورها بظهورها
أما طت لنا ذات الخمار خارها

وقال رضى الله عنه

الموت يهدم ما الآمال تبنيه
نضحي ونمسي ولا ندري بغايته
لله درّ اصمى دبر عواقبه
يبدى القناعة في أحواله أبدا
من لازم الباب لا يعدم لموجه
في كلّ نفس يريك الله قدرته
بالقبض والبسط يعرف حكم قدرته
وفي تقلب قلب يافتى عجب
وكم شواهد تشهدا محققة
أو ينكر الحشر لا عقل له أبدا
ان وفق الله عبدا فهو يشهد
لا تطلب الحق في كون تشاهده
ومن عرف نفسه فادته معرفة

والغيب غيب وليس المرء يدريه
لله فينا قضاء سوف يقضيه
وليس يدخل فيما ليس يعنيه
فلا يردّ ككريم قطّ راجيه
وكل ما هو له حتما سيأتيه
فالبح بعين الذكا معنى تجليه
تعرفا منه فيما فيك يجريه
في لمحة الطرف يغضبه ويرضيه
فكيف ينكر أخا الجهل باريه
معينه ربه اذ كان مبديه
نور اليقين وللإيمان يهديه
فما يشاهده فيه سيكفيه
إن المهيمن ينشره ويطويه

أما ترى العبد في أحواله أبدا
أما ترى العبد في أحواله أبدا
يحب أشياء ولا نستطيع نفعها
هذا دليل على التحقيق أن له
يارب يارب يا من لا يمانه
اغفر لعبد على الاسلام نشأته
اغفر لعبد على الاسلام فطرته
ياسامع القول هذا الدر منتظم
ثم الصلاة على المختار من مضر

ان شاء يفره أو شاء يغنيه
إن شاء يسعده أو شاء يشقيه
وتفعل أشياء قهرا ليس يرضيه
ربا يدبر مهما شاء فيه
رب ولا جود ذى جود يدانيه
يرجوك صدقا وان خابت مساعيه
يدعوك حقا وان جلت مساويه
ان قل لفظا فقد زادت معانيه
ما شق رتق الدجا بالبرق شاريه

وقال رضى الله عنه

ناد القلوب لعلها
فقلوبنا قد أسقيت
تحي بوبل غيوثكم
ان لم تداوى منكم
منوا عليها بالرضى
بطلوع شمس رضاكم
لمابت شمس الرسل
فبصار أهل الاقتدا
عنها فتتظر نورها
وغدت خفافيش الهوى
ويكذبوا من يخبروا
حكما وقفت حينما
في العالم الحسى غا
لم تدر ما علم اليقين ولا يمر بياها
وليس ذلك منقص
ان القلوب اذا انجلى
وتقدس وتطهرت

أن تستفيق لعلها
نهل للذنوب وعلها
ان لم يكن فبطلها
يا أهل الشفاء فمن لها
وبفتح مغلق قفلها
سيزول غيب جهلها
نار الوجود لأهلها
والاهتدا يكشف لها
وبهاءها وجلها
لا يهتدون محلها
عنها وينفوا فضلها
وقفت هناك عقولها
ية عامها ونقولها
بالذكر رين ضلالها
عن خبئها أوغلها

علمت حقيقة ما عليـها في الكتاب وما لها
ورقت من التقليد إلى تحقيق صدق رسولها
لو انكشف عنها الغطا ما زادها صدقا لها
يارب إن قلوبنا صدت كثيرا فاجلها
وانقادها وسواسها وأوهامها وخيالها
فعدت تصدق كاذبا من مستحيل آمالها
وظهورنا بأوزارنا كادت تثبط لثقلها
وبكم تنهت أزمة ونسيم لطفك حلها
ولكم بدت من معضلا تفيض فضلك زالها
ولكم قلوب أبصرت وقالوبنا أنى لها
نرجو بحق محمد يصلح قبيح فعالها
صلى عليه ربنا ما عيس جد رحيلها
إلى ضريح قد زهت به يثرب وأهيلها
نخررت بجسم محمد طوبى لها طوبى لها
فيا لها من بقعة حوت السيادة يالها
نخرت بجميع بقاعها من وعرها وسهلها
واختم سلاما دائما بعد الصلاة وقبلها
وارجع لقولك أولا ناد القلوب لعلها

وقال رضى الله عنه

ما استماعى لحالى النغمات بل معان مشيرة العزمات
لا بماض ولا بأمر سيأتى همتى ما بقى حبيبي موات
عشقتى ذاتكم بها ذات ذاتى يا حياتى أفنيت فيكم حياتى
ان تنى لغيركم إثباتى وافتقارنى إليكم ثرواتى
لست أحتاج فيه للينات لا ولا أفقر لنقل الثقات
بل سمعت النداء فى النرات يوم قلم ألت فى النسمات
أتم قبلتى إليكم صلاتى يا صلاتى لا تقطعونى صلاتى
أتم أصل مبتدا طاعتى ما بقى لى توجه للجبهات

بمضوري قد طاب لي حضراتي
ان ساوكني قد ضاع في الترهات
ان يكن شرط جودكم حسناتي
ان برتي من برّكم ما براتي
يا أهيل العزائم الصادقات
صححوا القصد ان أصل الثبات
ينظر الله للقلوب اللواتي
بالحرى أن يصادف الوجلات
فهو معنى قول النبي يارواتي
فعليه من ربي ذوى الهات

فأدبوا براحمكم راحاتي
فأقبلوا ياسادتي عنواتي
من لأهل الذنوب والسيئات
ما اعتذاري إليكم مانجاتي
الزموا الباب واسكبوا العبرات
صدق الاخلاص مع حسن النيات
قد صفت وأكملت جيل الصفات
مدمن القصر لازم العتبات
كم لربي في الدهر من تفحات
بعد أزكى السلام أزكى الصلاة

وقال رضى الله عنه

للحبيب الجليل طال اشتياقي
قد فنى جلتي به فاستوى لي
عشقتي فيهم بهم لا بنفسى
مستحق الهوى بكلّ كمال
كيف لا يستحق من هو كريم
كلّ حسن لغيره فهو منه
كلّ حسن وان تعاضم حسنا
من عشق فانما فسوف يفنى
اعشبقوا الباقي الأتمّ جالا
ساتر للعيوب في كلّ حال
هل ترى غيره لكلّ مهمّ
لا وكلا مأمّله من معين
ساعة الحقّ ليس يربحى سواء

وطعمت الفراق حلو المذاق
حالتا وصلتي به أو فراقى
فاستوى عندى الجفا والتلاقى
فهو اه وجوب بالاتفاق
مستحقّ بالعطايا وبالأرزاق
فمجاز وليس باستحقاق
فهو من فيض فضله يارفاقى
عاقبة أمره إلى الانمحاق
فهو اه فى كلّ حال ساقى
دأما بالجميل للضرّ راقى
أوسواه لكلّ الأسواء واقى
فى ارتفاع الأذى وحلّ الوثاق
عند حين الأجل وقت السباق

وقال رضى الله عنه

ذهبت فيه بكلّ مذهب
وحرّت لم أدر أين أذهب
حيرة فناء بلا زهول
فما بقى لى سواء مطلب

عجبت منى ومن بقاى وفى الهوى كلّ حال أعجب
 وخضت بحر الهوى جراءة من غير سبوح وغير مركب
 والكاس سكران من هوائى أسكره عشقى من قبل أشرب
 فقلت يا كاس أين سكرك سكرى بمن قد هويت أغلب
 فقلت أحتاج إلى محرّك من صدح طير ومن صباه
 فلا تصرفنى العواامل فلت منى ولست معرب
 لا تذكروا لى سوى حبيبى دع عنك هنداً وذكر زينب
 فذاك سوى وكلّ كلّى بذكره أرتاح وفيه أطرب
 ناديت روحى إليه روحى واذهبى روح حيث يذهب
 سلوك سرّ بلا مسافة من سيرخبت وقطع سبب
 تمّت وصلوا على محمد الفاتح الخاتم المقرب
 سوق المعارف سوق المذهب وفيه كل الفنون تجلب
 صلاة ربى عليه دائم ملاح فجر ونار كوكب
 واعطف وارجم لقولك أول ذهبت فيك بكلّ مذهب

وقال رضى الله عنه

عرض بذكرى ان صررت بلعاع وافر السلام أهيل تلك الأربع
 واشفع وقل بتدال وتخشع ياسا كنى وادى النقا والأجرع
 فيكم ضنى جسمى وسالت أدمعى وهجرت فيكم من نأى ومن دنا
 وبكم لبست من التوى حلل الضنا ان كان مسكنكم بوادى المنحنى
 وجعلت حبكم انفسى ديدنا حسا فمشواكم معى فى أضلعى
 يا من أعدهم أعز ذخائرى شغفى بحبكم سرى فى سائرى
 وبدا وقاض على جميع مظاهرى فى خاطرى وضمايرى وسرايرى
 فى منظرى فى منطقى فى مسدى لم يبق فى لغيركم من منفذ
 بهواكم روحى وجسمى قد غدى من كان عنكم قد صحافنا الذى
 فتراه يسكرنى برباه الشذى فى حبكم لا أستفيق ولا أعى

أنهي الفؤاد لأمركم مستسلما فتحكموا فيه بما أوكيف ما
وبحكمكم وبغيركم لن أقسم أني رضيت بما رضيتم كلما
ترضون عندي بالمحل الأرفع

طوبى لمن أصفيتموه ودكم وأتته ألفت الهنا من رفقكم
بل فاز عبد حين يذكر عندكم وكفى به شرفا أن ادعى عبدكم
بين الأنام وذاك غاية مطمئني

فقرى غنى بكم وإن لم أسأل وعاق قدرى عندكم بتدالي
وبكم ألوذ بكل خطب معضل يامن عليهم في الأمور معولى
واليهم عند الشدائد مفزعى

منوا باتمام الجليل كما بدا منكم وإن لم أستحق لكم يدا
فلکم صرفتم بالعنايات الردى جودوا على بنظرة تجلو الصدا
وتزيل أوصابي وفرط توجيى

الجود أوسع أن أضام أو أحقرا أو أن أخيب وقد وصلت به العرا
وأيت التمس الضيافة والقرا مستشفعا بمحمد خير الورى
أزكى نبى شافع ومشفع

أعلى الورى قدرا وأحماهم جما وأعز كل العالمين وأكرما
وأبر شخص فى الوجود وأرجا صلى عليه الله تقرا كلما
أثنى عليه كل حبر مصقع

وقال رضى الله عنه

أنا الفانى بهم عشقا	فكفوا عذلى كفوا
وأنا الراضى بهم حتما	وان يسلوا وان يحفوا
قلوب لم بهم تصفو	بغيرهم فلم تصفوا
إذا لم يغفروا ذنبى	وزلاتى فمن يغفو
فشأن الرب أن يغفو	رشأن العبد أن يغفو
رجال الله بي زموا	ويا أبدال بي حفوا
حيا القلب قد راقا	فسفوا منها سفوا
جال لاح وامضه	به لفوا له التفوا

جمال فوق ما وهما وحسن فوق ما وصفوا
جميع العاشقين له بومض سناء قد شغفوا
فلو سئلوا بمعنى ما حقيقته فما عرفوا
به العلماء قد حارت وعن تعبيره وقفوا
وان شطحوا وان نطقوا وان اجتمعوا وان اختلفوا
فهو من فوق ما يبدو وهو من فوق ما يخفو
حقيقة علمه عجز بحال العجز اعترفوا
وقال رضى الله عنه

قل الله ثم استقم فكل الخلاق عدم
فان العدم قد عدم ويبقى قديم القدم
علم ذاك من قد علم ويجهله من قد ظلم
فيا ناظرى لا تتم ويا قلب زدنى الهمم
فمن شاء يسلم سلم ويحظى بنور الحكم
ومن عن ذنوبه ندم فربه وسيع الكرم
ومن يخش ربه غنم ولم يخش كرها وغم
ومن لم يكن ملتزم لهى الشرع فيما حكم
فلا ريب أن يتهم ولا صدق فيما زعم

وقال رضى الله عنه جوابا لسؤال ورد عليه من بعض الفقهاء يسأله عن الفرق بين الشريعة والحقيقة فرد عليه رضى الله عنه ردًا كافيًا وجوابًا شافيًا ماهذه صورته :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، وهو الحامد لنفسه والمحمود ، ومنه انبعث القصد للقاصدين وهو المقصود ، وهو العابد بسبب توفيقه عبده وهو المعبود ، خلق لعبده إرادة بإرادته ، وأثبتته حتى أقام عليه حجته ، وبإثباته له أقام عليه أمره ونهيه وجازاه على مقتضى سعيه فناده - وأن ليس للانسان إلا ماسى - وتارة أقام نفسه ونفاه فقال - وما تشاءون إلا أن يشاء الله - فصلت الخيرة وعميت الأبصار والبصيرة ، فوفق من يشاء من عبادده بمكنون علمه ، فوقف مع الشريعة بجسمه ومع الحقيقة بقلبه فالعلم

المتجلى على الجسم علم ظاهر وهو علم الشريعة والعلم المتجلى على القلب علم باطن وهو علم الحقيقة ، فأقام ظاهر الاسلام على أركان القائم بها جوارح الأبدان ، وأقام حقيقة الايمان والاحسان على يقين ، وبيان القائم بهما تصميم الجنان ، ولكن لما خفى عن الأسماع الحسية ما بالقلب جعل لهما ترجان وهو اللسان فارتبطت الشريعة بالحقيقة والحقيقة بالشريعة وبقيما كقول الشاعر :

رق الزجاج ورقت الخمر فتشابهها فتشاكل الأمر
فكأنما خر ولا قدح وكأنما قدح ولا خر

فمن هاهنا قال أهل الشريعة الواقفون مع العلم الخالي عن العمل ما سوى الشريعة كفر فصدقوا من وجه وأخطئوا من وجه . قال المترسمون بألفاظ الحقيقة العارون عن التحلى بها ما سوى الحقيقة شيء فصدقوا من وجه وأخطئوا من وجه ، فنأداهم أهل الجمع من أرباب اندعوة : أما سمعتم شاووش التوفيق على قارعة الطريق ينادى - والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا - فالاجتهاد هو الشريعة وهو تعاطى أقوال الشريعة بالأعمال ليهديه سبله وهو الحقيقة ، فمن هاهنا لم تعرفوا الحقيقة لعدم استعمالكم الشريعة ، وبأيها المترسمون بألفاظ الحقيقة لم تحصل لكم الهداية إلا بالاجتهاد على أوامر الشريعة واجتناب مناهيها كأنكم جاهلون ماجع الله لعبده في فاتحة الكتاب اذ قال له بعد أن عرفه كيف يحمده وأنه يستحق عليه الحمد ربوبيته على جميع العالمين وخص بلفظة الرب لما فيها من غاية الشفقة والالطف ، ثم آنسه به وعرفه به أنه له رحمن في الدنيا ورحيم في الآخرة ، فسمح به جامع الرجا فشم منه تيه الطبع فقرعه منه بأنه مالك يوم الدين ، لأن حقيقة الملك العدل ، ويوم الدين يوم الجزاء ، فأقام له جناح الخوف والرجا وعرفه كيف يطير بهما إليه ، فقال له قل إياك نعبد وهو الشريعة ، فلما أقامه بالعبادة ظن أن له إرادة فكاد أن يخلد إلى الأرض بالعجب والرياء والمن عليه ، فأراد أن يعرفه أن طاعته من استطاعته ، فقال له قل - وإياك نستعين - وهي الحقيقة ، فعلم العبد الموفق حينئذ أن له إرادة بنفسه ، وأصلها من عند الله تعالى عند وارد الأمر والنهي لإقامة حدود الشريعة ، فهذا مقام الاستقامة .

قل الله ثم استقم مع أمره مع اعتقادك لولا توفيقه السابق وهداه اللاحق لما كان حقيقة ولا إرادة فاتقى منه المن والعجب وبقي منه وبه وهو سر القدرة وهو

أول قدم في طريق الحقيقة وهو البقاء به والقضاء عن نفسه ، حينئذ يرجع العبد
الموفق الى الله تعالى ضرورة فلم يجد له إلا رضا عليه ولاله سلم الا بدعائه فبقى متحيرا
فقال له قل - اهدانا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم
ولا الضالين .

وعلى الجملة ان الشريعة اتباعك أوامره وهو الاسلام والايمان ، والحقيقة هي
إقامتك بأمره كأنك تراه وكأنه يراك وهو مقام الاحسان وان شئت قلت الشريعة
علم ومعلومها الطريقة وهي العمل وثمرتها الوصول الى الله وهو الحقيقة ، وليس الوصول
يسعى الأقدام ولا يقرب المسافة وبعدها وانما سعيك اليه بتوفيقه وسعيه إليك برحمته
علم ذلك من علمه وجهله من جهله وتحت هذا علم وفي وسر خفي ، والناس في أضغاث
أحلام ، اللهم اخفر لقومي فانهم لا يعلمون .

لقد أسمعت لو ناديت حيا ولكن لاحياة لمن تنادي
ونار لو تفجرت بها أضأت ولكن ضاع تفجرك في الرمادي

وأنشد لسان حاله رضى عنه وتفعنا به في الدارين آمين اللهم آمين :

نعم سادتي قد لذي فيكم بكم	وصالى وهجرى واجتماعى وفرقتى
فمن عشقكم أهوى العذاب لأجلكم	ولو نلت فيكم منيتى بمنيتى
فلولاك ما كان الهوى والتذاده	وما همى لولاك ألفت همى
ويطيب أنسى غير أن مت فيكم	وما بهجتى إلا تلافى لمهجتى
بكم ولكم فيكم عليكم ومنكم	وادحاضكم فى حجتي غير حجتي
فطورا بكم أحيا وطورا بكم أمت	وطورا بكم روحا وطورا بجتى
إذا شئتم شيئا فلا شيء غيركم	وما نشأتى لولا انتشاؤك نشأتى
فمن أصركم كان اتباعى لأصركم	ومن نهىكم قد كان نهى لشهوتى
وإياك نعبد أصل محض شريعة	وإياك ربى نستعين حقيقة
ففى النفى نفى ما سواكم بلا مرا	ومن بعده الاثبات أصل تثبتى
فقل لا وقف إلا إله مساما	فعرش فهذا أصل كل عقيدة
حجاب السوى كان البلامنه لاسوى	وما للقت الا من مقام طبيعتى
فمن سرّ سين الانس كانت سعادتي	ومن شين شر النفس شاووش شقوتى
فلولا استجابك لى ما كان لى دعا	فتوبوا على حتى أفوز بتوبة

فيا قلب قلب كيف شئت فانما
فعلش في رياض الانس تحي منعا
فاقسم به قسما هو الله لا سوي
وأجده فيما اجتبانى وخسنى
عليه صلاتى أصطلى منها الهدى
صلاتى وتسليمى عليه مكررا

هو الله فرد في رخاء وشدة
وقل عين شكرى في حقيقة سكرتى
وما منحنى حتى أذق فيه محنتى
لهدى نبى شمس كل هداية
فهو روح روحى وارتياحى وراحتى
وأصحابه مع عترة خير عترة

وقال رضى الله عنه

أكاملة الحسن البديع تعطى
فكل مطول قد وفا بوعوده
متى يذهب الله العنا يشيركم
شكوت الضنا لكن إلى غير سامع
ولا زمر - رير وان تعظم برده
بقلبي لهيب ليس يطفى حريقه
وكل مياه الكون لا تذهب الظما
وان بك حسنك ليس يحصيه واصف
أموت عيلا في الهوى يا أحنى
لقد شاغ حبي فيكم وتهنكى
أنا عبدكم يا أم هانى محققا
كنى شرقا أنى مضاف إليكم
وان اكتفى بالقرب يا هند عاشق
فيا روح روحى ثم روحى وراحتى
ولا أنثنى عنكم وان طلتم الجفا
على مثل حد السيف لو كان مسلكى
عصى قدما موسى لسحر تلتفت
وان كان أبرز عرش بلقيس عالم
فكل شمس الماضين قد انطفت
هو السيد المختار من آل هاشم

على مغرم مغنى عميد ومدنف
لعاشقه وأنت لعاشقك لم تف
كما جاء يعقوب البشير يوسف
وبئت شكواتى إلى غير مصنف
ولا برد لا تلج يطفى تلهفى
سوى ريقك المزوج شهدا بقرق
نعم بالعذيب العذب أروى وأشتى
فشوقى إليكم ليس يحصر لواصف
وأتم أطبا كم عليل بكم شفى
وأعظم منه يا أحنى ما خفى
فلا حرج فيما على تصرفى
وأدعى لكم عبدا فهذا تشرفى
فأما والنبي عن قربكم قط ما اكتفى
ففى لكم طبعاً بغير تكلف
وأهوى الهوى وان كان بالصد متلفى
سلكت إليكم لست أرضى تخلفى
عصاى لعشق العاشقين تلتفى
فيا سر نفسى كل عرش لى اخطفى
وشمس لما طول اللدا ليس تخفى
هو الحامد المحمود فى كل موقف

هنا قد بقي في وصفه كل مصقع
فمن بعد ما أتى إليه بنفسه
فيا أجد هل غارة هاشمية
عليه صلاة الله ملاح بارق
وأختمها فيما ابتديت به أولا

وقال رضى الله عنه

أقسم بكم لو تصرفون حبل
سيان بعدى عنكم ووصل
يلد لي فيما تشون ذلي
ان لم تكونوا عدتي فمن لي
ما عظم ذنبي ما قبيح فعلى
هل غيركم يرجي لك غلى
ومنكم النعماء وكل فضل
فقرى إليكم من أجل عملي
هل نفحة منكم تلف شمل
هل نفحة منكم تخف ثقل
جد على السقوم يا معلى
فقد علمتم ما يزول ثكل
توسلى إليكم وكل أمل
عند انقضاء عمري وحين أجلى

وقال رضى الله عنه.

ألا ليت شعري يصلح حالنا
فظنى جيل واليقين محقق
وقد جبل الرحمن قلبى على الهدى
رعى الله ليلى والفريق ومن به
منازل أشهى من حياة معادة
مساكنها مألدها من مساكن
بعافية حسناء تجلى همونا
فلا خيب الرحمن حسن ظنونا
بحب حبيب بعد البين بيننا
لقد سكنت تلك الربوع قلوبنا
إلى ميت به يجمع الله شملنا
عجب كيف يسأو أو يطيب سكوننا

فهل عاذا بالعهد ذى قد مضى لنا
وان هجرونا أو أطالوا بعادنا
فخاشهم من بعد ماصح ودنا
لحى الله ربى كل واش وعاذل
ففى الهوى رشد فلا تعذلونا
دعونا ومن نهوى فذو الجود غافر
قد اختلفت أهواؤنا وطباعنا
ومت بحمد الله وأزكى صلاته
وهل عادهم بعد النوى يذكرنا
مرادهم أشهى لنا من مرادنا
لهم أن يهينوا أو يطيلوا بعادنا
فلمذودنا فيما يحبوا جنونا
ففساتنا فيما تمتدوا ذنوبنا
على الرغم منكم يصلح الله شأننا
دواكم لنا فيما تحبوه داؤنا
على أجد يستر به الله عيننا

وقال رضى الله عنه

لاحت شمس الشاهده
وأبدت يقينا محققا
بأنه الواحد الأحد
مظاهر الآخر الأبدي
فقف وقل لاسواه قط
وكن له عبدا مطلقا
يا حبذا منهل الرضى
ومن رقى رتبة الرضا
لاهم لا غم يعتريه
فهو بجنات أنه
لاحول لاحول يا فتى
نخوض فى كل ظلمة
نحقق الشئ ونكره
ولا نعظم شعائره
بل عاد فضله وجوده
أستغفر الله دائما
تمت وصاوا على النبي
وزال إشكالها الشهود
من غير ريب ولا جهود
من قبل أن يوجد الوجود
الأول الأزلى يعود
فى كل ما يمنع أو يجود
ان العلل كلها قيود
فى مصدرى وفى ورود
فقد رقى غاية الصعود
غير السرّات والسعود
وبعدها جنة الخلود
ماذى التساوات والجود
وأوقاتنا بالعباد سود
أيقاظ فى حلية الرقود
ولا وقوف مع الحدود
فجوده أصل كل جود
مع قيام ومع قعود
ما جلجلت فى السحب رعود

وقال رضى الله عنه

هبت نسيم المواصله	بلا اتصال ولا انفصال
بمقتضى مطلع خفى	وليس للعلم به مجال
لأنه ثمرة اليقين	وصراقتى رتبة الكمال
فالاقتدا ثم الاهتدا	والاصطفاحال فوق حال
فمن لزم ما أمر به	من العمل واليقين نال
حاول جنات أنسه	يجتنى ثمرة الوصال
هذه علوم محققه	رجالهم نعم من الرجال
يقينهم لا ارباب فيه	وهديهم ليس به ضلال
قد اقتدوا ثم جاهدوا	وشاهدوا فانتفى المحال
علم اليقين ثم عينه	بل حقه ما بقى احتمال
فنوا عن الكون جلة	لما بدا طالع الجلال
وأحيام بعد موتهم	بالجمع فى مشهد الجلال
حتى صفا إبريز تبرهم	فلا يساويه قط مال
فالكون قد صار طوعهم	ولا يخالف فى الانفعال
هذا هو الملك بلا مرا	بلا انغزال ولا انحلال
تمت وصلوا على النبي	مذهب القول والفعال
وأصحابه سادة الورى	وآله خير ككل آل

وقال رضى الله عنه

هبت نسيم اللطافه	من منتهى حضرة القبول
ودار فى الحال كأسه	وآذن الحب بالوصول
وطابت النفس باللقا	بكل مطلب وكل سؤل
وصح ما لا نعبره	تضييق عن شرحه العقول
عرفه من كان ذاقه	وينحصر فيه من يقول
فيا هنيئا لذائقه	وحسرة الغائب الجهول
وكم عجائب بغيبه	وشرحها يافتى يطول
كم شخص تنظر محاضرا	وروحه فى العلا تجول

نور الجلالات والجمال
وصلوا وطابوا بقربه
آه فيا حرقه الفواد
اذ لم أشاهد شهودهم
تمت وصلوا على النبي
الهادي الوافي التقي
قد شاهدتها عين الفحول
وصول حق بلا حلول
والجسم قد شفه النحول
وسف من صافي النهول
الفتاح الخاتم الرسول
تاج المفاخر أبي البتول
وقال رضى الله عنه

كلّ من ليس يمنع نفسه
من تدنى دنت به همته
كلّ جرح علاجه يمكن
واسحب اللطف في كلّ الأمور
انما يوقع المرء الغيبي
الطمع والتعدي للذي
والزم الصبر في كلّ الأمور
لاتعادي زمانك يغلبك
لاتعرج على وطن وكن
فالغنى الغنى كل الغنى
بالتقى يجتمع لك يا فتى
لا يقنطك ذنبك والستزم
وأنبع السيئة الحسنة أبدا
لا تمنى على الله المحال
أنت ما كنت حيا في جهاد
وإذا ما يقينك صح به
وإذا كنت من أهل اليقين
يتضح سر أسرار الغيوب
والكلام بعد هذا لا ينبغي
والصلاة والسلام على النبي
عن حضيض الهوى ذاق الهوان
لو يمكن عاليا بالزبرقان
ما خلا يافتى جرح اللسان
مالطف كلّ شئ إلا وزان
في جميع المصائب خصلتان
ليس يعنيه فاحذر يا فلان
صاحب الصبر في العقبى معان
كن مسيرا يسارك الزمان
أينما كان عزك هو المكان
التقى ما سوى التقوى ففان
في حياتك وفي الأخرى الأمان
حسن ظنك بربك كل أوان
واستعن به عليه المستعان
مطلبك منه للعصمه جنان
كن قوى اليقين ثبت الجنان
فهو يحفظك ما قد شاه كان
صح قدم التصوّف لك وبان
في القلوب والخبر عندك عيان
قد حسن هاهنا قبض العنان
الأتمان ثم الأكملان

وقال رضى الله عنه

لاحت لى دلائل القبول	مذ جادت سامى بالوصول
قم درها صرفا بلا مزاج	من كفى شمس عيطبول
من راح معلق ككيت	صهبا مسلسل شمول
شاسكرلى وشاموتى عشقا	فى حى لا أستمع عذولى
حلالى فى حبهـم فناى	حلالى فى حبهـم ذهولى
حلالى فى حبهـم سقامى	حلالى فى حبهـم نحولى
أهوام وان أبوا وصالى	لاخير فى عاشق مالوى
ياعربا حلوا بأرض حزوى	هل يحلو بحبكم حلولى
يارعيا حلول ضال حزوى	كم دم قد طلّ فى الطاول
هبوالى ياسا كنين حزوى	هبوالى من فضلكم هبوالى
تغفر لى بجودكم ذنوبى	تحمل لى بفضلكم فضولى
مقصودى أتم بلا شريك	مأمولى أتم وكلّ سولى
كيف أظما وو بلكم غدق	هل أظما ومنكم نهولى
هل يقصد سواكم كريما	هل يشقى بغيركم غلامى
إلهى أنت الغنى حقا	كن للعبد للبايس الذليل
إلهى أنت الرحيم فأفضل	علينا بفضلك الجزيل
إلهى بحقّ سرّ طه	الشافع فى الموقف الطويل
ارجنا وصكن بنا رءوفا	واسترنا بسترِكَ الجليل
وسلم مع الصلاة ترا	عليه ذى المنصب الجليل

وقال رضى الله عنه

ان تختبرنى حبيبى	فأنت منى بى أعلم
على الغضب والتجافى	أوالرضا لست أهتم
هذا لعلى بأنك	منى بى أشفق وأرحم
نعم وان شئت أمرا	فأمرك أقهر وأحكم
إذا قضاؤك إلهى	أمرا بقدرتك مبرم
فما التأسف على شيء	وقول لم لا ولو لم

فما بقي غير تفويض
ان كنت أحدث ذنبا
أو كان ذنبي عظيم
لو قسمت رحمتك ربي
لكان رحمتك أربي
من جاء مو من حقيقة
ومنك الفضل كله
حاشاك أن تقصينه
دأبي أبؤ لك بذنبي
فالخير منك جميعه
ظلمت نفسي بذنبي
أستغفرك من أواخر
ربي بك أحسنت ظني
وانه الكنز الأكبر
فلا تخيب رجائي
أخي إذا أذبت ذنبا
من دام للباب قارعا
تمت وصلى المهيمن
هو آخر الرسل بعثا

أمرى وتسليمي أسلم
بجودك أسبق وأقدم
فرحتك بي أعظم
على الذنوب حين تقسم
منها وأعظم وأجسم
فأنت بالسر تعلم
وأنت أجود وأكرم
وإن هو أذنّب وأجرم
وأنت دأبك تكرم
والشر مني مع النعم
ومن ظلم نفسه أظلم
ذنبي وما تقدم
فانه خير مغنم
وانه الاسم الأعظم
من كل فضل ومغنم
فتب إلى الله واندم
لادخله ليس يعسدم
على محمد وسلم
وفي الفضيله مقدم

وقال رضى الله عنه .

نصبت لأهل النجاه
واستعذبوا الشهد وأمسوا
واستقبلتهم لطائف
من لذة لا تكيف
قد ذاقها من عناها
واستوحش الخلق واضحا
ولا يعرج على شيء

في حندس الليل أعلام
قياما إذ نام من نام
بهجات فضل وإكرام
ولا تصور في الأوهام
وهام فيها الذي هام
في الفياق والأكام
سواه أو لام من لام

طابوا وفاز المخفون ونحن أرباب الأثام
 نبني ونهدم بنانا ومتهى أمرنا إهدام
 بالسوف والسوف تسويف تمضي الليالي والأيام
 أيامنا قد تقضت على التمانى والأوهام
 وكل آت قريب والعمر فان وان طال
 والغيد تسمى أرامل منا وأطفالنا أيتام
 ونذكر أيام كنا كأنها أضغاث أحلام
 تقدم على ما فعلنا ولا يفيد التندام
 يا ذى الكسل كم تؤخر توبتك من عام إلى عام
 وليس تدري بعام يأتيك من ناقص أو تام
 أو هل تحققت دنيا دامت لحدة أولها دام
 وليس تعلم لحصمك أمد إذا جاء للالزام
 يا كاشف الضر يا من قضى بقدره وإحكام
 احفظ علينا جميعا عند اتقضا العمر الاسلام
 قد جدت فضلا بالاسلام وأفضل الجود الاتمام
 حاشاك بعد التفضل تديقنا هون الاصرام
 فنحن أهل للاسوا وأنت أهل للانعام
 تمت وصلوا على أحمد مكررا طول الأعوام
 وقال رضى الله عنه صوفية يوم توفى عبد العزيز

كم ذلتها فت على الحطام ومدة أعمارنا قليل
 تروم ما لاله يرام من البقا وهو مستحيل
 أعمارنا دؤب فى انخرام أما أملنا أمل طويل
 لو قيل تبقوا على الدوام ما زاد فى حرصنا فتيل
 لاحول لاحول يا غلام أمر فصبر بنا جيل
 كأن قد حادى الحمام نادى مناديه بالرحيل
 وعم أجسامنا السقام وأصغى الصحيح منا عليل

ومن له فيك اهتمام	مانصرتك لك سوى العويل
وأين نوح وأين سام	كم جيل يتبعه إثر جيل
وكم عزيز له احترام	أضحى وحيد الفنا ذليل
يا قلب في الحرص كم هيام	وكم ترد موردا وييل
قد فاز أهل التقى الكرام	وعاقبة أمرهم جيل
ماقات لا عاد والسلام	ولا لنسبتك من بديل
فقف لربك في الالتزام	فالخطب يا سيدي جليل
أنحن أيقاظ أم نيام	أم فكرنا قد غدا كليل
وان شككنا بهذا الكلام	نحتاج للشمس من دليل
سبحان من أبدع الأنام	فنع من كافل كفيل
أعمى البصائر فلا تشام	عن المحلات لا تحيل
وخير ما ينبغي ختام	ذكر النبي السيد الجليل
صلاة ربي مع السلام	عليه ذي المرتقى الأثيل

وقال أيضا رضى الله عنه

يا صاحب الهم الطويل	قصر همومك هذه الطويله
ربك لأرزاقك كفيل	ما اهتم من رازقه كفيه
عوائد الله الجليل	فكن ظنونك بالجيل جيله
الربّ ذى يعطى الجزيل	مواهبك من كل شىء جزيله
الراحم البرّ الجليل	نفحاته رحماته جليله
لا حول للعبد الذليل	لولا أن حوله ما اهتدى لحيله
هو حسبنا نعم الوكيل	ماخاب من ربّ السما وكيله
أين الذهاب أين السبيل	ها هو فمالك غيره وسيله
يقبل لمن جا مستقيل	وان تكن سيئاته ثقيه
يا صاحب الذنب الثقيل	جرائمك في رجته قليله
نعم النصير نعم الدليل	ما ضلّ من توفيقه دليله
يا شاقى الذنب العليل	جد بالشفاء لقلوبنا العليله
أنت الكريم أنت المنيل	استرقبيح أفعالنا الرذيله

في يومنا المسر الطويل هون علينا أهواله المهوله
في يوم يعترف الخليل للعصطفى المختار بالفضيله
وباللاء المستطيل تظلمهم رايته الظليله
وحوضه السلسيل يروى صداكم مهجة غليله
على أجد صلي الجليل ملاح فجر عقب كل ليله
والآل والأصحاب مع أزواجه أنصاره خليله
وقال رضى الله عنه

علق أمورك بمن له الأمر واصرف عن الخلق كل هم
فلا لحد قدره ولا قدر وكل مقضى قضى بعلمه
فلا تكن عاتبا على الدهر فكل أمر ورد بحكمه
وكل فرج مفتاحه الصبر هو كاشف الضر والمهمه
ونعمته لا يحدها حصر الشكر نعمه تزيد نعمه
فرغ له القلب بشرح الصدر يرد أنسه بلطف حكمه
فالكون طوع لمن له القهر ولا لحد عشر عشر كلمه
في عالم السر وعالم الجهر فربك أولى بكل حشمه
ونصره لا يشابهه نصر فمنه فضل ومنك خدمه
فيما اهتمامك وقد قضى الأمر بكل حظ وكل قسمه
وأختم صلاة بمن له الفخر من ذكره أفضل التمه
هو أفضل الرسل شافع الحشر وأتمه خير كل أمه
وقال رضى الله عنه

هون عليك فكل شيء فانيا سيعود مستقبلك من ذا ماضيا
ان الجديدين إذا ما استوليا على جديد غادراه باليا
قلرب خطب مشمخر عاتيا لك في عواقبه سرورا صافيا
فاصبر وكن متأدبا متأنيا مستسلما لقضائه بل راضيا
وأعد ربك للشدائد كافيا لا غيره لأليم سقمك شافيا
هو هو تعالى عن شريك ثانيا فائق به نعم أولى الواليا
فدع السوى من قاصى أودانيا فهم هبا منشورهم متلاشيا

لا بالخيال يرقى الى راقيا إلا به من طائع أو عاصيا
وقال رضى الله عنه

فما التضجر والتحسر يا فتى أتعبت نفسك بالتأسف والأسا
والأمر والملك العظيم جميعه لله في مرة الصباح وفي المساء
نفدت أوامره وصحّ قضاؤه فأرح فؤادك من لعلّ وعسا
وعليك بالثوب الذى لا يتلى ثوب التقى نعم الكسا نعم الكسا

وقال رضى الله عنه : وقد حصل من بعض الفقهاء المعترضين كلام فى حق بعض
الصالحين فى حضرته الشريفة ، فشم من نفس المتكلم رائحة سوء الظن والعياذ بالله
فزجره بهذه الآيات مفاجأة على البديهة :

إياك والظنّ القبيح فانه إثم كما قال الإله تعالى
وعليك بالتسليم أسلم حالة لا تبتغى دون السلامة حالا
واعلم ولاية ربنا فى خلقه محجوبة ما للظنون مجالا
والأمر بالمعروف مأمور به غير التجسس يافتى وخيالا
لا تستمع تقلا أتى من فاسق لا تستمع من ذى الفسوق مقالا
هذابه نصّ القرآن مصرّحا خذ ما تريد هداية وضلالا

وقال رضى الله عنه

وكل بحسب منه يسمي لسانه ويعرف فى عقبي الأمور ذوى القدر
وإياك والتفتيش والبحث يافتى فكم منظر حسن سيّدك فى الخبر
وكم من سحاب منه يفرح رعدده وليس له فيما يحاوله من قطر
فكن واثقا بالله والزم جنابه فقد قال بعد العسر لابدّ من يسر
فكلّ جميع العالمين لأمره مطيعون فى نفع يقدره أو ضرر
عليك بحسن الظنّ فيما تريده فلا تحسبن الشرّ يحمد بالشرّ
نعم هات نارا ثم نارا بجنبها لتطفيهما بل يستزيدان فى السعر
وكن بالرضا مستمسكا فلربما عصاك امرؤ فاقبله إن جاء بالعدر
فمستودع سرّ افشاه فلم تلم بلى أنت مليوم كما ضقت بالسر

وقال رضى الله عنه

إذا لك مطلب أنصحنى قليلا عليك بمنّة فاتركه حتما

وعزّ النفس من هون وذلّ
فمطل النفس أولى من غريم
تيمم ان لحقك أذى ومن
فذا في الدين فضلا عن سواء
فمت بالصبر إن الصبر أولى
فلولا الصبر ما نيلت . عالي
فتق بالله خالق كل شيء
ففي قدرته كم شاهدت أمرا
وكم في غيب ربي من عجيب
نواصيرهم بأمر الله يقضى
فاطلبه ولا تطلب سواء

وقال رضى الله عنه

وكيف أسألو ولا عندي يقين
لعمري ليت شعري هل خير
الى جنات عدن يا سرورى
أرى الأيام تمشى بي سريها
بما سيكون من خير وشر
يخبرني بما سيثول أمرى
أو النيران يا ثكلى وخزى
وقلبى مطمئن ليس يدري

وقال أيضا رضى الله عنه

بالله ياربّة الخلل والخلال
طال الجفاء فجودى باللقا وصلى
فليس لك فى كمال الحسن من مثل
مالى سوى با بكم ان خاتنى عملى
فاجبروا واستروا يا سادتى زلى
إن تقبلونى فيا عزى ويا جذلى
فأتم أملى إن ضاق بى سبلى

وقال رضى الله عنه

فتشوا قلبى وجيدوا هل سكن فيه
لا وحسنكم الذى لا شئ يضاهيه
غيركم يا سول قلبى يا مواليه
ماسكن أهل المحبة غير أهليه

ميتكم هل غيركم في الناس يحبيه
قد بذات الروح فيكم أين شاريه
رحمة المستهام مما يقاسيه
أوعذول في هوى بغته يؤذيه
حبذا عتبه وما أحلى تجنيه
أن يعجل بالمى في كل ما أبغيه
ثم أهمل به وخزبه ومواليه

ليس يدري الحب إلا من يعانيه
من طلب غالى سمح فيه بغاليه
من رقيب يمنعه عما يرجيه
في هوى كلى بكل الكلى أفديه
قد رجوت الله لى ماخاب راجيه
ثم صلى الله على الهادى وآليه
ماسرى ركب إلى يثرب بحاديه

وقال رضى الله عنه

إنى وإن طال المفند عتبه
أنى وان نسى اللول حبيبه
أنى بكم من ذا أنا ياسادنى
كل عيون ياسويدا مهجتى
جودوا على المحتاج يا أهل العطا
جدوا كم أحبي الموات جميعها
أنا ميت جودوا على بوصلكم
ان غبتم عن ناظرى ففى الحشا
مأواكم قلبى وان طال النوى
مغناكم قلبى وان طال الجفا
أنى بكم مضى فداؤوا سادنى
منوا على يا بغيتى برضاكم
حاشاكم أن تقصروا أملى بكم
أنا عبدكم ان تهجروا أو توصلوا
كل البها من تافه من نوركم
كل العلا وان تطاول قاصر
والكون مفتقر لكم مترجيا
لا كان من هو ناظرا أو منجى
وصلاتكم ترا على من قد علا

أهواكم أهواكم أهواكم
مائساكم مائساكم مائساكم
لولاكم لولاكم لولاكم
ترعاكم ترعاكم ترعاكم
بعطاكم بعطاكم بعطاكم
جدواكم جدواكم جدواكم
ولقاكم ولقاكم ولقاكم
مشواكم مشواكم مشواكم
مأواكم مأواكم مأواكم
مغناكم مغناكم مغناكم
مضناكم مضناكم مضناكم
برضاكم برضاكم برضاكم
حاشاكم حاشاكم حاشاكم
إياكم إياكم إياكم
مائساكم مائساكم مائساكم
لعلاكم لعلاكم لعلاكم
لغناكم لغناكم لغناكم
لسواكم لسواكم لسواكم
بثناكم بثناكم بثناكم

ولمن علا أعلى المراتب كلها رؤياكم رؤياكم رؤياكم

وقال أيضا رضى الله عنه

يا عين إن نام النمل في الدجا	لا تهجى لا تهجى لا تهجى
جنّ الظلام فيه جنانك فارتى	وتمسى وتمسى وتمسى
يا أذن إن طال العذول عتابه	لا تسمى لا تسمى لا تسمى
لا يستميلك عن هواك مفند	منه ارعوى منه ارعوى منه ارعوى
يا مهجتي شقى الصفوف وبادري	لا ترجى لا ترجى لا ترجى
وإذا أتاك الموت من دون المنا	لا تجزى لا تجزى لا تجزى
لا تطمى من دونهم بسلامة	لا تطمى لا تطمى لا تطمى
غير الرياض الموثقات فارتى	لا تترى لا تترى لا تترى
لا تدعى ريب الهوى بجاهلة	لا تدعى لا تدعى لا تدعى
إن كنت صادقة فلا تخشى الفنا	فلا كرمي فلا كرمي فلا كرمي
وتجرى غصص المهالك واصبرى	وتجرى وتجرى وتجرى
إن صاح ناقوس الهوى آن القا	

كوني اسرعى كوني اسرعى كوني اسرعى	
يا لائمي في الهسواء جهالة	مالك معي مالك معي مالك معي
إن الهوى قد حلّ طي ضمارى	بين اضلى بين اضلى بين اضلى
ياربة الحسن البديع تحجى	وتبرقى وتبرقى وتبرقى
تلواح نورك للجبال لنوديت	أصدعى أصدعى أصدعى

وقال رضى الله عنه

أسأل الله يغفر ذلتي	فهو أهل التفضل والكرم
كم تفضلوكم أعطى كثيرا	حيث لا تحتصى منه النعم
له على كل لحظة نعمة	بل على كل مجزى من نعم
نحمده نشكره في كل حال	في الذي خص من نعمة وعم
لا شريك له في ملكه أبدا	في انتهاء الأبد ثم القدم

يا إلهي تفضل ثم جد
كم نجاهرك عصيانا وكم
وان عصينا لأمر قد قضى
ثم الاسلام أكمل نعمة
وصلاتي على الهادي البشير
سيد العرب طرا والعجم
واغمر الكل منا بالكرم
تستر العيب منا يا حكم
لاصرار وتبعه الندم
واتباع النبي أفضل وأتم

وقال رضى الله عنه وقد اقترح عليه السلطان أمير المؤمنين عامر بن عبد الوهاب ،
نصره الله أن يتم على بيت سمعه من الشيخ الامام العالم العلامة بركة المسلمين الفقيه
محمد بن أحمد بافضل رضى الله عنه ورحمه ، وهو البيت الأول من القصيدة . قال بعض
الأولياء : فأجاب داعي الإشارة الشريفة مع توفيق الله تعالى له ، فذيل عليه بهذه
الآيات المباركة من قوله : عسى أغصاننا الذارية تفتش *
وكان ذلك في قدوم السلطان أمير المؤمنين ، الثغر المحروس في شهر صفر من سنة
تسع وتسعمائة :

بروق الحما أبرق يا بروق
عسى أغصاننا الذارية تفتش
فيا محيي الوقي بعد الفنا
ويا رافع العرش إذا العلا
عسى نفحة منك تدنى المنا
إذا لم تجدد يا وسيع العطا
فلا مانع لك على مانعا
فلى قلب حائر قليل الهدي
إذا فاز أهل التقى بالعلا
إذا صفت اقدامهم في الدجا
وطاب المنام لأهل السقام
أيا قلبي السوء أما ترعوى
فلا يغرك قول من قال فيك
وسيلتى يا رب بالمصطفى
وبالأنبياء وأصحابهم
عسى الله يسقى بك المجدين
وتثمر مع جملة الثمرين
بقدرتك يا أحسن الخالقين
ويا أكرم الأكرمين أجمعين
برجتك يا أرحم الراحمين
فمن ذا لأهل الخطا المذنبين
في الكون يا أقدر القادرين
فبصره يا هادي الحائرين
وبالفوز يا حصرة المظالمين
وطابت مناجاة أهل اليقين
في الليل يا حصرة الغافلين
وكم تعصى الله في العاصيين
ولا ينفعك كثرة المادحين
شفيع الورى سيد المرسلين
مع آلهم ثم بالتابعين

وبأسمائك الله يا خالق
وبأملائك الله يارازق
* وبالأولياء وأسرارهم
تفضل بغفران كل الذنوب
وجسد بالرضا وجزل العطا
وطول لنا عمر سلطانتنا
وكن حافظا له وكن حارسا
وعاملا باللطف في أحواله
وأصلحه يارب في أفعاله
فأنت الرؤوف الكريم الرحيم
خزائنك بالجلود لا تنتهى
وصلواتك الله يا ذا العلا

وقال أيضا رضى الله عنه

شربت كأسا من المعاني
فهمت منها العلوم شتى
ومت فيه وعدت حيا
وكل ميدان أرض شوق
وبت أرقى على براق
حتى قطعت الطباق سبعا
ورثت فيها مكان جدى
وكنت كل لسان شكر
فكل رفع لى خفض
حذار منى ومن جوادى
أبى وجدى الرسول ركنى
كفانى العبدروس نفرا
خضم علم وطود حلم
عريض جاه طويل باع

عانت فيها بلا عياني
وهمت في حب من سقاني
وكل حتى سواى فاني
أطلقت في قطعه عناني
من التلاقى بلا توان
وكان فيها عظيم شاني
فأى عين ترى مكاني
إذا توانى به لسانى
وكل عال لى داني
ومن حسامى ومن سناني
فذاك حصنى وذا احتصاني
وسيفه للعدا كفاني
بكل حكم له حبانى
يكاد يسطو على الزمان

به انتصارى به اقتدارى
فأى شمس أنا ولكن
أمنى بصبح الهدى ويمسى
برانى الله للبرايا
والنجم فى الماء مثل وصفى
لو أن للكون كف شخص
والعرب والعجم يعرفونى
على جينى أنا ابن طه
ولى حال يذب عنى
كرم بسيف يهز يوما
كان لفظى بكل معنى
تسيل بالصخر مطر باتى
وكل قلب يميل سكرا
واختم صلاة مع السلام
به افتخارى على الشوانى
حتما على العمى لا ترانى
بظلمة الجهل من جفانى
نورا فسبحان من برانى
عال ودان لمن دعانى
أشار نحوى بلا بنان
من قبل قولى أنا الفلانى
أما ابن من خص بالثنانى
ان قلت سيف فقد حمانى
فينثر اللفظ كالجان
ثياب وشى على الغوانى
فما جرير وما ابن هانى
كأنما القلب غصن بان
على الذى خص بالثنانى

وقال رضى الله عنه فى بعض من اعترض عليه فى كثرة الانفاق وأمره بتركه خشية
الاملاق فلم يرعوا لقوله لقوة اعتماده على كرم الاخلاق واتكاله عليه فى سائر أحواله
على الاطلاق :

وآمرة بالبخل قلت لها اقصرى
فانى وان ساء ظنون عشيرتى
ولم أستطع أن أهن عز منصبى
وانى امرؤ ما أجمع المال نيتى
ولسكتى أنفقت فى الأجر والعلا
فكم من قليل كثر الله فيه لى
* أجمع مالا للرجال تحوزه
سأبنى به حصنا من المجد عاليا
فما هذه الدنيا بدار إقامة
فدى ساعة مالا فيها بنافع
فاحسان رب العالمين جزيل
على فظنى فى الإله جليل
وأجمع مالا لست منه أنيل
لذخر وما عندى لذلك سبيل
أسمع فى ذا قاصر وبخيل
كثيرا وبالفسد الكثير قليل
وأمنى به حلا على ثقیل
وأكسب به أجرا فسم بدیل
كأنك بها قد أزعجتك رحيل
ولا ينفعك صاحب وخليل

سوى كل ما قدمته من محاسن
توكل عليه واحسن الظن راجيا
فمن عزته بالخلاق فهو معظم
فان على المولى كفالة عبده
وأفضل ختم القول ذكر محمد
فكن محسنا يحسن إليك جليل
لافضاله فانه نعم كفيل
ومن عزته بالمخلوق فهو ذليل
فكن واثقا بالله نعم كفيل
فصلوا على المختار نعم رسول

وقال رضى الله عنه وقد بلغه عن بعض الناس لوم على تحمله الدين بسبب الانفاق
وإصلاح ذات البين وإقامة مصالح المسلمين وإيصال رحمه وأقاربه ونيل من قصده
من الوافدين وأهل الفاقات وسد خلل ذوى الحاجات فقال :

سبحان عالم إعلاني وإسراري
وعالم السر مني حيث أستره
فانتى لست أرضى غيره بدلا
أشكو إلى الله ممن لام في كرمي
أنا الذي لأرى الامساك يصلح لي
وطنت نفسي على أشياء أعرفها
فليس لي مسلك إلا اتباعهم
فلو بذلت ظريف المال عن طرف
أيمسك المال خوف الفقر ذو كرم
فلو تديننت ملء الأرض من ذهب
لم أكرث من ثقل الدين أحمله
مولاي يقضيه عني فهو ذو جدة
يا صاح قل للذي بالدين عيرني
ما الخلق طرا فكن من حيث شئت فان
شر الورى كذاب جل همته
فيا أخا العزم ان تسلك على أثرى
دع من يعيرني بالدين واربم به
ما آذنت إلا لقصد صالح أبدا
لم أحبس البر عن أهلى أصونهم
وشاهدى غائبا أو كنت في دارى
وغيره ماله علم بأسرارى
آوى إلى عزه من كل ختار
على المقلين من أبناء أعصارى
فلا أفارق جودى خوف إعسار
عن كبار كلها أفعال أخيار
وسبق لاحقهم في كل مضمار
مع التليد لما باليت يا جارى
عرق الزدا في مجارى جسمه جارى
مابات عندى منه عشر أعشار
الله يحمل جل الحادث الطارى
بحيث يسره من غير إجبار
ماذا على بذاك العار من عار
الله أوصفهم حقا بأطوار
أذى البرية من جرح وإضرار
سلوك أرباب أسماع وأبصار
ومن يرى في سبيل الجود إبدارى
لقاصد جاء أو للأهل والجار
ولا عن الجار وهو الدار بالدار

لم أطلب الدين إلا عند حادثة
أو في مصالح ذات البين أدروها
أنفق ولا تخش إقلا لا فربك ذو
ولا ترى من يرى التفريط في لقم
الله يجزيك ان أحسنت واحدة
فقل لمن لامننى في الجود أفعله
ما يعتريه وما يعنيه من خبري
فلا تكدر بحرى جيفة رميت
فليس يحجب من شبت له نارى
لم يدر من لام إذ في الدين قد قبضت
هذا الذى فى حديث الدرع نحفظه
لى أسوة برسول الله أتبعها
قدمات حيدرة والدين لازمه
ولم تحط عن الفاروق من شرف
كذا الزير اعتراه الدين ثم وما
فهؤلاء كرام زانهم شرف
وتم منهم كرام لايمانلهم
من آل بيت العلا من هاشم كآبى
وثابت الأصل زين العابدين ومن
والفضل للسيد العباس حيث أتى
وابن جعفر فردا فى سماحته
واننى لفتى القوم الكرام اذا
أهلى نبات المعالى ما لهم مثل
فان ورثت المعالى بعد ما رحلوا
أنا ابن من جودهم عم الأنام معا
أنا الجواد ابن عبد الله ان عرضت
واننى العيدروس وابن البتول إذا

أزداد فيها رضاء الخالق البارى
وهل لها صاح غيرى الآن من دار
جود عميم وفضل فائض جارى
أطعمتها الضيف فى صوم وإفطار
عشرا يقينا بهذا يقرأ القارى
الجود أشرف أغراضى وأوطارى
حتى ينقب عما تحت أستارى
ولا يضرت ييدر نبج هرار
وليس يسغب من يعشوا إلى نارى
مرهونة درع ثانى اثنين فى الغار
عن حافظيه وهم أحبار أخيار
ونسبة نشرت فى كل أقطار
ولا تسل عنه فى قل وإكثار
ديونه فاستمع واقنع باخبارى
كبا لذلك منه زنده الوارى
هل ساء دينهم منهم بمقدار
فى الجود من حل فى نجد وأغوار
شمس الهدى وبنى الزهراء أقمار
أوصافه لم تكد تحتج لاشهار
للخلق نفرا وفياضا ومطار
فأعجب لبحر سخا من صلب طيار
أسى على ما لهم من حسن إثار
فى كل من حلها من كل ديار
فكم ركب لها من هول أخطار
حتى حكى فى نوادى كل سمار
للجود مكرمة أتى لها الشارى
حر تسلسل من أصلاب أحرار

أما ترى أتنى قضيت دين أبي
مجدى قديم أخير لا يسيره
مازات كأسا من الاحسان أوله
فلم أحل عن معانى من نسبت إلى
الله عونى على دينى ومالكنا
غوث البرايا صلاح الدين عامره
أدامه الله فى عزه وفى نعم
ثم الصلاة على المختار ما سجدت
والآل والصحب ثم التابعين لهم

وكان ذاك ثلاثون ألف دينار
مجد لما حزت من صبر وإيثار
فضل وثانيه عار عن العار
جلالهم عن عطياتى وإبرارى
غوث الأنام الممام الضيغم الضارى
من فاق فى حسن إيراد وإصدار
ومن يعاديه فى ذل وإضرار
ورق الحمام بأغلاس وأبكار
ما شقّ جيب الدجا بارق شار

وقال رضى الله عنه وأرسلها إلى أمير المؤمنين عامر بن عبد الوهاب نصره الله وهو
فى حال محطه على صنعاء وهو يحترضه ويشدده فى أخذ الثأر منهم بجده عامر بن طاهر
رحمه الله ، وذلك فى سنة سبع وتسعمائة :

عنايات وتيسير يسر
وتأييد من المولى تعالى
وفتح عن قريب فى علاء
بتوفيق وتسديد وعز
مولانا الامام ومن ترقى
بحمد الله مالك من نظير
ولا مشبهك فى دين وعقل
فأنت على الشريعة لاخلاف
ودينهم الروى وكلّ قول
فانهم البغاة فلا تبالى
وما تجمه من خيل ورجل
فصنعاء العروس وليس يخفى
فقم بالثأر وانصر من تقدم
فصبر سيدى فالنصر آت
فلا لوم لمن طلب المعالى

ولطف شامل ودوام نصر
وحفظ مانع من كل ضر
وعافية مؤبدة وسر
وقهر للعداء وطول عمر
على كل الملوك بكل نفي
ولا مشبهك فى بر وبحر
ولا مشبهك فى عدل وبر
لما قلناه فى سر وجهر
لهم تحقيقه زور ونكر
بما ترميه من سهم وحجر
وما أعددت من بيض وسم
مثل أن ليس بعد العرس عطر
من الآباء وخذ بالشر شبر
ولا تسأم لتأييد وصبر
بما يبذله من ورق وتبر

فان الله قد أعطاك سعدا فما صنعنا معا شام ومصر
فلك يدعو الى المولى تعالى جميع العالمين بكل قطر
جنود الله جنودك كل حين وكل الأولياء وكل حبيب
أذل الله حسادك جميعا وأعطاك المراد بغير عسر
بحق محمد صلوات ربي عليه دائما من غير حصر

وقال رضى الله عنه لما ارتفع أمير المؤمنين عامر بن عبد الوهاب خلد الله ملكه من محبته الا ولى على صنعاء في شهر محرم الحرام سنة ثمان وتسعمائة وكان من أمره ما كان مع البهال وخروجه عليهم قهرا . قال بعض الشعراء قصيدة يمدح فيها البهال بما ليس يستحقه ولا من سيرته وان كان شريفا ، فرد عليه شيخنا رضى الله عنه ردأشافيا ومدح أمير المؤمنين وذكر صفة مخرجه من المحطة بجميع عساكره وجنوده وآلاته قهرا على طائفة عسكر الزيدية ، ثم وعده رضى الله عنه بالرجوع إليها ثانيا وأخذها قهرا كما أشار في آخر القصيدة وقتلهم وأسرهم ونهبهم فأسر الامام الوشلى وهو زمام أمرهم وقائد جندهم وولده وكان جميع ما قاله رضى الله عنه وما أوعده به وتم جميع ما تضمنته القصيدة بفضل الله وكرمه رضى الله عنه ، وكان انشاؤها في شهر شعبان من شهر سنة ثمان وتسعمائة .

يا كاذبا فيما تقل قد زلزلت الأرض مما قلته زلزالها
لونات الأكوان من ذا للعلا ربا لبادت ربها بهالها
هذى المقالة افتراء بلا امترا تبت يدا ياربنا من قالها
أى المعالى نالها بها لكم كلا هو المشهور من جهالها
لادين يردعه ولا علم له إلا روى شاتها وإيالها
لونات الأكوان من ذاقى الورى شرا لجابت شرها بهالها
لوجادت الزهراء بعض فعالة لنفته حقا لم يكن من آلهـا
ان قيل هذى فى الوغا بطل فقل لا ذا من الأبطال بل بطالها
قل أئنه فى وقت ما اشتد الوغا وحى الوطيس بخيلها ورجالها
واعتم مولانا وقام بنفسه أنا عامر ربّ العلا وأنالها
وعطف بكل جنوده وآلاته قهرا فهو ربّ العلا وجالها
هذى الامام اللوذعى الأسد الذى وقت الهزاهز لا يخاف أهوالها

بالحلم والدين الحنيفي والندی
 هيات ما مثل الامام الظافري
 روحى الفدا لا أمل فى كفه
 مافى السياسة والرياسة يافتى
 أوفى البراعة والشجاعة يافتى
 هذا ليت المال يصرف دائماً
 لو قدر الله العلى تنطق لنا
 حكمت بأن الظافري هو تاجها
 أو قدر الله الأسود تغافلت
 أو قدر الله الجواد كبت به
 إن الحروب سجال فى حكم القضا
 لابد ما يا ابن الحسين تذوق ما
 صبرا قليلا إن دولتكم لنا
 بالله يارب السموات العلا
 عجل لطائفة الفساد هلاكها
 وفى الشدائد حامل أثقالها
 بزماننا فى سهلها وجبالها
 قد عمّ كل الخافقين نوالها
 من مثله بقرومها وأقبالها
 من مثله بملوكها وابطالها
 وقتا كم نهب النفوس ومالها
 نادت بأعلا صوتها ومقالها
 وابن الحسين على الصحيح نعالها
 تاهت بطول قرونها أوعالها
 حال السباق تقدمته بغالها
 لابد أن تلقى عليك سجالها
 لم ذقت من شرها ونكالها
 قد آذن الرجن لى بزوالها
 يرافع الدرجات يامتعالها
 فلقد تزايد ظلمها وضلالها

وقال رضى الله عنه أيضا فى السلطان أمير المؤمنين عامر بن عبد الوهاب الملك الظافر
 صلاح الدين خلد الله ملكه وهو فى حال مسيره الى صنعاء ليعط عليها ثانيا وبشره
 فيها من طريقة الكشف بالنصر والظفر والقتل والأمر منهم فاتفق جميع ماتضمنته
 القصيدة على حكم إشارته وبشارته رضى الله عنه وأرضاه :

خليلى بى شوق عظيم مبرح
 ولاتذكر الى عدل واش وعاذل
 فقد عافنى نوى وضربى الجوى
 فى ظمأ لا يملك الماء دفعه
 وشوق يذيب النار من بعض حره
 وشوق الى قمر الخلافة لم يزل
 سلام على جم الفضائل والقرا
 وانى وان نأت النازل حاضر
 فهل أباع المأمول بالنزل النجب
 فليس خلى القلب كالواله الصب
 فبالله جدى السير من سائق ركبي
 الى الساحة الخضراء والمنزل الرحب
 الى الغرة البيضاء والحق العذب
 جديدا على بعد المسافة والقرب
 وذى السيرة الحسنة والسيد النذب
 وان غبت عن عيني فما غبت عن قلبي

وان أبعد الحرمان عني وصالكم
فسر في أمان الله أيضا وحفظه
وبالمشرفيات المواضي وبالقنا
تظلك من رب السماء مهابة
فأوقد نار الحرب يطفى ضرامها
فأنت على دين من الله صالح
عقيدتك الغرا ومذهبك التقى
ومذهبهم محشوضلا وبدعة
وأنت الذي أعطيت خلقا وعفة
لسانك محفوظ من الذم والأذى
كأنك في جسم الخلافة روحه
ولا خير إلا فطرة الله يافتى
وأنت على كل الخصوم مؤيد
فموتوا جميعا يا حسود بغيظكم
كثلة شاء راعها زار قصور
وقد كان من هيبتك ترهق نفوسهم
كأن حجار المنجنيق صواعق
قليل لا وقد حكمت فيهم بما تشا
كأنك حرف جازم لجموعهم
فلا صاحب المطواع منك مواهب
فكم من ملوك بدتها وعساكر
فأيامك الغر الملاح قسمتها
فما البحر ما المرسلات بريحتها
وما عنتر في البأس ما بأس قيصر
فأنت بدائرة الكمال كمر كز
جيبك طلق قد جلا رب غمة

ولم أستطع قربا فقد ينثنى ركي
وبالعسكر الميمون والأعظم اللجب
بأيدي كجاة من على شرب نجب
وخصمك مصحوب من الله بالرعب
فبالحرب يطفى سيدي لاجع الحرب
وحبك عون الله يانعم من حسب
عن السنة البيضاء عن الثاب
وأن صحيح القول من مقترى الكذب
بعيدا عن الخيلا بعيدا من العجب
وليس بنمحاء بسب ولا عتب
وفي السنة الشهباء للناس كالخصب
وأن اكتساب المرء من فطرة الرب
يسر خفي من عظيم العطا وهي
فلا ترتقي على المراتب بالكسب
فيركب بعضا بعضها شدة الرهب
وتخضع ذلا قبل ضربك بالعضب
عليهم وأسهمك القوائل كالشهب
من الأسر والقتل المنجز والسلب
فلا يملكوا من رفع اسم ولا نصب
ومن خالفك قدباء بالخزي والنهب
هزمت وكم حصن تملك بالغصب
ففي ساعة تعطى وفي ساعة تسبي
كجوردك ما المزن الهتون من السحب
وما بأس خاقان كبأسك في الغلب
وفي الفلك المقرون بالسعد كالقطب

وكم من معضلات قد كشفها ومن خطب

عليك حيافات المهيمن دائما
واسم الحفيظ الله درع وبيضة
قدم سالما في طيب عيش ونعمة
فدى خدمة من نظمنا لخريفة
فبالمد تحصى أربعين بيوتها
وتمت بحمد الله وأزكى صلاته
وأسرار حفظ من دعاء ومن حرب
واسم اللطيف الكافي البر كالدرب
ولا تخش من هم ولا تخش من كرب
قد هما زناد الشوق من خالص الحب
بصدق الاختابدى وحسن الوفاتنى
على أحمد ترى مع الآل والصحب

وقال رضى الله عنه هذه القصيدة لما حط أمير المؤمنين الملك الظافر عامر بن عبد الوهاب
خلد الله ملكه المحطة الثانية على صنعاء وأرسالها إليه ، وذلك بعد أن بلغه الله جميع
ما تضمنته القصيدة المتقدمة في البهال وغيره ونال جميع مطالبه وما آربه ، واستولى
على البلاد وتملك نواصبيهم وحصونهم وصياصبيهم ، واستولى أمير المؤمنين على جميع
أهل صنعاء وما فيها وأخذها منهم قهرا ، وأخرجهم منها سرا وذلك ببركات دعائه
وحسن اعتناؤه رضى الله عنه ، وكان دخوله البلاد فى خامس شهر شوال سنة
عشر وتسعمائة :

أيا عامرا لى كرام وماثر
ياراقيا أوج العلاء وناصر
يا كاشفا كل الكروب وشافيا
لو شاهدنا جذاك ما انصفتهم
لصفا منهما وزال أذاها
لولا جنانك ثابتا ومثبتا
مانلت ما قد نلت يا سيدي
وبك الخلافة قد علت وتطاوت
بمدحك زال القريض وقد زهت
لولا هموم ذقتها وشدائد
وزهدت فى المال العزيز ببذله
وبفعالك الاسم المسمى ثابت
الفرد أنت وليس لك بمشاور
الآن قد أحصدت ما أزرعته
وفضائل ومناقب ومفاخر
دين الإله أكرم به من ناصر
بالتأثر ككم داء قديم دائر
من شارب وذويه وابن الناصر
من هامة تؤذيها بمقابر
ومصمما لم ير عوى لمشاور
ما ليس يخطر للجميع بخاطر
حتى علت فوق السماء السامر
خطب الخطيب بذكر كرم بمنابر
كابدتها ما إن دعيت بقاهر
ما يفجعن قلب البخيل القاصر
يا عامرا أكرم به من عامر
فما تحوز من العلاء ومواز
تصفوا الحياة لجاسر ومخاطر

ولك الشجاعة والسياسة والسخا
روحي القدا لأنامل قد أمطرت
* ماخالد ماخاتم ماجعفر
ومدارس قد شدتها وخلاتق
هذي المواهب من جواد فاضل
واسلم ودم في نعمة وسعادة
وقال رضى الله عنه جوابا لقصيدتين أرسلهما إليه السلطان أمير المؤمنين عامر
ابن عبد الوهاب يعتب عليه فيهما من طريقة المودة والصفاء ، فأجابه وقال رضى الله
عنه وأرضاه بقوله :

أعد علينا يا حويدي النجب
فبالتذكر لمحبة هائم
أعد على ذكرى أميمة انه
فهي مرادى وإليها بغيتى
تنوعت فيها فنونى يافتى
هي بغيتى هي منيتى لا أرتضى
رعيا لمحبوب أتانى عتبه
مشرف بشرف مملوكه
اسمع فدتك الروح ياسامى الذرى
ياذا المفاخر والمكارم والثنا
يامهريا لليت فى سطواته
يامن رقى فى الملك أعلى رتبة
وعطاؤه عم البرايا كلها
ماخاتم ماجعفر فى جوده
كم قلعة عيطا فتحها عنوة
وكم خصوم صبحهم جيشه
وكم وفود يعموا فناءه
قد جمع الأضداد فكم من مفاتن
حديث ينبي عن أهيل الكذب
فرج من أهوال الجوى والحب
ياصاحبي يطفى لواعج كربى
وحبها ساكن سويداء قلبى
فمنها دائى ومنها طمى
عنها بديلا فى الورى هي حسبي
بغاة وليس لى ذنب
من سيد يا حبيذا من عتب
والمال والأهمل معا والأب
ياذا المعالى والجناب الرحب
يامرويا سمر القنا والقضب
ومجده سامى عوالى الشهب
وجوده يزرى بوبل السحب
ماحيدر ما عنتر فى الضرب
كم هامة قد قدتها بالعضب
أبادها بطعنه والضرب
أغناهم بالجود ثم الرهب
منه وخصم باده بالتهب

تنظره في كل خطب باسمه طلقا فني من شجاع ندب
ما التمت في كلامي حيلة ولا كتبت عامدا للكذب
بل قلت ما قد قيل لي من أمرها وحياتكم أقسم وعزة ربي
ثم الصلاة دائما مكررا تخص مولى العجم ثم العرب

وقال رضى الله عنه جوابا على القصيدة الثانية

يا حادى الأظعان لا تستريب وعج بوادى المنحنا والكثيب
وقبل الأرض التى حلما إمامنا الفيث الغديق الخصب
عاصم صلاح الدين لث الوغا الباسم الحزم الحبيب النسيب
الفاضل العادل سامى النرى اللوذعى الأريحي الأديب
من دوحة المنصور فرع نما فذا نجيب أصله من نجيب
ما حاتم ما معن فى جوده إذا ذكر هذا الجباب الرحيب
من أمه مرتجيا لفضله يعود مسرورا بأوفى نصيب
قد عم بالجود فى جميع الورى فى عصره من أهل أو غريب
وسعده هدهدا ذا وقد نصبت له الرايات أقصى حريب
خط من البارى على رحمه نصر من الله وفتح قريب
وليلى الله وحسب له فتم من مولى ونعم الحبيب
مشرف شرفه مملوكه به وأعلن فيه أمرا عجيب
يعتب على أصغر غلمانة فيه ولا يعتب إلا حبيب
يقول قد صادته طفلة بمبسم الماء وثنر شبيب
قسم بمن لا يحاب إلا به الحكم العدل الولي الرقيب
إنى محب سامع له طائع موافق فيما يريد عجيب
لو ورد الأمر بنزع أعينى بادرت للأمر ولا أستريب
فأنتم الأصل وكلى لكم لو تحكموا بالروح نفسى تطيب
ولا كتبت العذر إلا كما قد قيل لي خيرا ظنفته مصيب
فبان لي من بعد ذا عكسه فصرت لا أدري بماذا أجيب
والآن قد جاء بما ترسموا بخاطر صاف وقلب منيب
ثم سلام الله منى على جنابكم ماغرد العندليب

وقال رضى الله عنه يمدحه ويبشره بالنصر والظفر وهو يومئذ حاط على حصن دثينة
فى سنة سبع وتسعمائة ففتح الله عليه البلاد والحصن وأسرىهم وأخرجهم منها قهرا ،
وذلك بـلطف الله تعالى وبركة دعائه رضى الله عنه

يا الظافر المالك التقى	أخذت بلاد الطولقى
الحفه أمست خاربـه	وشقى بها من قد شقى
فلسوف تفتح عنوة	وأسر من فيها بقى
حقيق ما جاء جعفرنا	فما جناه وما لقي
الله ينصر عامرا	ما زال دأبا يرتقى
الى المناخر والعلى	من كل الاسوا قد وقى
أرخص بكفيه الذهب	من جقمقى وبندقى
محبول فى طلب العلا	خلقا بغير تخلق
وألقى صلاة دائما	على النـبي الهادى التقى

وقال رضى الله عنه يمدحه ويهنيه بصوم رمضان وعيد الفطر :

يا من يزين الدهر والأعواما	وكذا الليالى زنت والأياما
والصوم قد أكرمه بعبادة	فازداد بك إذا العلا إكراما
عودت نفسك فيه كل فضيلة	إسداء معروف وجدت قياما
فعليك من رب الأنام تحية	وعناية وحباك منه سلاما
يزرى بنشر الروض فى ربواته	وأزهاره قد فتحت أكاما
قدست بل طهرت فيه دائما	بحماية لم تلق منه أثاما
ولرب عريان كسوت وجائعا	ياسيدى أشبعته إطعاما
زنت الخلافة والولاية والعلا	فلذا اصطفاك لنا إلاما
لازك يا بدر المعالى دائما	متفضلا متكرما إنعاما
لازال جودك دائما متواترا	متفجرا متدفقا سجاجا
لازات لأرباب الخوايج مقصدا	وفى الهزاهز والوغا مقداما
وكذا محياك الجليل معززا	ومؤزرا ومؤيدا إساما
أنت الذى قد ساعدتك سعادة	من ربنا وبلغت منه مراما
لما جبلك الله أحسن فطرة	رقاك أعلى رتبة ومقاما

أنت الكريم إذا ذكرك مكارم طبعا إذا بات الكرام نياما
لا زلت لأرباب المكارم قدوة ولأوج أعلا العلاء هاما
أعطاك ربى ساعدا من فضله كم قل من هام العدا صمصاما
يا عامرا لازلت دهرك قائما فيما تشاء مطاوعا وغلاما
الله يبلغك المرام بحجة تنشر لنا في مكة أعلاما
وتزور قبر محمد في عزّة للمرسلين قد اصطفاه ختام
صلى عليه الله ما برق فتق رتق الدجا وأزاح عنه ظلاما

وقال أيضا رضى الله عنه جرابا لقصيدته وكتاب ورد عليه وخلعة من السلطان أمير المؤمنين عامر بن عبد الوهاب خلد الله ملكه وهو يلزمه في الدعاء بأن الله يمكنه من استفتاح حصن وصاب ، وكان يومئذ محاصرها بعسكر عظيم ، فأنشأ القصيدة يوم الجمعة عشرين في شهر محرم الحرام سنة أربعة عشر وتسعمائة وأرسلها إليه إلى مسافة سبعة أيام ، فعند قراءتها بين يديه وصله البشير بأخذ الحصون يوم الأربعاء من الشهر المذكور خامس وعشرين منه ومكنه الله من البلاد ونصره عليهم ببركة دعائه رضى الله عنه وأرضاه :

كساك الله من حال العوافي كساء من قذا الأشواب صاف
وطال بقاءكم في خير عيش وكان لكم من الأسواء كاف
وأمر الناس بك يا أبو شهاب بحسن مودة وصفا ائتلاف
فكم أسديت من فعل جيل وكم أعطيت من ظاهر وخاف
فأنت الليث في بأس وبطش بهزم خارق وذمام وواف
ورثت المصطفى في كل فعل بحسن الاقتداء والاتصاف
جزاك الله عنى كل خير ودام لك المسرة والعواف
فأنت الفرد مالك من شبيه على القول الصحيح بلا خلاف
وأنت البحر لا ينقصك شيء بتكرار الدلاء والاعتراف
لقد زنت الخلافة بإصلاحا وحسن حسن وصفكم القوافي
وأنت الكعبة العظماء جودا لها الوفاء تسمى للطواف
ترى ذا وافدا يسعى إليها وهذا عازم الانصراف
وصاب قد تودى وهو لاش مع بعدائها ومع الشواف

صديقك منك في عزّ وحرز
كمالك مطلقا ماء طهور
فمن والاك نال بك المعالي
وأنت القطب في فضل وعدل
فيا أسد الأسود بكلّ حرب
عدوك مثل عصفور حقير
ودم في نعمة ودوام فضل
وقايات عنايات وحرز
وصلّى الله ربّي كلّ حين
على المختار خير بني مناف

وقال رضى الله عنه جوابا لكتاب ورد عليه من - سيدنا الامام ناصر الدين بن عبد الله
باحلوان صاحب زيلع ، ومن سيدنا شهاب الدين أحمد ابن سيدى الشيخ أبى بكر
فأشركهما معا فى القصيدة رضى الله عنه فقال :

سلام الله ماهب النسيم
يحاكى الزهر نشرًا وابتساما
يفوق المسك عطرا وانتشاقا
يضاهى الشهد ذوقا ثم يحني
سلام فى سلام فى سلام
عدد ذرّ الرمال وقد تنهى
على الندب النجيب الليث بأسا
غياث للأرامل واليتامى
زعاه الله من ولد حبيب
وطال له البقا فى خير عيش
ودام له السرور وكلّ عزّ
ولولا الضعف مع شوق شديد
عجبت لعائق قد عاق عنه
كشوق الهيم ان عدمت ورودا
ولكن الدعاء والسرّ يسرى
وما جتّ السجا الليل البهيم
إذا ما الروض باكره الرهيم
به يشفى من البلى السقيم
نبات الأرض ان رمّ الهشيم
سلاما دائما أبدا يدوم
فلا يحصى له عددا فهم
إذا عدّ الكرام هو الكريم
واللاءعداء ضرغام غشوم
ودام له السرّة والنعيم
وسلمه لنا البرّ الرحيم
كريم ماجد شهيم حسيم
إلى رؤيا ما اغتنى العاوم
وفى قلبى له شوق عظيم
وشوق الأمّ إن فقد النظيم
له منا إذا انعكر العيم

حبيب من حبيب من حبيب
فهم فقراؤنا أب وجد
هم منا وفينا بل علينا
ألا يا ناصر الدين للسجى
نصرت على الجميع بنصر ربى
ولا زالت لك الأيام سعدة
إذا كانت لك الأقطاب جندا
فقطب نفها بما قد قلت حقا
يقابل من جرى من سوء فعل
فتق بالله ليس له شريك
إذا كنا جنودك يا بنى
له من حب أهل البيت صدقا
دعائى سيدى لكم خصوصا
أتتك خريذة من نظم در
زندها الود من قلب سليم
وخص لنا شهاب الدين حقا
سلاما دائما فى كل حين
إمام سيد حبر فريد
كريم الأصل من سلفى معد
له القبح الأعلى فى العالى
يحجب دعاءه ذو العرش حقا
له كيف تلقف كل سقم
رعاه الله من ولد برز
أقبر الله عينى بالتملى
وأبقانا الجميع بخير عيش
فبهم فى نعمة وديار عز

له قد أسس الود القديم
كذلك الأم نهج مستقيم
لهم حق وان حسد اللئيم
بنصر الدين أكفيت الهموم
وأعطاك المهيمن ما تروم
وأيام الذى يشنك شوم
بإذن الله من لهم يقوم
بهذا القول قد حكم الحكيم
من المقدور يغفره الحليم
بما قد قلته علم العليم
فمن لدرء عليك يسوم
توفرت العطايا والقسوم
على الإطلاق أو ذكر العموم
فما الياقوت ما السر العظيم
إذا وفى وفا القلب السليم
فنعلم القرم ان ذكر القروم
لعمل بحقه يوما تقوم
وعند الفيض ذو عفو كظوم
جزيل الحلم ان ضاعت حلوم
ويحرم ماله أحد يعوم
ومن نفثاته تشفى الكلام
عسا موسى النبي نعم الحكيم
كلاء الله ما طلعت نجوم
برؤيته وان رغم الخصوم
فجود إلها جزل عميم
فقد تمت بخيرات تدوم

وصلى الله ربى كل حين
غياث الخلق في يوم التنادى
عدد ذكر الجديدين البواقى
وما غنت على الأغصان ورق
وكل الآل والأصحاب جمعا
نخذه سرقومة الطرفين تحكى
على المختار ما وكف الوديم
له الدين الحنيفى القويم
وشرحهما ما ليل ويوم
فأشقى صوتها سقم الأليم
هم القوم ان ذكر بالفخر قوم
سلام الله ما هب النسيم

وقال رضى الله عنه جوابا لكتاب وصله من الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ على
ابن أبى بكر. تقع الله بهم وعزاه في والده الشيخ على المذكور رضى الله عنهم وذلك
في صدر سنة خمس وتسعين وثمانمائة :

أهلا بنظم جواهر وزمرد
ورياض زهر لاعبت ربح الصبا
راقت معانيه وفاق نظامه
ما أنشدت أبياته في مجلس
لا غبروان راقت معاني نظمه
أوليس قد أهداه من أنفاسه
سبط النبوة وارت السر الذي
جم الفضائل عابد الرحمن من
عينى النى عين اليقين أرى بها
ولسان نطقى الذى أن عبرت
وأخى الذى صدق الاخا أوليته
ساد الورى فى المهد طفلا وارثى
وغذى بالبان المعارف والنهى
يا وارثا سر الولاية والعدا
أنت الذى فى القلب منى حاضر
ان لم تشاهدك العيون فباطنى
ولقد شرحت من البلاد حوادثها
واها على تلك البلاد وأهلها
وسبايك مصنوعة من عسجد
فيها معاطب كل غصن أملأ
وحكت بدائع سمطه الزهر الندى
إلا ولد بها مقال المنشد
وجلت طوابع نوره القلب الصدى
من فيض أنفاس النى محمد
يهدى به من لم يكن بالمهتدى
أنواره كالنكوص كعب المتوقد
ويدى التى تسطوا اذا كانت يدى
بغرائب الحكم التى لم توجد
وخصته منى بصدق توددى
ترب الصلاح وكان نعم المرتدى
وحظى بنيل الواردات السرمدى
من شيخنا أعنى عليا سيدى
واذا بعدت فلت منك ببعده
لك شاهد ما غبت منه بمشهد
كنت بقطر بلادنا لم تعهد
من حادث الدهر المقيم المقعد

واها على تلك النازل والربا
سقيالها ما كان أطيب عيشها
كانت تقرّ بها العيون اذا رأت
وبها من الصلحا الكرام مشايخ
قوم إذا جنّ الظلام رأيهم
مثل الامام العيدروس وصنوه
بحر الحقائق والدقائق والنهي
غوث الأنام غياث كلّ ملّة
ما كان إلا كوكبا للمهتدي
واها عليه ما أمرت فراقه
قد كنت ذا صبر لكلّ رزية
يا عين جودي بالدموع وان فت
فلقد بكته مصاحف وصحائف
وصيام أيام تحرى صومها
وبقائس كشف الحجاب لطلال
واسودّت الدنيا عليه وأوحشت
* فالله يرجه ويرحمنا به
ويزيل ما في حضرموت من البلا
وعليك والأهل الجميع تحية
ثم الصلاة مع التحية دائما

ومواطن الطاعات للمتعبّد
والذّة مشربها الهني المورد
فيها النازل آتات المعهد
تجلى برويتهم عيون الأرمّد
مثل الكواكب في الظلام الأسود
عمى عليا ذي المقام المفرد
أكرم به من بحر علم منبذ
قطب الولاية عمدة المسترشد
ما كان إلا قدوة للمقتدي
واحسرتي من بعده وتكدي
ففى اصطباري بعده وتجلدي
منك الدموع قبالدما فاسعدى
وصرايح ومساجد للسيّد
وقيام ليل بغية التهجد
عنها فأدرى كها بغير تردّد
من بعده رتب العلا والسؤدد
ويلف فرقة شملنا التبدّد
فضلا ويصلح كلّ أمر مفسد
مسكية الأنفاس ذات تجلّد
تترى على الهادى الشفيع محمد

وقال رضى الله عنه مما يشير إلى أخيه السيد الفاضل الشريف حسين ابن الشيخ
عبد الله بن أبى بكر حال وصوله من حضرموت يستدعيه لستانس بمسامرته وخشى
عليه من وعشاء السفر وتعبه فأرسل إليه بهذه الآيات يستفهم عن حاله بها رضى الله
عنه وكان وصوله فى صدر سنة أربع وتسعين وثمانمائة رضى الله تعالى عنهم .

ان كنت منبسطا والقلب منشرجا
وأنت ياسيدي تهوى مسامرة
فذا مكان ووقت والوداد صفا
والنوم من غير بأس منك منزجا
لذكر أيام وصل تذهب الترحا
والهمم والنعم لاعاد قد اتزجا

هلم أهلا وسهلا مرحبا بكم قاله بالوصل يا محبوب قد سمعنا
ودار كأس الهوى صرفا فأكرنا لاعاش من ذاق طعم الحب ثم سمعنا
وطاب عيشا بها نشوانها أبدا وخاب من لم يذق من صرفه قدما
ما أطيب الوصل لولا ما يكثره من النوى ذكره للقلب قد جرحا

وقال رضى الله عنه جوابا لقصيدة وصلت إليه من القاضى الأجل شهاب الدين أحمد
ابن عمر المزجد وهو يستعطف خاطره ويطلب الدعاء منه والرضى فأجابه سيدى الشيخ
رضى الله عنه ونفعنا به فى سنة عشر وسبعمائة .

أجابت سليمى بالوصل وبالبشر وبالودّ منها ليس بالصّد والهجر
ولم تصغ للواشين سمعا وانها لتعلم مايجنى الوشاة من الوزر
تراها على العهد القديم مع الوفا ولم تلتفت من قول عمرو ولا بكر
وشيمتها لم تستحل عن ودادها وليست تقابل صفوها قط بالذكر
يظنّ بها نقض العهد وانها على كلّ حال لا تشوب بالغدر
ففى قربها عزّ ومجد ورفعّة الى الغاية القصوى الى العالم الخبر
شهاب العلا غوث الملا هو أحد وقاضى قضاء الوقت فى مدّة العصر
فيوم له فى العلم والفضل والحجا يزيد على أعمار سبع من النمر
وفى العلم يتمّ لم يزل متلاطما يقل عليه مدّة سبع من النهر
فيا أيها القاضى الذى وصف فضله يحل عن الاحصاء والعدّ والحصر
كتابك أحلى فى المواد من المنا وأطيب من صرّ النسيم إذا يسرى
فلله أيد قد كتبتن سطورره وأبدعن شعرا فاق عقدا من الدر
وإنى بصدق الودّ منك وبالوفا عليم وكل قد أحاط به خبرى
وخالرك المحروس يشهد إتنى على الصدق والودّ الأ كيد مدا عمرى
ولاكن جفاء الخل عندى يسوءنى وإنى على منساءنى لم يزل صبرى
وإنى وان عاتبه أو شكوته فقصدى بقاء الودّ منه على الطهر
وفى العتب تذكر الاساءة بيننا عفى الله عن ذاك العتاب مدا الدهر
خبك فى قلبى وذكرك فى فمى وشخصك فى عينى ومشواك فى سرى
وأنت أخ فى الله نعم مؤازر وإنى لكم أدعو على العسر واليسر
وأتمّ أبلو الاحسان والفضل منكم دعاؤكم بالغيب لى متهمى ذخرى

فيادوحة المجد الذي طاب أصلها
عليك سلام الله في كل ساعة
فلا زلت في عزّ يدوم ونعمة
وأختم صلاتي كل حين ولحظة
محمد المختار من آل هاشم
إلى العرش والكرسي حتى رقا إلى
صلاة وتسليم عليه وآله

واينع من أغصانها ثمر الشكر
مدا الدهر في أمن وسعد مع البشر
غريزا وجيها في علاء وفي وفر
على القمر الوهاج ما غرد القمر
قيمة عقد الأنبياء من به أسرى
مقام عليّ ليس يخطر بالفكر
وأصحابه الأعلام والأنجم الزهر

وقال رضي الله عنه أيضا جوابا لكتاب آخر ورد عليه من سيدنا القاضي شهاب الدين أحمد بن عمر المزجد ، وذلك سنة ثلاث عشرة وتسعمائة من الهجرة النبوية

سلام كروض عمه وبل ساجه
سلام يفوق المسك في نشر عطره
على السيد الخبر الحليم شهابنا
له في سلوك الدين أوضح منهج
لكلّ زمان عالم يهتدى به
إذا نار بدر ألتم خندس ليله
بمدرسة تجلي العلوم ويهتدى
يفكّ عويص المشكلات دراية
فأنت عماد الدين بل أنت روحه
أثاني كتاب منك للفضل حاويا
ذكرت لنا حال الزمان بأهله
فكلّ شجاع يرتجى منه متقى
إلى الله أشكو ما لقيت من الزوى
فكم منزل أخلاء من بعد أنسه
فلا عجب أن ضرّ فالضرّ طبعه
جعلناه في حلّ عليّ كلّ نخالة
طلبت الدعاء مني وذلك واجب
وخاتمة نرجو من الله ربنا

ففتح من نور الكمام مناسمه
ويزري بذوق الشهد في قم طاعمه
نواوي العلا مفتي الزمان وحاكمه
له في فنون العلم أوفى مقاسمه
وهذا زمان أنت لاشك عالمه
فأنت لنا بدر أضامنّه عالمه
به كلّ حبر فازمنه ملازمه
بديهته تبدي خفيّ مكارمه
فما دمت دامت للأنام معالمة
بنثر ونظم يحفظ الله ناظمه
يحاربنا دأبا وقهرا نسالمه
سوى الدهر ليث ماله من يقاومه
فكم أثخنت فينا مواضي صوارمه
وربع عفت آثاره وصراسمه
ولكن عجيب أيها الناس سالمه
ينال العلا من كان للغيظ كاظمه
فادعوا لنستدعي الدعاء وخادمه
فمنه قديمات القضا وخواتمه

وتمت بحمد الله وافضل صلاته على المصطفى المختار وازكى مراحمه
به افتخرت عرب الأنام على الورى خصوصا به ابنا قصي وهاشمه

وقال رضى الله عنه في حال أهل زمانه وما صدر منهم ، فمن ذلك ما قاله في سلطان بلدة
تريم حرسها الله وسائر بلاد الإسلام ، وكان حصل منه معارضة في حق من يلوذ به
من فقرائه وأقاربه فوقع بالوالى المذكور جميع ما تضمنته القصيدة بلطف الله تعالى
وبركته رضى الله عنه ، وذلك في سنة خمس وسبعين وثمانمائة :

لا ترجفوني فاني لا أجزع	من رجفكم كلا ولا أتزعزع
عندي محقق أن كل رجوفكم	بي لا يضر وودكم لا ينفع
أتم أقل أذل من أن تجلبوا	نفعاً ولستم للضرائر تدفع
النافع الضار المهيمن ربنا	إن شا يذل عبيده أو يرفع
ما إن ذكرت تقر بامنكم مضى	إلا وكدت لذكره أتقطع
أسفا على بذر الجليل بيقعة	بطحا سباخا بذرها لا يزرع
والآن قد عاهدت نفسي يا فتى	عهدا وثيقا لا إليكم أرجع
حبي يبعدى عنكم لى راحة	ما شتم من بعد هذا فاصنع
ما مثلكم فى الحق إلا نملة	قالت ترانى للشواخ أصرع
فإن احتميت بسيفك الهندى فلى	سيف إلى ضرب المفارق أسرع
سيفي هو اسم الله الأعظم خصنى	ارثا به جدى الشجاع الأورع
وان التجأت بحصنك العالى أنا	حصنى أعز لدى الخصام وأمسع
خصنى هو القرآن والأسماء العظا	م فمن هنا يا ذاك حصنى أرفع
وان اعتزيت لنا بحجة ظالم	جدى الذى فى العالمين يشفع
الهاشمى المصطفى خير الورى	ذخرى إذا بالهول شاب الرضع
وإذا صرخت الى عساكرك التى	لا يلفنك جمعها ما تطمع
ناديت كل الصالحين فأبرموا	أمرا به تلقى الهلاك فأجمعوا
فالعبدروس أبى والجد الرضى	عزى ففخر الدين جد أبرع
وكذا إمام العارفين وقطبهم	هو عبد الرحمن التقي الأورع
وأصولهم شيخ إلى شيخ إلى	هادى الأنام ومن هناك المنبع
ومعى لكل ملة علم الهدى	سعد السعيد الزاهد المتورع

والله لو أدعو بأشياخي الذي
هذا ولو أبغى عنادك ظاهرا
لخرجت أسعى نحو أرض غيرها
لأعار قد جاء الأوائل من قرى
لم يبق بعد خروج سيد هاشم
يا أكرم الكرماء يارب السما
اهزم جيوش البغي وافلل حدها
ويكون فيها بعدهم أحد يرى
أوجد وبدلهم صلاحا دافعا
عن فعلهم لكون لسان طباعهم
إلا إذا شاء به الباري قضوا
خذ هذه الآيات مني كي ترى
هانا أقول وأتم قد قاتم
كنا نسايركم لنخفي ظلمكم
فأشعت إنكارى لنصر شريعة
صلى عليه مع السلام إلها
والآل والأصحاب أعلام الهدى

سميتهم حلوا العقود ووسعوا
والأرض تبقى بعد بعدي بلقع
وبقيت فيها بالنعيم أمتع
أرض العراق إلى بلادك ينجعوا
من مكة عار على من يتبع
يا كاشفا ضراء من يتضرع
ليطيب بعدهم الربى والموضع
فيه الصلاح لعل تصفو الأربع
لفسادهم فلعلمهم أن يقلعوا
قد قال لى حاشاهم أن يرجعوا
لسدادهم فهو الكريم المبدع
ما كنت تخشى يا شهاب وتهزع
وغدا يرى من بالحقيقة يطلع
فازداد ظلمكم فزال البرقع
جاء الرسول بها إلينا يصدع
ما الورق غنت والفضيا يتشعشع
من فيهم سر المهيم مودع

وقال أيضا رضى الله عنه في إناث أخلفوا وعده ولم يوفوا بما عاهدوا عليه ولم يمتوا
بما وضعوا رضى الله عنه وعنا به ونشع بعلمه وأسراره آمين :

أعاب دهرى أم لنفى أعاب
فكم صاحب أرجوه عند ملة
فما أكثر الأصحاب حين تقدم
وكم صاحب أمله أن يعينى
رأيت سرايا لاح لى فظنته
وكم من فتى أرجو مواهب بره
فدعوا بلا صدق ومن بلا عطا
ويطمع فيما لا يكون نخاسة

وثوقى بمن قد لاحقته التجارب
سداذا لها فازددن منه المضائب
وما قلهم إن حاولت النوائب
فكان كبرق لاح لى وهو خالب
شرايا وغررتنى الظنون الكواذب
وقد صار بالضد المواهب تاهب
نخب آمالى به وهو خائب
ويوعد وغدا وهو فى الوعد كاذب

فأعده لا تجعله حيا فانه
فلولا الجنا ماعز أصل لغرس
فكل حسود لا يسود محققا
وقوم يروا أن النفاق رجالة
ألا سلب الله النعيم من امرئ
وكم أمطرت منا الأيادي أياديا
فكل إناء بالذي فيه راسع
فما الناس الا اثنان إما موالف
وما الدهر إلا هكذا فاصطبر له
فاني وان خان الزمان وان كبا
وان شابنا عند ابتداء الأمر شائب
فاني بجدي لا يجندي مغرر
فقل لأعادي أنا أسنة
وحذره منا ما أطاق وقل له
فعنه فسل مهما جهلت يبطشه
توقع من الله المهيم نكبة
فنجم سعودى للسعادة طالع
فلا تجعل قولى سدى يا مكائدى
إذا مارمينا فى الدياجى مكائدا
فانا إذا جاء الصباح شمسه
وإنا مصايح إذا حلك الدجى
فيا قلب صاحب من ي صافيك وده
ودع عنك من لا دين فيه ولا وفا
هو الله لا ترجو سواه حقيقة
فكل نواصى الخلق قبضة قهره
وتمت بحمد الله وازكى صلاته
إلى الرتبة العليا العلية عنده

وان كان شخصا حاضرا فهو غائب
ولولا الرغائب ماسى قط راغب
وكل كفور كفرته المذاهب
وأن الدها حذقا قبئس المكاسب
جحدود لما قد أمطرت الرواحب
تزيد على ما أمطرت السحاب
بخير وشر فى الأفعال مناسب
يسير به حقا وإما بجانب
تغالبه حيننا وحيننا يغالب
فلى همه تنحط عنها الثواقب
فيا مصطفى قد حسنتا العواقب
لقد حسنت منا وفيها المناقب
لمن سامنا حربا وإنا قواضب
إذا ما أغظت الليث فاليث واثب
فكم قد فرت أنيابه والمخالب
على الفور هانا للرقيب مراقب
ونجم حسودى للشقاوة غارب
لأأسهم فيمن رمينا ضوائب
تعاونت عليه فى الصباح النوادب
واتا إذا جن الظلام الكواكب
فيهدى بنا من حيرته الغياهب
يقينا ودع من قلبه القوالب
ولذ بالذى تأتاك منه المواهب
والزمه يا نعم الرفيق المصاحب
يسخرها فيما يشا وهو غالب
على من له رب البرية خاطب
ومارده من جزيرة القدس حاجب

وقال أيضا رضى الله عنه في أغليمة قد حرموا بركته كما قيل : أكثر ما يحرم بركة
الولى معاشروه وأقاربهم لكثرة جراتهم عليه ولعدم استحبابهم الأدب له رضى الله عنه

أغليمة قد أعلنوا بجفائى إلى الخالق الرب الكريم شكائى
أصحاب لا يرعوا الجليل ولا لهم حسب يردهم لصدق وفاء
إن ضاع إحسانى وحسن تجملنى فيهم فعند الله خير جزائى
كبرت أربع قائما ومصليا من فوقهم فالله حسن عزاء
إنى وإن ضعفت قواى وشيبت لمتى أو قد حدثنى بعصائى
لى همة فوق السماك عليا لاتضعفن وان ضعفن قوائى
أو غرهم لىنى فسمى ناقع تالله لا تخطى سهام دعائى
يا رب من قد هاننى باهانة وجحد جيلى ارمه بيلائى
والله لا يـكـووا على تأسفا وان يذكرونى عند خبر سواء
ثم الصلاة على النبى وآله وأصحابه الفتيمة النجباء

وقال أيضا رضى الله عنه

ما السخط والبخل من طبعى ولا خلقى * الله يعلم فيما أذعى صدق
كفىلى الله فى أمسى وفى رزقى فليست محتاجا من ورق ولا ورق
ما قدر الله قدره كىف فى حقى أستغفر الله فى صمتى وفى نطقى
فكم سعد بى بلطف الله من خلقى تبارك الله كم يسعد وكم يشقى
ولست أسأمن من حلم ومن رفقى وإن بقى وذكم أولم يكون بقى

وقال أيضا رضى الله عنه

من أعظم البلاء والشحناء جور الهوى بمحبة الغناء
ومن العجائب والعجائب حجة ودى له والصد منه جزائى
لا تنكروا جزعى وكثر تلهمى دائى تمادى ما عرفت دوائى
لا تعذلوا من لو أطاق تحيلا لسخى بنور العين والأحشاء
بئس الحياة حياة مثلى إتنى من جملة الموتى فى الاحياء
وعجيب اشكره وأشكر فعله عكس الهوى فعل الخطا بثنائى
هيئات من ذاق المحبة لم يذق طعم الحياة حلية بهناء
طاق الهوى المعقول يا أسفى على عقل زكى رادع لهوائى

قد جتني حزنك يا فتى
 يا نامتي ألقى الصفي من فاني
 صبت على من الصباية محنة
 لالوم يلحق مهجتي إن هي جرت
 لله ما من منصف من ذي الهوى
 تبت يدا عواذلي قد أردفوا
 ما أنصفوا لو أنصفوا لم يعدلوا
 هل يستوى صاح وسكران وهل
 هيهات ما ذوق العنا مثل العنا
 إني لعمرك يا أهيل مودتي
 لا والذي أولاك حسن مناطق
 ما خنت قط مودتي أو صحتي
 فبأي ذنب حلتم عن صحتي
 جودوا علي بفضلكم يا سادتي
 أيجوز أن أظما وماء غدیرکم
 تسقون من قد شتم من مائکم
 ما ذا فعال الأكرمين إذا هم
 جودوا ورقوا وارحموا وتفضلوا
 سهل وربی شاهد لو أنکم
 إی والذي أجرى النسيم ومن به
 مازال نفسي في الترائب لم أكن
 طمعت نفسي مطمعا وأظنه
 يارب إن لم تقض لي بزيارة
 أستغفر الله العظيم فاني
 بالهاشمي المصطفى خير الوري
 قد شاهد الرب العظيم بعينه
 لولاه ما كان الطريق لجنة

فأننا أسير بلابل وشجاء
 يا خيبتني يا حسرتني وعنائني
 تكسوف ضياء الشمس ثوب دجاء
 بعد الدموع من البكا بدماء
 أصلا وهل من قاهر الرقباء
 بعلامهم بلوى على بلوائني
 أيلومني من لم يذوق هوائني
 يدرى الصحيح بعلة المرضاء
 كلا ولا الضراء كك السراء
 عفت الكرام من عينك الوسناء
 ومباسم ومراشف لعناء
 لي همه تعالى على الجوزاء
 وبأي شرع باح نقض وفاء
 وتداركوني وارحموا شكوائني
 عذب رحيق منه كل شفائي
 وأنا أموت بلوعتي وظمائني
 سئلوا ولا ذي شيمة الفضلاء
 بلقاكم علي أنال منائي
 تستسلمون لقاكم بفنائني
 نور النجوم مزین لسماء
 أقطع من اللقاء قط رجائي
 صعب وعند الله حسن عزائي
 من حبي فاغفر جميع خطائي
 مستعصم بالعروة الوثقاء
 وشفيعنا ذي الرحمة العظماء
 صدقا عيانا ليس في الرؤيا
 مساوكة للاتقيا النجباء

العابدين الحامدين أولى الحجا
يا ربّ بالهادي الحبيب محمد
اغفر ذنوبي كلها ومثالي
ثم الصلاة عليك من ربّ السما
والتاركين الفضل في الدنيا
وبآله واصحابه الكملاء
أيضا وعشني عيشة السعداء
يا أعلم العلماء والحقماء
وقال رضى الله عنه

لم أبغ للنظرات قط سبيلا
يا تاركا نظر الحسان صيانة
هي نظرة تعقب عليك مضرة
إياك والتشبيب أعظم فتنة
نون الهوان من الهوى مسروقة
ولربّ منتحل العبادة عاقل
يأتى ابتداءه مع الزاج سهولة
يا قائل الله المحبة انها
قلكم قتل قد مضى بحسامها
كم هام بشر من هوى هند وكم
وكثير من فرط عشقه عزّة
هكذا وأخشى لو تدوم مودّتي
جمعت على من الهوى مصائب
ضدّ الرضى ومراقبي رقيه
لأعاد يوم جاء فيه هوام
لو أمّ خشف فارقه وقد غدا
تطلب وراءه وليس تنهى صرعا
ما هالها بعض الذي قد هالني
لو حلّ ما بي فوق حيد رأسي
وغدا علاه سفالة وتهدمت
أنظن أهوالا كأهوال الهوى
لله كم صعب الركوب مشقف
صيرن قلبي باللحاظ قتيلا
دم تاركا تدعى بذاك نبيل
فاذا تركت فقد فعلت جيلا
منه تنال مضرة وتنبلا
فلربّ عال صار منه ذليلا
ذاق الهوى حتى تركه جهولا
فاذا استقرّ وجدت ذاك ثقلا
تعمى الدهون وتعكس التأويلا
تعدادهم لا أستطيع سبيلا
ذاق العنا قيس الشفيف بليلى
ذاق العنا ولقد أباد جيلا
بان الغرام وأتلف المعقولا
فوق الهواء وزدتنى تنكيلا
وشماتة الأعداء ولوم عذولا
لم أرض ذاك الدالّ والمدلولا
تطوى الفياق لا تؤمّ دليلا
شوقا إليه ولا تؤمّ مقبلا
كلا ولا حلت لذك ثقلا
لأنه وامتلاّ الفجاج محولا
جنباته حتى استحال مسيلا
أهواله هول يتابع هولا
تركته أهوال المقات ذولا

خلق الملاح لنا المهيمن فتنة
يا قلب جالك ترعوى أوتنتني
زين قريضك بامتداح محمد
ان كان قيل خليله إبراهيم قد
قد شاهد الرب الجليل حقيقة
غدت المدائح بعد مدح إلها
إني وإن كنت الظلوم لنفسه
حاشا محكم يكون مطردا
ثم الصلاة عليك ما هب الصبا
سيان بين سفينها ورجيلا
أو تبتنى عن ذا الهوى تحويلا
خير الورى كم فاق ذاك رسولا
أضحى محمد حبه وخليلا
وبه المهيمن أنزل التنزيلا
في حق ذاك خفيفة وقليل
فهوا كم أضحى النى والسولا
أو مبعدا أو أن يرى مخذولا
والصحب جمعاً بكرة وأصيلا

وقال أيضا رضى الله عنه

من الرحمن لا تيأس فانه
ولا ترجو سواه لكل خطب
وان تبغى خلاص النفس منه
ولا تعب أخاك بقول زور
ولا تثنى عليه سوى بخير
فللمغتاب عند الله مقت
ولاتك في الورى أبدا حسودا
وتقوى الله لا تنفك عنه
فأهل العلم في الدنيا نجوم
وسل عن دينك المسؤل عنه
فيا أسفى لقد ضيعت عمرى
فلا علم علمت ولا اكتساب
ولكن لى إلى ربى شفيع
محمد الذى مازال يرقا
نخص بما رآه بغير شك
وهو بيعته رهكن الأعادى
يجود بفضله ككرما ومنه
فما للمرء غير جاء جنه
لسانك عن عيوب الناس عنه
ولا سوءا به أبدا تظنه
فان الله يعلم ماتكته
وعند الخوف لا يعطيه أمه
فحسبك أن تبوء بشر محنه
وخال كل ذى علم وفطنه
بهم تهدي إلى فرض وسنه
ولا تك جاهلا فالجهل فته
مع الغفلات مطلق الأعنه
يكون مآله لدخول جنه
شفاعته بها أعطاه إذنه
لحضرة ربه من غير وهنه
وأذهب بالبشارة كل حزنه
وشدد عزمه وأشاد ركنه

وقال رضى الله عنه

ما السيوف المرهفات بل ما القنا	من عيون رأسها لحظ الرنا
ربّ خصر زانه كثر الضنا	كم به أجسامنا تشكو الضنا
من مريضات الجفون أمراضنا	نحن أسد صدنا غزلاننا
كم غزال كانس وسط القنا	ربّ بطل منه قد ذاق العنا
ساقى الكاسات ليلاك قد دما	فالتى نهسواه ياساقى دنا
* سفنا خراجيا سفنا	فلنكم طول الجفا قد شفتنا
طاب نهلاك بعد ما قد علنا	هلنا نسلو قليلا علنا
مالنا يا خو الغزالة مالنا	قد نفدنا فى هواكم مالنا
لا تسلى يا فاتنى عن حالنا	فلهوى عن حالنا قد حالنا
ان طرفى هو علينا قد جنى	منذ وردنى خنودك قد جنى
* شرفونا بالتلاقى ها هنا	وصلكم فيه السعادة والهناء
* يا أنا مما اعترانى يا أنا	كلّ طالب نالكم إلا أنا
فلنا فى ذكر خالقنا غنا	فيه تحلو القوافى والغنا
فمرادى أن أرى الركب انحناء	بالمحصب حول سفح المنحنا
* ثم ندعوه بتعجيل المنا	بانغسال الذنب فى وادى منا
* ثم نحمده كما قد خصنا	وجعل دين الشفع ديننا
وصلاة الله على احمد جدنا	فيه يوم القيامة سعدنا

وقال رضى الله عنه

رمى الله وصل من نحبه	ومن قلبى إليه مشتاق
فهو دائى ومنه طبه	وسكنه فى سوان الاحداق
يقولوا إن عاد قلبه	إلينا يا فلان تواق
فأما أنا وحقّ ربه	على عهده ولست مذاق
عشق قلبى فكيف أقول به	إذا هو من قديم عشاق
إذا هبّ الصبا طمح به	يسوقه أين ماله أستاذ
دعوا العاشق ومن علق به	فقد غلبت عليه الأشواق
وأن لا تمنعوه شربه	إذا محبوبه له ساق

هلم به يانديم هلم به
 خصبه في الجبال حسبه
 كل ما فيه شئ يشين به
 نخلقه من رآه شغف به
 وطرفي منذ رآه فتن به
 فرض ياناس على حبه
 على قاضي الهوى حكم به
 فأرجو الله أنصل به
 ولا تخش الرقيب وعبه
 ويسلو خاطري بقربه
 متى جذبي يرون خصبه
 على أحمد وآله وصحبه
 فان السليل قد راق
 وزاد أكل بحسن الأخلاق
 سوى أنه قليل الاشفاق
 وقد فاق القمر في الاشراق
 فدمعي لم يزل دفاق
 فعشقي في سواء ما لاق
 ونادي صائحه في الأسواق
 ويذهب لاعج التفراق
 ولا مانع لنا ولا عاق
 وسامر به بجنح الاغساق
 يغيث من سماء غداق
 صلاة من قديم خلاق

وقال رضى الله عنه

حيث من شادن نغرت جيد الغزال
 كسيت من خالك بحلة من جال
 حويت كل الجبال فصار كلك كمال
 فيالها فتنة سلبت عقول الرجال
 وان ترشح وماد وان تهايس ومال
 قتلتني بالهوى وليس قتلى حلال
 حلت من عشقتك لو حلت الجبال
 من قال ان الهوى سهل قريب للنال
 كم عقل فيه انتكس وكم بذل فيه مال
 غلى وصاله غلى ومن طلب صار غال
 تمت وصلوا على المختار مولى بلال
 بجيدك العيطلى وأعينك ذى النبال
 فأزريت نور الشمس وفقت نور الهلال
 من مقبلا مدبرا حسنت في كل حال
 ماخوط غصن القا ان حركته الشمال
 كعدك الفوفلى في اللين والاعتدال
 من قوس حاجب قسى رميتنى بالنبال
 لك دكت كلها وصرن مثل الرمال
 فقد كذب واقتري وقال قول المحال
 كم طرف منه سهر وضاق به رب حال
 من كان له حسن حال يصير مرقاه عال
 وأصحابه أجمعين وآله خير آل

وقال أيضا رضى الله عنه

عوائد الله الجليل
 فان جهدك مستحيل
 فكن ظنونك بالجيل جيله
 ما قد قضى ما عاد فيه حيله

ان التضجر والعويل طبع الجبان والذلة الرذيله
فمدتك فيها قليل واستقبلتك أيامك الطويله
أمامك الخبت الطويل لا تقطعه ليله ولا أنف ليله
فكن تاهب للرحيل من زاده التقوى سهل سبيله
اصبر واحذر أن تميل إلى الجبابة تحرم النضيله
محال أن يرقا الذليل في المعالي رتبة جليله
كم جيل يتبع اثر جيل وكم قبيله اثرها قبيله
أفناهم الربّ الجليل فما التوطن أيها الخذيله
لا بد لك من عزرائيل وربّ غصة بعدها مهوله
لكن عطا المولى جزيل شفيعنا المختار ذو الوسيله
شافع مشفع في النقيض يا سعد من حمولته ثقيه

وقال رضى الله عنه

ما لمحبوبى نسينى ساجى الطرف المكحل
ان تغيب عن عيوى انه فى القلب قد حل
طال من بعده حنينى والحشا فيه نار تشعل
والكرا هاجر جفونى طول ليلى أمسى تملل
لو ترفق بى ظنينى كان باللقيا تجمل
الهوى قد صار دينى كيف عن حبه تحول
ان نسى أو ما نسينى اننى به ما تبديل
ست قلبى ارحمينى ان فيك عقلى قد اختل
تحسينى نوى هنينى ان نوى قد ترحل
يامعينى يامعينى ارحم القلب المبهل
من بعادك ياغبونى منك لكن كيف شاتعمل
عذلى فيه اتركونى اتى لا أسمع ولا أقبل
ياصحبى ساء سدونى ليس خالى مثل مشغل
والنبي برت يمينى ماكم محبوبى الأول

وقال أيضا رضى الله عنه

وإذا نسيم القرب نفس	وشفا سقم المحبين
ودجى الديجور غمس	وغفت عين الشياطين
ديك أسكت ليتك آخرس	لا تفرق بين إلفين
صبح سالك لا تنفس	اجعل الليله كليلين
ساقى الكاسات فلس	اطلبه يأتى بعكابين
واعقدوا للقرب مجلس	واسجبر الله من البين
ان سامى الجيد انس	وقضى دين المدينين
ذا بريم الخصر جرجس	جاوبه صوت الشلالين
حين ترشح وتمايس	قدته المشوق بالين
بالقلايد قد تلبس	والجواهر غصن من تين
والجين الزين الاملس	زينه در البنا دين
زل يخطر لابس أطلس	زركشه من خالص العين
وتعطر وتعكس	ثم ضاعف بين عقدين
قوس حاجبك المقوس	قد رمى قلبى بسهمين
ذا بطرفك زهر زرجس	أو عسى هى حرة العين
ما ونار قد تتجانس	ألف الله بين ضدين
ولمأك العذب الاليس	قد مزج فيه شرايين
شهد صافى ليس يدنس	مع رحيق لذائذتين
خل حبيبك لا يقلس	قدته رمان نهدين
بس يا محبوبتى بس	ماعلى ذى الزين من زين
يا بنفسج يا عرندس	هل تهب قلبه بألفين
ألف مثقال مكيس	فى وصالك مثل فلسين
تحسب أن القلب آيس	لا ومن فاق النبيين
وعلى التقوى قد أسس	دينه يا خير من دين
وصلاة الله تقس	له على صرة الجديدين

وقال رضى الله عنه

هبت نسيات الهنا والقبول	وفضل ذى الوجود شامل
وآذنت ذات اليها بالوصول	وطالع السعد كامل
لعبت بها نشوان صهبا شمول	فبدت لنا حسن الشمايل
وجلت جمالا حار فيه العقول	فكل ما يسئل منه ذاهل
فعطرت بالنشر كل الطلول	نشر نخر نشر الخمايل
جرت على تلك الحقوف الذيول	فخي بها ما كان ذابل
فانجات وادى جاد فيه السيول	وقبلها قد كان ماحل
في حلة من عبقرى تجول	منركشه بابر يز حاصل
ترسل من الحاظ الأمانى نصول	مسممة ترى المقاتل *
وصار منها كل صعب ذلول	طالت على كل طائل
ووصف ذات الخال شرحه يطول	وفيه يعي كل قائل *
ياسعد أخبرنى بمن هم غفول	عنى وعنهم لست غافل
من فقد هم شنان دمي همول	مغدودق هتان وابل *
أرعى الزواهر قد برانى النحول	من طالع منها وآفل
هل عادهم عرب الأجيرع نزول	رعيا لهاتيك النازل
ورب أهيف بين تلك الخجول	زين الحلى والخلاخل
يسحر بلحظ العين عقل الفحول	سحر قهر سحر آل بابل
واختم صلاة دائما لا يزول	على أجد حاوى الفضائل
الهاشمى المصطفى الرسول	كهف اليتامى والأرامل

وقال أيضا رضى الله عنه

ياظبي عيد يد الأمان الأمان	من بعدكم فالقلب صادى ضمان
شكوت صبرى فارحوا سادتى	ولو شكوت الحب للصخر لان
لا تهجروا من هو محب لكم	من غير ذنب الله المستعان
وحيا نكم ما حل فى ناظرى	سواكم فالقلب منكم ملان
لا تسألوا عن كثر شوقى لكم	فأدعى من باطنى ترجان

لولا دموعي والضنا لم أبح قد ينطق المرء بغير اللسان
يا عاذلي دعني فاني فتي ماترك الحب بقلبي مكان
لالوم في العشق ولا في الغنا ولا لمن يهوى الملاح الحسان
بحب أهيف عذب اللماع أعيد ساجي الرقا غصن لطيف البنان
بدر سها رضوان عن حنظه حتى خرج من بين حور الجنان

وقال رضى الله عنه لما وصل إلى مدينة زبيد قاصدا للخجج في سنة إحدى وثمانين
وثمانمائة طلب عارية كتاب طبقات الخواص أهل الصدق والاخلاص من
مؤلفه الفقيه الاجل شهاب الدين العالم المحقق أحمد بن محمد بن عبد المطيف بن أبي بكر
الشرجي رحمه الله تعالى فلما وقف عليه كتب إلى مؤلفه عند رؤيته ما هذا مثاله :
صدر اليكم الكتاب وقد حلّ عندى بمحلّ عال وخطرت على البديهة أبياتا عاطلة
ومثلكم من يصلح ما اختلّ ويتجاوز عن أساء

شهاب الدين قد أحييت ذكرا لأرباب الكمال وزدت نفرا
فقد نظمته عقدا ثميناً حوى كم جوهر عال ودرّاً
علوت بذكركم أعلاك ربي وأجزاك على ذا الفعل أجرا
وزادكم على الكسبي وهبا وعوّضكم عن التعسير يسرا
لكونك يا شهاب الدين صدقا إماما فاضلا في العلم حبرا
مشايخنا الميمونيون جلاوا بما أوردت في الطبقات قدرا
فقد وردت أحاديث صحاح بفضل أو يسهم للكل طيرا
فكم علما وكم فقهاء كانوا وكم صلحا جهابذة وقرا
إذا ضاقت بك الأيام ذرعا فذكرهم يمزق كلّ ضرا
وصلّى الله ربّي مكان حين على خير الورى قدرا ونفرا

الفصل الثاني

في الموشحات

قال رضى الله عنه

هات يا حادي فقد آن السأو وتجلى عن مما قلبي الصدا
خلّ عنك الهم واترك قول لو لا تطع فيمن تشا قول العدا

إن أحبابي بوصلى قد دنوا وقمير البان عندي قد شدا
ساعتك لا تشتغل فيها بسوق خلّ ما قد فات وارك ما بدا
إن المدبر في الأمور غيرك في كلّ أحوالك وفي أمورك
فاغتم في ساعتك سرورك

والعواذل لا تطعمهم ان نهوا إن محض النى في عشقه هدا
مارقا العشاق فيما قد رقوا غير خلوا ما سوى المحبوب سدا
كم أمور في ابتداها هائله ثم عقباها السلامة والهنا
والخيل في مقتضاها حائله ما خلت عنه العناية هو عنا
إن في التسليم راحة عاجله ومن التفويض فيضان للمنا
والتعنت لا محاله والغلو أن تضع صفو يومك في غدا
في كلّ يوم لك نصيب معلوم فلا تكن به يا بليد مهموم

والرزق في أم الكتاب مقسوم

من هنا للحرص وافراطه نهوا إن ربك ذي الفضل والندا
إن مستقبلك يحكمه العفوا مثل ما أحكم أمور الابتدا
قف على باب الصفا ودع الجفا ذه نصيحة فاستمع من قد نصح
الشفّا كلّ الشفا كلّ الشفا أن تغتم من زمانك ما سمح
ان هذا الدهر معدوم الوفا كن مسلم ان صلح أو ما صلح
نفحة الرحمن فيما قد رووا آتبه حقا وان طال المدا
* أما أنا والله لا أبالي اذا صفالى في الحبيب حالى

فكلّ مرة بعد ذاك حالى

قاتل الله العواذل ما سعوا ما دروا روى وجسمي له فداء
لست أنا صاحي وإن هم قد صحوا ما شفائي فيه إلا كلّ داء

وقال رضى الله عنه

ساح الخل يافلان بالتلاقى والاجتماع
عند ما نكس الزبان واعتدل كوكب النراع
ان ما بان ان يثن هاتلى مطرب السماع
واسقنى قهوة الدنان ثم هجرع على البراع

عند ما غيبتان حان وأظلم الغور والبقاع
فذهب العشاق خير مذهب ما يقتنيه إلا ذكي مهذب

لا لوم في جاهل بذاك أعتب

دعه يكفيه امتحان التراضي بالانقطاع
كل أعمى عن الغيان حاجبه جاذب الطباع
إي ومن أبدع الأنام وأهل الحمد والتنا
قد حوى السعد والمرام والمسرّات والهنا
المحبين يا غلام أهل الأحوال والفنا
أهل اكبر الائتمان ليس يفشى ولا يذاع
كمثل محي الدين تاج الابدال

وينس المواهب بو يزيد الأحوال

سعد السويني هرزكي الأعمال

طال ما رتل القرآن في الهواجر ظمى وجاع
ليس يركن لكل فان له في الزهد طول باع
عالم قد تلبس حلة الشرع والكتاب
طلق المال والنسا يرتجى الفوز في المآب
قد نفى فاخر الكسا وأطيب العيش والشراب
قد نفى الكل يا فلان ما سوى بلغة المتاع
قدرت الأوقات كل ساعه في سنة المختار واتباعه

راعى اللوا والحوض والشفاعة

قد جعل لأمته أمان عند ما يكشف القناع
لا وتالله لن تهان أمة له وهو المطاع

وقال رضى الله عنه

معسجد الحدود وردى الوجن باهى الجدل
مهفوف القلّة أملد اللدن بالاعتدال
قد جاوز الحد بحسنه الحسن وبالكمال
فتان أغيد بحبه فتنى وبه نكالى

عذب الله الخالي حبه جلالى بلبل هو بالى فصار بالى
وضاق منه حالى فما احتيالى

وطول الصدّ لم يساعدى على الوصال
فصرت معمد ومسقم البدن مثل الخلالى
يا كعبة الحسن والجمال ذرى عنك التناهى
فالحال بالبعد ليس حالى صلى دعى جفائى
عناى قد طال بالمطال ولى حسن الرجاء
فيكم إذا زان فيكم ظنى فلا أبالى
بعاذل يعذلى وإن عذلى هواكم أشغلى عمن يشغلى
والكل قد هجرنى فيمن هجرنى

ولا أبالى بحد إذا نسبى إلى الموالى
سعدى إذا أسعد ومن سعدنى على التوالى
ليلى بليلى منور الأفق كما نهارى
ونلت نيلابها على وفق باختيارى
سحبت ذيلاها ولم أفق من الخمارى
بكل مشهد وهو يشاهدنى نور الجلال
ذا غاية المطامع كم فيه طامع هذا الجلال الساطع لا خير جامع

فكم به من خاشع ساجد وراكع
قد كاد أو قد يزول به شجنى بالاتصالى
هواه سرمد فلم يفارقنى طول الليالى
وقال أيضا رضى الله عنه

إن التحسر للأمر الماضيه والفكر من أجل الأمور الآتيه
صارت بها أوقاتنا متلاشييه لله درّ أهل القلوب الخاليه
عما سوى معبودها الساليه

هذا هو الملك الصحيح ومرهم القلب الجريح صاحبه أبدا مستريح
بل هذه لاشك بجنه ثانيه قد عجبت لأهل القلوب الصافيه
وكلها حضرت إذا قد لك حضور وهي حرم إن كان لك حره ونور

ما ظلمة تبقى مع شمس ونور أغنى بها شمس اليقين الباهية
إذا بدت في أبراجها العاليه

من كان له قلب مشوق وعنده طرب وتوق فهذه ثمرة وذوق
أشجارها لأربابها متدانية تبدى بأنواع الثمار الحالية
ما ليلة القدر التي قد عظمت أوجنة الفردوس إذ هي زخرفت
في جنب صفو أهل اليقين إذا انجلى عنهم حجبات البعاد اليئسه
وصحت الرؤية لهم والأمنيه

فيا سكارى الذنوب ويا أسارى العيوب صفوا لمولاهم القلوب
يا حسرتى أين القلوب الواعيه ليس القلوب النائيه كالدانيه
وقال أيضا رضى الله عنه

بريق النور خبر لنا عن شعب عامر وهل ذاك الربا الذى نعهده عامر
وهل ضربت لىلى بناديهما الستائر وهل برزت بحاجر كحيلات المهاجر
سقى الله ربع لىلى وسكان الأثيلا فهل اليهم سبيلا

سافنى العمر فيهم خسر من لم يخاطر ومن لم يبذل الروح ما يشقى الخواطر
ومن هاب العوالى فلا يرقا للمعالى حقيقة كل غالى يكون مصقاه على
ولولا الشوك ما عزم بجنى كل حالى ومن لم يدمن الغوص ما جاب الجواهر
ولا نال الجوائز ولا يدعى بفائز على التحقيق عاجز

ألذ العيش كله مع أرباب البصائر ولا الأسرار إلا لمن صفى السراير
أرى طرق الحقيقة قليلا سالكيها وأضحى كل جاهل بلا شى يدعيها
بلا علم وعمل محالا يرتقيها حتمها الأسد من دونها العسل شواجر

فيا أهل التلايس عن التقوى مفاليس فلا يغويكم إبليس
ومن خالف مقاله فعاله فهو خاسر سألت الله يغفر ذنوبى خير غافر
وقال أيضا رضى الله عنه

يا حبيبا نسيت به كل محبوب مطلبى أنت ما بقى قط مطلوب
شكر داود لى مع صبر أيوب فيك يا غاية انتهاء كل مرغوب
ما خطر أو خطر من ملك أو بشر وافتخر أو فخر قاصر محتقر
فى جمالى كل الجمال منه مجلوب هو جمال الجمال كسبى وموهوب

ذا جمال لو لم تجلا وجالا قط ما سمي الجلال جمالا
 قد تسامى جلالا بل تعالى جل بل عزه قيمه بل تغالا
 ذا خطير الخطير بل كثير الكثير ماله من نظير قد ثبت واشتهر
 كل حسن لكامل الحسن منسوب ذاك رب الجلال والكل منسوب
 وقال رضى الله عنه

صدعت بنحمة كالغزاة نيرا وتبسمت نخلة برقا شرا
 ورنيت بنبراس به ماء جرى ناديت يا أهل الارادات الهرا
 جدوا عزما واحموا الرسما وافنوا حتما مهما مهما
 تفنوا بها عن كل أغراض الورى تحموا وترقوا فى العلا أوج الذرا
 حسنت فزانت من محاسنها الحلى منذ أفرغت فى قالب الحسن الجلى
 ما إن رآها خاليا الاملى من حبها وأضحى بها مستهترا
 أمر محرق نور مشرق نار تحرق بحر يغرق
 هاهى فاياك أن تكن متجاسرا بفنائها القهقرا القهقرا
 ما يقتنها غير من بذل المهج وجرت سفينة على موج اللجج
 وطوى المهامه فى الدياجى بالدج ومع الصباح يحمد القوم السرى
 يا قلب اجهد غور وانجد وحد وحد علك تفرد
 لا يغرك أضغاث أحلام الكرا فالصيد كل الصيد فى جوف الفرا

وقال أيضا رضى الله عنه

فى هوام سهرت ليلا طويلا ولأهل الغرام ليل طويل
 إن أرادوا على غرامى دليلا فسقامى عليهم نعم الدليل
 لو شفىنى خلاف ليلى خليلا ما شكى قط من خليل خليل
 لو وجدنا إلى التلاقى بيلا ما هجرنا وضاق عنا السبيل
 هكذا المستهام وقتيل الغرام فى بلوغ المرام لا يذوق المنام
 حسبي الله فاتخذة وكيلا فى جميع الأمور نعم الوكيل
 وإذا ما صبرت صبرا جيلا فى هوام فما يضيع الجليل
 عللانى بشرب كأس المدام فعمسى أن يريح قلبى المدام
 واتركانى واقصرا عن ملامى إن فى الحب لا يفيد الملام

يا لقلبي القليل بعد الذمام ليت شعري لما يكون الذمام
قوم إن المقلل أقوم قليلا فأطيعوا الرسول إذا قال قيلولوا
أدركوا مهجتي بيلوغ التي تركت عبرتي مثل جود الغمام
واعملوا الكثير شيئا قليلا فما ل الكثير هذا القليل
واذكروا الله بكرة وأصيلا والنبي نخره أثيل أصيل
وقال أيضا رضى الله عنه

يا أمّ هانى هل اليك سبيل فديت أمّ هانى
ومن نهانى لا إليه أميل لاعاش من نهانى
ان الهوى من ذاقه لذليل قد لذت لى هوانى
تهتكى لى فيه ألف دليل ولى به معانى
فقصروا يا أهل العتاب فليس لى عن ذا ذهاب
تسهل مقاساة العذاب لداموا ردة العذاب
أقسم بربى لست عنه أحيل وان أبى التذانى
وغيره لا أرتضيه بديل يحرم علىّ ثانى
سهل عنائى وطاب لى كافى فى عشقتى سعاد
وصار لى مما به شغفى فوادى ألف وادى
يا حبذا فى حبه تافى دأى به دوائى
ولله ان هذا لفيه قليل لو كان لك عيان
مسكين من لا له عيان ولا له فى الحبّ شان
قد كان ما قد كان كان فلا تسلى يا فلان
اجهد لنفسك خل قال وقيل واترك التمانى
ذا علم ذوقى لا يسع تأويل عناء من يعانى
علم اليقين يحتاج عين اليقين حق اليقين ثمرة
ويذهب التلوين بالتمكين ويستضيك قمره
ويضمحلّ السين من يس يا هوائها ذكره
فلا تصل ذا الحال بالتحصيل حتى تصير فانى
فناك به عين الحياة ابذل منك فى مناه

فقد حى حامي جاء أن لا يصل من رأى سواه
يكن دليلك فيه خير دليل المصطفى اليماني
هو صاحب التمكن والتنزيل والقرب والمثاني

وقال رضى الله عنه صوفية

يا قلب كم لك وأنت جاني ما تقبه من رقدة الغافلين
مالي أرى لك حال ثاني ما تطرقك غيره من الفائزين
غسرت في بحر التمني تبني وتهدم مطلبك كل حين
ما ينفعك ما كان فاني غدا تبين حسرة المبطلين
كن له عو يشق محقق تعيش محض موفق باب الكريم ليس يغلق

حادي المحبة قد شجاني يقول صح الفوز للعارفين
أهل المعارف والمعاني وساء صباح الكذبة المدعين
القوم قد وصلوا وطابوا وأنت لا تصحو ولا تستفيق
رمقوا عواقبهم فصابوا

سلكوا على أقطاس أسنى الطريق

لله أقوام أنابوا * حتى رقوا على اللقام الأنيق
هبت لهم ربح النداني من نحو سلمى بغية العاشقين

لا عيش إلا معاهم من مثلهم من كاهم نادى منادى ندام

هوى سليمى قد نهاني عن غيرها مالي وللعاذلين
مقصدي واحد ليس ثاني الله مقصودي سوى العالمين

ليس التصوف لبس الأصواف ولا التواجد والزعاق الشذيع
ماصوفي إلا زين الأوصاف وقلبه والقلب دائم مطيع

فذاك محفوف بالألطف وفتحها فيما يريده سريع
الذكر ما هو كالمغاني الفوز كل الفوز للمتقين

أنبيكم ما لنا وما العلى والغنا فيما أمر ربنا

أن تتبع خير البيان شريعة أحمد سيد المرسلين
ثماتها حلو المجاني * ومنها ثمر علوم اليقين

وقال أيضا رضى الله عنه صوفية

ذى شمس الوصل نارت فى أفق فلك السعادة
بهيا كلها استدارت بالولاية والسيادة
ومواد النيل زادت فوق عادات الزيادة
وليالى الوصل عادت وأسعدت قلبى سعادته

ساقى الكاسات أدهق من رحيق صهب مروق قلت ارفق ما ترفق
عند ما فى الراس دارت ما بقى رسم وعاده
والبصيرة قد تراءت عالم الغيب كالشهادة
أين عشاقها أين الهوى ماله نهاية
وعلى مرّ الجديدين لم تنالوا فيه غايه
قد سلم من لوعة البين من سقى كأس العناية
فهنا الركبان ناخت وثنوا عزم الاراده

شمس قمر المكاسب حين بدت شمس المواهب كم ذهب من ربّ ذاهب
كم حكيم حكمته جارت وهلاكه فى اجتهاده
ولييب فكرته حارت ووقف رايد مراده
ليس قصدى ترك الأعمال لا ولانقض العزم
انما قصدى الأفعال حسن نية كلّ عازم
مع توكله فى الأحوال والرجا فى ذى المكارم
وله نفس أنابت وعلى الله اعتماده

كن بربك لابنفسك واحذر استهلاك أنسك واطرح جنك وانسك
من لأجل الله كانت نيته وصفا وداده
واستقامته استقامت كان من أنضل عباده

وقال رضى الله عنه

رفقا بصبك يا سويكة النقا وتعطى وترقى فى الملتقى
وأبقى على رمقى بوصل عاجل بل أقصرى عمر الجفا فلك البقا
انى وان لاح المشيب بلمتى لى همة تسمو العالى المرتقى
واذا المشيب أخلق على نصارتى فالعزم منى لم يطق أن يخلقا

لى همه علويه وقتوة صوفيه وعقيدة جزميه

انى وان كفت السحاب فلم أكف لم وبل نبلى لم يزل مغدودقا
من غير مال بل يقينا جازما بنوال ربى واثقا ومحققا
انى بنعمة رازقى متحدنا بل شاكرا لنواله وعطائه
وأنا الفقير المحض من غير امترا وهو الغنى قد عمنا بغناؤه
نحن العدم لولا اجادته لنا سببحانه فى عزه وبقائه
عرس بساحات الكريم وبابه فأبوابه لذوى الرجا لن تغلقا
لذ بالكريم المرتجا فاليه غايات الرجا والمشتكى والملتجا
فلقد أضرتنا الذنوب وأظلمت منا القلوب وفاز أرباب التقى
لم نخش بعد يقينا فى جوده ومع اتباع نبيه أبدا شفا
ان لم يحل الخوف فيك لمدله إياك أن تدع الرجا لفضله
فهما جناحان السلوك فاجتهد فالبعض أولى من عدمك لكله
ان أنت أحكمت الرجا ومقامه لم تخش من طول البعاد وذه
ان صح وعد فالوعد سوا فكن بالوعد منه وبالوعد مصدقا
كن بالوعد مصدقا وبالوعد محققا فهو الغفور المحققا
قد يترك الرب الكريم وعيده فضلا ولم يخلف لوعده موثقا
ثم الصلاة على النبي وآله ملاح برق بالضيأ متألقا
وقال أيضا رضى الله عنه

يا سميرى إن مل منى سميرى يا نصيرى إذا جفانى نصيرى
يا سرورى إذا عصانى سرورى يا صلاحى إذا تلاشت أمورى
أنت جودك عظيم أنت أكرم كريم أنت أرحم رحيم
أنت عالم بما انطوى به ضميرى اعف عني واجعل جنانك مصيرى
أنت ربى حقا إلى من تكلمنى وإن عصيتك يا خالقى فاعف عني
أنت قلتلى إن ضقت سلى يا مبسر يسر بفضلك عسرى
يا بك اللتجا واليك الرجا النجا النجا

جد امدك بكل فضل وخير يا قديرا ما مثله من قدیر
من لأهل الذنوب يا رب غيرك أولستر العيوب سترا كسترك

أوفى الكون أمرا نافذا كأمرك يا غنى جـد للعـديم الفقير
عفو ما قد مضى مع جيل القضا يا سريع الرضا
يا كبير جد للذميم الصغير يا خطير جد للضعيف الحقير

وقال أيضا رضى الله عنه

قـب حادى العيس بالله سأودعك السلام
إلى الذى حل رمله ذى الشيخ والحزام
رملة بها جاد وبله هتان الغمام
وزاتها كل طله تغريد الحمام
فكم بها من جوذرى أحوى ما هند ما لبنى وحسن علوى

هم حماونى فوق ماله أقوى

قتلى لكم من أحله يا عذب الوشام
فيكم قتلت ألف قتله من قبل الحمام
لو يعلم الناس يا صاح ما فى ذا الفريد
لأبذلوا فيه الأرواح وأمسوا له عبيد
قربه على صرا الصباح سلوانه جديد
لكن أصيبوا بعقله * أيقاظ نيام
أما أنا سأخرق البرشتق وأجمع الهمم الذى تفرق

إن كان قالوا زل أو تحقق

فلا أبالى لأجله بأقوال العوام فما شفا كل علة فيه إلا الهيام

وقال أيضا رضى الله تعالى عنه

قد صرت فى ذى المباسم اللعس مستهترا منذ ماح بدر الجبين فى الغلس كما ترى
وجردت من لواظظ نفس بواترا وضوعت من نسيم النفس عنابرا
وريقها السلسيل يطفى لهيب الضما ولا إليها سبيل
إلا بسفك الدما وكـم ترى من قـتيل من فتك لحظ الدما "

يبابها من طوائف الحرس قساورا فاقت لسابور مالـك الهند وقيصرا
تخبرت فى جالها الأسنى أولو النهى ما هند ما دعد ما بها لبنى فى حسنـها
خضعت لها كل عيطل حسنا لأنها ما إن لها من شبيه فى الانس بلامرا

لله من عيطبول حازت جميع الفنون وخلق مثل الشمول
 في جدها والمجون مامثلتها العقول حتى تصفها العيون
 جنبها من نقائص الرجس قد طهرا ونورها قد علا على الشمس مقررا
 ختامها الملك سيد البشر المصطفى بذكره يفتخر شعري بلا خفا
 محمد ذي الفاخر الطهر وذى الوفا قد جاوز العرش والكرسى لما سرا
 لحضرة مالها حد تكيف به لسدرة المنتهى
 وفي حمى ربه قد نال ما اشتهى من اجتناء قربه
 وعاد من نحو حضرة القدس مبشرا من ربه بالأنس وبالرضا خير الورى
 وقال رضى الله تعالى عنه

قد ذرت ست الغواني عتيم والناس رقـد
 وانقضت لى أمانى من كل مطلب ومقصد
 وزال ما كنت عانى من شائب الوجد والصد
 وازداد صفو الجنان بقرب مايسة القد
 قد قررت اعيانى بملتهاها وبان عنها شهدها اقاها
 وزال لسعة باطنى رقاها

وطاب قرب التدانى واشتفى كل معد
 بوصل حسن المعانى قيامة الجعد الأسود
 وهتانة ما كمالها فى احسنها والجمال
 الشمس يزرى بهاها بنورها والهلال
 سبحان من قد براها ذى الكبريا والجلال
 ما إن لها قط ثانى جمالها جاوز الحد
 لها على كل الملاح سلطان وحسنا قد فاق حور رضوان

ولا تكون كونها فى الأكوان

نفرت جميع الحسان بالطرف والأنف والحد
 حصتها بالمشانى * وقل هو الله الأوحـد
 لى بسامى الحقائق أضحى كنوء النهار
 كم فى هواها خلائق هاموا بها فى البرارى

تركوا جميع العلائق وأهلهم والندارى
من هم واصل وعانى من بعدها أمسى مسهد
أهل الشريعة بالنصوص يفتون وأهل الطريقة بالسلوك يحدون
وكلهم لا نحوها يعودون

هى أصل كل المباني لها على الكل سؤدد
قلبي بها يا أم هانى راض وفي الكل يزهد
سلبت سلمى فؤادى وسبت جميع الخواطر
رضيت لقائى أو بعادى أنا لها الدوب شاكر
مرادها هو مرادى فى نهىها والأوامر
شأنى أولم تشانى أنا لها عبد فى اليد
يا أهل العزائم والنهى والألباب جمع الغنائم والطا والأوهاب
فى اقتفا سنة عروس الأحباب

الهاشمى اليمانى الحاشى الطاهر أحمد
ومدحه جاء فى القرآن تاج الفاخر محمد

وقال رضى الله تعالى عنه

إن شكا القلب هجركم مهد الحب عذركم لو رأيتم محلكم فى فؤادى لسركم
لو أمرتم بما عسى لا خلافا لأمركم لو وصاكم بحكم ما الذى كان ضرركم
فى حكم لا بقى ولا أبقى يا مالكين فى العالمين رقى بحقكم لا تسمعوا بعق
شرفونى بزورة شرف الله قدركم واقصروا عمر ذا الجفا طول الله عمركم
ساكنى أيمن الكتيب إن قلبي بكم بلى ليس لى غيركم حبيب ذلكم لى يلدلى
سادتى هل فرج قريب على ذا الكرب ينجلي رأيتم تجلدى فى هواكم ففركم
جور الهوى مذهب جميع صبرى وكما شا أخفيه باح سرى فواصلونى تغنمون أجرى
كنت أرجو بأنكم شهركم لى ودهركم ونسيتم وانما أنا لم أنسى ذكركم
سادتى أنا حبكم واحتمل كل ما يكون سلمكم مثل حربكم فالهوى كالجنون فنون
وإذا نلت قربكم ماعلى أن آتى للنون حبذا الكل سادتى نفعكم لى وضرركم
والله لا أبالى إذا رضيت إن شتمت وصلى وإن أيتم أنا عبدكم ما شى حرج عليكم
قد صبرتم فليتنى كنت أعطيت صبركم غير لاصبر سادتى لى على طول هجركم

أتم معدن الوفا والمواثيق والعهود إن جنى العبد أوهفا جودكم أصل كل جود
ما على السيد إن عفا وهو قد سعى الودود لاطفوني واستروا ما يسع غير ستركم
والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا ولا بنور الهاشمي حظينا
فهو بالقرب مجتبي نوره فيض نوركم وهو مطلع شهوكم وهو مأمون سركم
وقال أيضا رضى الله تعالى عنه

غزير الرملة اشفقى بالواله العاشق الكئيب أود من تغرك النقي قبلة تطفى لى اللهب
فما لقي مثل ما لقي قلبى لهجراك يا حبيب من سله البين مارقى كلا ولاله ولا طيب
إلا إذا جاد حبه بوصاله ثم قربه فذلك اذا أسعده ربه

من حبه الله ماشقى فذاك بالبحت والنصيب
نرجو من الله نلتقى والقلب بالملتقى يطيب
عجبت يا ليل ما أطولك بالبعد وأوحشك وأكربك
فانى قد شكوت لك يا ليل من فعل كوكبك
يا نجم ما ذا يحل لك تعذب وتترك صويحبك
كواكب الميـل أرفقى وآنسى وحشة الغريب
ذا دهر معدوم وفاءه كواكبه وضياؤه قلبى عدمت دواؤه

عويذايه تحققى انى الى النصيح لا أجيب
قد اتقت بخالقي وراحي الله لا يخيب
أيامنا الكل رائحة فما الغنا غير طاعته
وأعمالنا غير صالحه ان لم يسعها برحمته
يا لله لنا بالمأحبه بحق أحمد وعفرتة
يا نفسى السوء اتقى واستدركى الفوز من قريب
فان يوم القيامة أخشى عليك الندامة وليس تلقى سلامه
ان لم تتوبى وتصدق بقلب مخلص له منيب
تمت وصلوا على التقي محمد الطاهر الجيب

وقال رضى الله تعالى عنه

حتى روضة بها سول قلبى سكان قد علاها اليها والمسرة أفنان
القمر كالسها فى قمرها الوسان ما الظبي ما المها ما غزير نعمان

كلهم له خوادم ما أحدا له مقاوم في جميع العوالم
يا أهيل النهى ما كهذا انسان ذا جلال انتهى سبحو للرحمن
ياليلى مضت بالكثيب الفرد كم زهت كم أضت في بروج السعد
كم ما آرب قضت كم تغالت عندى ها أنا بعدها مستهام ولهان
وأسفى واهوانى من حبيب أبانى لم أجدى عنه ثانى
زينب مالها لا تقيل الحيران قل لها قل لها لا تطيل الهجران
فى العقيق المنا قد تباعدنا والجفا شفنا وجسيمى مضنا
ربنا اننا مثل ما قد كنا منية يا لها لو تجود الأزمان
ذاك كل المطالب والمنا والمآرب واحوىدى أمر كايب
المطى شدّها لا تكن شى كسلان ثم عرج بها نحو سيد عدنان
وقال أيضا رضى الله تعالى عنه

يا اهل الربا يا اهل الربا هل تجبروا بالقرب كسرى
أنا الذى قلبى صبا فى حبكم قد باح سرى
أبكى اذا هبّ الصبا أو ناح فى الديجور قمرى
يا من نخر ريم الضبا هل تغنموا بالوصل أجرى
هل تبلغن العملات سولى بنيل محبوبى معاقبولى وتسعد الأيام بالوصول
يا عاذلى قلبى أبا أن يثنى فاسمع بعذرى
محبوب قلبى قد صبا عطفى فلا بالناس أدرى
مهما ذكرت المنحنا وأهله فاضت عيونى
ما حالهم من بعدنا أوليت شعرى يذكرونى
هم سولناهم قصدنا ان واصلونى أو جفونى
وعيا لذيالك الخبا ما بين ركنيها وحجر

الله من طول البعاد جارى وليس هذا البعد باختيارى فقد فنى جلدى مع اصطبارى

يا ساكنى وادى قبا أسألكم نيسير أمرى
لله قولوا مرحبا وابدلوا عسرى بيسرى
لربكم والا فلا مشدّ القلاص العملات
ولا طوت بيد الفلا يسوقها صوت الحدات

عنكم فلا قلبى سلا ولم أذق لذّة حياتى
متى متى أنظر يثربا يا حسرتى قد طال صبرى
لقبة الخضرا متى أراها وأمرأغ الخدين فى ثراها زوارها قد عمهم قراها
وأنا بعيد قد كبا ظهري بأتمام ووزر
وقد مضى أيام العبا وانها زهرات عمرى
وقال رضى الله تعالى عنه

وحقكم إني على شرط صحبتى
على كل حال أتم أصل بغيتى
حبذا عتابكم وأعذبه عذابكم
سقيم عميد قلبه بالقطيعة
خلعت عذارى فى هواكم ولذلى
سلفت بحق البارى الخالق الولى
اعطفوا ببجودكم وارحموا عميدكم
فلا زلتم يا سادتى نصب مثلتى
أيا حادى الأظعان بالله عجز بها
إلى طيبة قد طاب سكان كتبها
هادى الهدى حقا سيد الورى صدقا
لقد زان ذكره يا أخى قصيدتى

وقال أيضا رضى الله تعالى عنه

بسود المقل الساجات الفواتر
بوادى زرود سكنهم بل بخاطرى
الطريق فى أرق والفؤاد فى حرق
فهلى ومن لى فى الهوى من مؤازر
بتلع الجيود المذهبات التراب
بسود النوائب رب صب وذائب
للعجيب صحته من أبان حبه

تلاف المهج لا بالسيوف البواتر
وحبهم قد انطوى فى ضمائرى
والحب فى قللى من فراق أو فرق
فقهر المحبة قاهر كل قاهر
بمافى الهوى من ذاهب أى ذاهب
وكم فى الهوى يا سيدى من عجائب
والبعاد فتنه قد أذاب مهجته

قليل الكرا في الداجيات الدياجر شهود على النيرات الزواهر
مقننى دعنى فى هواه وخلقى فلو ذقت ما قد ذقته لعذرتنى
أفى ظنكم يا عاذلين بأتنى يزحزحنى قول العذول فأثنى
اتنى لفى شغل عن عتاب وعن عذل لذنى به ذلى قيس هام من قبلى
فاعنى به مشغوف ليلى ابن عامر وكم فى الهوى من قد شغف من أكابر
ولما رأيت الحب يقضى إلى التلف قصدت الجناز المحتوى غاية الشرف
جناز النبى قد جل عن واصف ووصف ومن معجزاته أن له البدر انتصف
العلى رقبته الصحيح سفته والجمال صورته والكمال سيرته
شفاعته خست لأهل الكبار ومن أتمته حازت به كل فاخر

وقال رضى الله تعالى عنه

الزن أنهل ساكبه كالدر من أعين الغمام
والروض فاحت أطايبه والزهر قد فتح الكام
والبدر جاشت كتابه حتى هزم عسكر الظلام
والعذب نوم مراقبه قم يا نديم هات لى المدام
صهبا تشعشع كاللهب يا قوتها فيه الحب وقل لدرى الشذب
يشرب ويسقى صويحبه نبت الكروم صفوة الكرام
والراح قد طاب شربه لا عتب فى ذا ولا ملام
هذا مقام جامع الكمال من خير رائق وخير ريق
اشرب وان حل بك ملام فالريق يطفى لك الحريق
من فى عذب اللماع الغزال الحسن والزين به يليق
نعمن يلاعب ذوائبه يفتن عن جوهر النظام
قد قد الجيب النهود وزين الورد الحدود مهلا تحت البنود
يرمى على قوس حاجبه من المقل لحظ كالسهم
ما حسن يوسف يناسبه كلا ولا البدر فى التمام
إذا بدا ينجل الشمس وان مشى يزرى الفصوص
وان نطق يسلب النفوس بالجنة تارة وبالجنون
الحظه والخطا يمسوس فى طاقيه ساجى العيون

والغيد تخضع لجانبه وتعترف أن له التمام
وهتانة قد زانها ودعجها في أعيانها في صدرها رمانها
ان زين السرّ ناقبه فتغرّها زانه الوشام
يقال لم لا تواظبه ودونه الضرب بالحسام
الدهر مطبوع بالكدر فاستعمل الصفو ما استطعت
لابد أن ينفذ القدر صبرت أولم تكن صبرت
اصبر وان حلّ بك ضجر واستعطف الله ما قدرت
ما خاب في الناس طالبه أصلا ولا جاره يضام
يغضب اذا لم تطالبه وابن آدم يغضبه كثر السؤال ويكره
غمرت وعمت مواهبه فأوجده واعدم الأنام
لم يخش تعنيف حاجبه ولن يضيق بابه الزحام
وقال أيضا رضى الله عنه

قل لساجي الطرف أحومه ما يرى في حال مغمره
ساهر قد عاف مرقده وتمادى الهجر يتمه
من غريب الذنب وأعجبه كيف يجفوني وأرجئه
من له جار يضيقه بل وحقّ الله يلزمه
انى وان طال المدا لا أنثنى عن حبه أجد ضلالى فيه هدى
ولدتى في عتبه برغم آتاف العدا لو كان جاد بقربه
غير أن مطلوبه تلقى وإله الخلق حرمه
ان أشدّ الذنب وأشنع من سعى في قتل مسلمه
كلّ عبد أنت سيده قد رقا فوق الورى شرفا
وتللا نجم فرقه في سما فلك العلا وصفا
ان لم تكن في الحسن واحده فأنا بك واحد الشفا
كلّ مخدوم رقى شرفا قد علا في الناس خادمه
انى وان طال الجفا مستسلم لقضائه ولم أجد لى منصفا
الا الرضا برضائه إذا المداوى متلقا هلك المريض بدائه
أيجوز الماء أنظره وأنا ظمآن أحرمه

مدمن القرع والجه هأما للباب لازمه

وقال أيضا رضى الله تعالى عنه

لا يحسبوني الأعادى البعد ينفى هواكم
أنتم معي في فؤادى وان شطّ عني رباكم
أسأل عن كلّ حادى لعلّ عنده نباكم
من كلّ حاضر وبادى ما حبّ قلبي سواكم
فالحبّ قد أحاله وطاب فيه حاله

فدبت من هاش قلبي وخلف الجسم وحده
وكلّ قسدى وأربى لو استقي الكلّ عنده
يزول همى وكربى وأحيد وهاج ختّه
فيا عريب السوادى عسى تجودوا عساكم
المغرم حلاله الوصل من حلاله

مهاجرى جد بوصلى مالى على البعد قدره
ما ظنّ يرضيك قتلى وأموت بأعذب حسره
فداونى يا معلى ولو يكون فرد نظره
سعادتى بل مرادى إنا حصل لى لقاكم
يا بدر فى كبله القلب فيك مناله

وقال رضى الله عنه

يا باهى الحدود كم لك بوصلك تماطل سالك بالودود واصل فما شئت حاصل
يا شادن زرود حبك سكن فى المفاصل سك كم صدود سألك بربك تواصل
صبّ مستهام لم يهنا المنام فى أحشاء الضرام

دائم فى وقود من فقد نيس الشلاشل رماني الهود زين الحلى والخلاخل
يا ظي النقا متى يكون التلاقى عجل باللقا لمن ضنائه الفراق
علّ اللاقى يطفى لهب احتراقى يا ظي النجود أحرملك لاشك قاتل
من هذا العجاب يراهى الشباب غزلان ارحاب

يصطن الأسود بألحاظهن النواجل واعجب يا خرود عاقل يقوده جاهل
الحبّ يا حبيب له على المعن سلطان يستغوى الليب وتنطمس فيه الأذهان

للقالب يذيب بالهم دايماً والأحزان مسقم للكبود . وحكمه غير عادل
لكن يأسعد قد نل المراد في كل العباد

أرباب الشهود العارفين الأفاضل قد حازوا السعود في كل عاجل وآجل
مثل العيدروس أزرى بكل الأكارم الليث الهموس حاوى عميم الأكارم
نافى كل بوس جالى ظلام المظالم مثله من يسود جمع فنون الفضائل
صوفى صفا وفى وفا سبط المصطفى

مرسل للوجود ما ان له مماثل منهل للوفود اليه تدعى الرواحل
دقال رضى الله عنه فى بعض السلاطين الظلمة من ولاية حضرموت وهو بدر بن محمد
ابن عبد الله الكثيرى وكان صدر منه إساءة أدب فى حق من يلوذ به من أقاربه
وهتك حرمة من استجار به فبعد انشاء هذه القصيدة وقع فى بدر جميع ما قاله فيه
رضى الله عنه ونفعنا وسائر المسلمين ببركاته آمين .

ياقمر فى ليلاء جوهر وشهد بمزوج صرف خره
كلفتى الحب فىك أمهر وشب فى القلب منك جره
وأسقمنى منك طرف أحور كحيل مواج فيه فتره
وأعجبني منك قد اسمر لكل قلب عليه حسره

فى وجنتيك الأبحين والذهب والمابين الزهور واللهب وثغرك العذب كله عجب

هل لك فى أن تصلى وتوثر وتودع العين منك نظره
إن عذولى عليك أكثر فلم تكن له على إصره
نيم قلبي هواك يامن * لقاء جنة وفرقتة نار
كيف بك أسلو وكيف آمن وأنت عذرى كثير الأعذار
حبك فى القلب قد تمكّن وقد بقلبي عمرت لك دار
أصلحك الله كيف أهجر ولا لقلبي عليه قدره

ما الذنب فى ذا الجفا وما السبب هل لك فى قتل عاشق أرب أشكو إلى من علت به الرتب

جوهر سادات آل حيدر ومن له الوصف الجليل فطره
إن أبى العيدروس أشهر من لم يزد المديح شهره
قلت لقلبي للشوق انى لآل يس رقّ مملوك
جوب قلبي فقال زدنى من ذا فانى فقير مملوك

عشقه من في تريم فني لأن من فيه تبر مسبوك
 مربهم لم يزل أخضر وقربهم حجب ثم عمره
 اليهم المكرمات تنسب ومنهم المجد صار يجلب وفيهم الفضل حل والحسب
 وسيفهم فوق سيف عنتر ولا عليهم لبدر نصره
 ولا وحق النبي يظفر يخرج منها بغير عمره

وقال أيضا رضى الله عنه وكان قد حضر مجلس صلح بين مولانا السلطان أمير المؤمنين
 عامر بن عبد الوهاب وبين خاله عبد الله بن عامر وتحالفا على كتاب الله العزيز
 حسين يمينا ثم بايع بينهما مبايعة الاسلام وأخذ على كل منهما عهد الله وميثاقه بالوفاء
 والمحافظة فيما بينهما فسبقت مقادير السعادة الأبدية لمن خسه الله بها وهداه والولاية
 السرمدية لمن أقامه الله فيها واجتباها باختيار الله لعباده من علم فيه صلاحهم وخذلان
 من في ولايته تلافهم والله غالب على أمره ، فنكت عبد الله في أيمانه ومبايعته ،
 وحاد عن الطريق فأبى الله إلا أن يتم وعده لاطلاعه على نية عبده فنصره نصرا
 عزيزا وفتح له فتحا مينا وملكه البلاد وأذل له العباد فقال سيدنا الشيخ رضى الله
 عنه هذه القصيدة في حق الناكث بالعهد وأرسل بها إلى عبد الله المذكور لعله ينزجر
 ويتوب فما زاده ذلك إلا عتوا ونفورا فامتحن بجميع ما تضمنته القصيدة عقيب
 نكته للفور ، فأعظم بها من كرامة مع صحة طريقة واستقامة ، أعاد الله على
 المسلمين بركاته .

قولوا لمن نقض العهد يكون غدرك عليك لالك
 ما حاسد أبدا يسود فسوف تنظروا بال فمالك
 طه النبي جدى الحميد ما حدث يا مغرور عمالك
 وكم جنود لى أسود كم أهلكوا من ناس قبلك
 الله يا مغرور حكمتك والعيدروس الأب خصمك فكن على تحقيق علمك
 إن بدت تهزمك الجنود ولا يفي يا ذاك أملك
 ولا تساعدك السعود ولا برح طالعتك زحالك
 من ظن أن يدرك بجهد من ظن أن يرد الله يخسر
 أو يأخذ الأشياء بيده فقد أتى حوبا ومنكر
 الله يعلم قلب عبده الشئ مقدر فكن تدبر

فسوف توثق القيود وينقضى من بعد أجليك

على المدى والصبر أبصر - بأمر محتوم مقدر وعامر السلطان ينصر

الظافر الملك السعيد لاشك من عاداه يهلك

ورأيه رأى سيد ومسلكه في خير مسلك

وقال أيضا رضى الله عنه هذه القصيدة عقيب الأولى في حكمها وأرسلها إلى أمير المؤمنين عامر بن عبد الوهاب بشره فيها بالنصر على من خالفه ونقض بيعته وتمكين الله له من الولاية ففتح الله عليه بجميع ما تضمنته القصيدة :

قد كحوض البان في رمى بلور علاه بدر كامل الشكل

قلبي به ولهان في قبضته ماسور في حبه قد لنتلى ذلى

يا حبذا لو كان يجود للمهجور في خلوة بالأنس والوصل

من أبلغ الاحسان إعانة المعسور والعفو عن مستوجب القتل

لكنه راضى بذلى من غير ذنب باح قتلى من لى شئ المحبوب من لى

يكفى من المهجران يا مزييا للحدور ومن نخر بالحسن والدل

أقسمت بالسلطان انى لكم معذور ولا أستمع وياش ولا عذل

أعنى به الظافر فلا روى أبدا في دولته شر ولا مكروب

لاشك يا عامر أن يهلك الأعدا وتبلغ المأمول والمطلوب

الله لك ناصر سعاد ولا جهدا غالب باذن الله لا مغلوب

سلطان ابن سلطان ظافر ولد منصور عم الورى بالحلم والعدل

ناهيك ذا نخر أثيل له ومن أصل أصيل ما سئتم فيه فقولوا

فى اليمن والايمن وجوده المغمور هتانه متواتر الويل

ماجود أنوشروان وما ندا سابور يشابهوك فى الجود والفضل

وقال أيضا رضى الله عنه يمدح السلطان أمير المؤمنين عامر بن عبد الوهاب حال قدومه الثغر المحروس سنة سبع وتسعمائة رضى الله تعالى عنه :

يا مالكا عم الأنام بالبذل منه والندى الجم

وفاق سادات الكرام بجوده بل صار أكرم

ياغيث يا ليث الصدام ويا مروى الأسمر الدم

من نازلك ذاق الحمام ومن جنح للسلم يسلم

دم يا صلاح العالمين والدين وزادك الله الكريم تمكين
ما أنت إلا بهجة السلاطين

أنشاك ربى يا همام فى منظم للملك المعظم
ترعى بعين لا تنام وحارس قط ما ينام
يا عامر الدين القويم للعالمين بالبذل والجود
يا صاحب القلب السليم لديك حوض البرّ مورود
دم فى ذرى دار العجم فى الملك من بعد ابن داود
يا من بك الدين استقام وحلّ فى أرضك وخيم
جانك من ربة السما بشاير لك المدن والشام والبنادر

وأنت عامر للجميع عامر

أمالك الله المرام أقدم فهذا خير مقدم
للغمر اذ جئت ابتسام وحق له مهما تبسم
بشراك يا جهم الندى قد أبدع البارى جلالك
النصر من بعد الهدى صحيب حلك وارتحالك
ونحن يا جالى الصدا والخلق من جند الدعاء لك
وظالعك طول الدوام بالسعد قد أنجد وأتهم
شموس عزك بالعود تطلع ونورها فى الخافقين يسطع
نصرت دين الهاشمى المشفع

فدام ملكك فى انتظام ومدحك الدرّ المنظم
لا زلت فى جار السلام من طارق إلا سوى محرم

وقال رضى الله عنه أيضا يمدح السلطان أمير المؤمنين عامر بن عبد الوهاب وهو
بمحضرته الشريفة بمحروس المقارنة ، حياها الله وسائر بلاد الاسلام ، فى سنة
أربع وتسعمائة :

يا سائق الأظمان من نجد أعلم أحيابى الأولى فى عدن
بأن جسمى فى يد الوجد مأسور قلبي عندهم مرتين
أبات سهران فى الدجا وحدى يحرم على جفنى لذيذ الوسن
إلا أصبّ الدمع فى خدى دمعا غزيرا مثل وبل المزن

اطلب جوابي أيها الصادر من ظبي طرفه فأتني فاطر ونور وجهه للقمر قاصر

وقل له ما حاله بعدى فان جسمي قد براه الشجن

أما أنا فأنا على العهد ما زادني ذا البعد إلا حزن

فليت شعري يا سواد العين هل عاد محبوبك بقلبك خطر

أو قد نسيته حين طال البين ولم يكن عندك من أجله خبر

فأين ما بينك وبينه أين من العهد السالفة يا قمر

فكيف تخفى غير ما تبدي ماذا الرحي فيك يا صوفي البدن

حاشاك من ذا يا هلال شعبان يا أدعج الأحاظ يافتان يا من قوامه مثل غصن البان

تفديك روي يا رشا تفدي فطرفك الساحي لها قد غبن

يا حسرتاه لي من ضنا الفقد فأين مني من لقلبي فتن

يا قرب ما أماته من وصله هو في عدن وأنا بأعلى الجبل

لكن رجائي في الذي فضله لكل من تحت الثريا شمل

بأن يعيد الفرع إلى أصله بوصل سامي الجيد عذب القبل

راعي الأثيث الفاحم الجعد الشادن الخشف الغزير الأغن

بحج يوم أجتلي بدره وأجتني من وجنتيه زهره وأرشف زلال الريق من ثغره

والصق يباي خلد خدي لعل يسلي خاطري المتحن

سعدى اذا نلت ذا سعدى فانه عندى أجل المن

وحق رأسك يا امام الحور يا فخص الخصر الريف الدقيق

يا من براه خالقه من نور ويا أبا الدر ظبي العقيق

ان الهوى عليك منى مقصور ومهجتي من عشقتك لا تنيق

وانني في خلدك الوردي حاتم وما غيرك بقلبي سكن

يا أولوى الجسم والمبسم ويا مريض الناظر الأحوم سر الهوى إياك لا يفهم

بحرمة التأليف والودي بيني وبينك على كل فن

وأنا عقب الطرس في الوجد وقد أذن بالعزم ملك اليمن

الباسل العادل السلطان الأريحي اللوذعي الامام

ومن حوى الدين والايمان وفاق في الجود كل الكرام

وعهم بالبر والاحسان والفضل والعدل كل الأنام

المتسقى غالى الجدة الصالح الطاهر المؤمن
الله يعمرك يا عامر حيثك لدين النبي ناصر وللعدا لم تزل قاهر
دم في نعيم وفي سعد وفي السرّات طول الزمن
وألقى صلاة على المهدي المعطى البدر جدّ الحسن
وقال أيضا رضى الله عنه

الفنن لولا قامة اعتدالك ما اعتدلت
والبدر من باهى سنا جلالك يشكو الخجل
والظبي لولا الكحل في نجالك ما اكتحل
سبحان من قد تم لك خصالك قد عز وجل
ذقت الحسان لك حسن زان حور الجنان

عائش تحرم عاشقك وصالك ييس العمل
متى متى يا منيتى ذالك قبل الأجل
يا من على كل الملاح فائق يا ذا الجلال
انى لقربك يا حبيب عاشق جدد بالوصال
أيضا وفيما تشتهى موافق فى كل حال
حالى ومالى صكاه جبالك من حب ذل
مسكين أنا ذقت العنا ولا جنا

ان لم أكن يا سيدى ببالك لمت الوسل
تكون لى فيما أنا وأنا لك ولا ملل
يا جوذرى يا أهيف الفسوم يا بدر تام
جد لى بوصالك ينطقى ضامى قبل الحمام
يزول باللقيا لكم هيامى هذا المرام
واشرب رضاب الريق من زلالك شبه العسل

آه يا عدول كفت القول ماشا تقول
انى مخالب ما تشا جزاك ولو زلل
عاهدت ربى ما استمع مقالك يا من عدل
لا عاشق إلا ما يكون خالع كل العذار

يصب فوق الوجنة المدامع ماله قرار
إلا ان رضى خله وكان تابع ليل أو نهار
ولا يقول ذالى وهالك ذلك ماله وسل
إلا هواه فيما يشاء سل الإله
ياربنا ما خاب من يسألك فيما سأل
اسكنى الفردوس فى ظلالك فى أعلى محل

وقال أيضا رضى الله عنه وتفع به قريب انتقاله الى الدار الآخرة رضى الله عنه :

طاب اللقامن سعاد وغاب نجم المهجر وجاك سعد السعود
وعاد ربى وعاد يفك مغلق أسرى يحل كل العقود
وبعد طول البعاد يجبر بسعدى كسرى على هوان الحسود
ونال كل المراد واهزم يبرى عسرى بوصل شاذن زرود

بسد بعدى والتانى آن سولى ومنائى

بالتدائى واللقا والرضا بعد الجفاء

وذق صفو الوداد بلؤلؤى النغر وسمهرى القدود
والجعد حالك السواد ووجه منرى البدر والمصدر زان النهود
أمانتك والسحاب تكف جود المزن وهالك ماء عيىنى
واسقى جميع الرحاب وربها والامن بدمع وابل هنى
عسى أهل ذاك الجنب يرثوا لعالج شجنى فان صبرى فنى
وأدمى فى ازديادى تهى كويل المطر خذك صحن الخود

كفت عذلك يا عذولى قد برى جسمى نحولى

سلنى هجران سولى ما اعتذارى كيف قولى

ان الضنا والسهاد وأدعما لى تجرى على غرامى شهود
فما بقى لى عناد أو يستمع لى عذرى أو يستطيع الجحود
بالله حادى القلاص العملات المهجن لا تستطيع الجاوس
عسى لقلبي خلاص من الفراق المضنى فيه تلاف النفوس
وزور خص الخواص المجتبى المسدنى السيد العيدروس
رعيا لتلك البلاد وطنى ومنشا صغرى عسى زمانى يعود

يا الحالى يا الحالى قد رثى لى من رثى لى
 ما بعدالى وما لى ما شجى مثل خالى
 يا واد يا خير واد واد لعيد وطرى فيه عرون الأسود
 سقيا لتلك البلاد وسهلها والوعر وأغوارها والنجد
 وقال رضى الله تعالى عنه يمدح عمه السيد الشريف الفاضل الولى الكامل الشيخ
 على بن أبى بكر رضى الله تعالى عنه :

مطوق بات على الجايل يسرّ صوته ويعلمه
 ترك فؤادى العميد ذاهل حرك من القلب ساكنه
 شوقى الى زينة الخلاخل تهيم قلبى وتفتنه
 بحسنها جامع الفضائل والخال فى اليد زينه
 باللطف والحسن والبهج والورد والآس والدمع أشراك يا صاح للمهج
 وكلما هبت الشمال ارتاح قلبى لموطنه
 والله ما أصنى لقول عاذل ما أتعبه منى وما أشجته
 قد طال بعدى عن الحباب ما كان هذا بخاطرى
 مالى سمر سوى الكواكب والنوم قد عاف ناظرى
 نذرت لله نذر واجب ان حى أمسى مسامرى
 شا وهبه لله كل حاصل من خفت مالى وارزته

والله ما أشق أحد سواه وغاية القصد لى رضاه متى متى ناظرى يراه

سقاكم الله من منازل بلا دخلى وممكنه
 بكل من غديق وابل ولدت شيش وأحسنه
 تقول هل مامضى يعاود لمهدى الماضى القديم
 ياساكنى واد ابن راشد ومتهى السؤل فى تريم
 الله على ما أقول شاهد انى لهجرانهم سقيم
 عاد ان أنت منهم الرسائل تهيم قلبى وتفتنه

سألت رب السما الكريم يديم بالعز والنعيم على التقي الولى الحليم

أبى الحسن فاضل ابن فاضل شيخ التصوف ومعدنه
 وفى جميع العلوم كامل الله يعزّه ويضمنه

وقال رضى الله عنه

بأعين السفع من زرود عطلول تسي كل من نظرها
هيفاء مياسة القدود يكاد يكسو جسمها شعرها
وازهر قد زين الحدود وعينها قد زانها حورها
ان كان زان السما وقود قمر فهذا فى أرضها قمرها
أقسم بهما أعشق أحد سواها وغاية المقسود لى رضاها

أنا الذى أهوى فى الهوى هواها

أحب رماة النهود وأحب من فوق الثرى أثرها
ولا أسمع زجرة الحسود سيان عندى نفعها أو ضررها
بالله يا جيرة اللوى لا تهدموا بالبعد ما بنيتم
انى على مقتضى الهوى لم ينسكم قلبى وان تأيتم
وكل أحوالكم سوى ان شئتم وصلى وان أيتم
ما حيلة الماكن القيود النفس منقادها لمن أسرها
باح الجفا ما عاد ذا التكنم يا عندى جرت على جرتم

فليس لى مخلص وان عدلتم

وكيف لى ينبغى الجحود وأعينى فى خدتها مطرها
والدمع من أعدل الشهود على المحبه نص معتبرها
ما هب من نحوكم نسيم إلا أطار النوم من جفونى
شوقا لمن حل فى تريم ان قربوا وصلى وان جفونى
أذكر بها عهدى القديم أيام قررت باللقا عيونى
يا ليت تياك لى تعود ونجتى بالوصل من ثمرها
يجاه سيدنا النبى محمد الهاشمى الأبطحى المجدد

من حبه أو اتبعه يسعد

ببركته تحمى الحدود وفى القيامه مانرى سعرها
شريعتة زانت الوجود عمر إله الخلق من عمرها

وقال أيضا رضى الله عنه

تقول ما حالهم بعدى هل هم على العهد لى باقين

هل هم على العهد والود أم قد تناسوها بطول السنين
أما أنا لم أخن عهدي أذكرهم كل وقت وحين
ما رفرق البرق من نجد إلا وذكرني النازحين
رعي الوقت مضى فيه الصفا ولرضا يا ساكنين الغضا
من أيمن الطلح والرنند والقلب منى مع النازلين
وجدى على بعدهم وجدى وكم أصفق يسرى يمين
والله ما كان فى وهمى أن أرتضى بعد ليلى بديل
والآن ذا منتهى علمى مخالفة ما قضى مستحيل
سقام الله بالوسمى تحيا به أرضهم والنخيل
قم شدة لى البزل الوحد إن كنت لى يا حوىدى ظنين
إلى تريم لنا فقد بعد عهدنا يا ربنا لقنا

كم ذا تمنى ولم يجدى يا ربنا لقنا باليقين
يزول عن باطنى وقدى بالقرب يا غارة الصالحين
سأزور شيخى ومحبوبى سعد السوينى التقي السعيد
فذاك سولى ومطالوبى وليس أطلب على ذا مزيد
يا سعد هل تجبروا صوبى لا تصرموا جبل أقل العبيد
نا الذى خاتنى جهدى وليس لى غيركم من معين
يجوز يا أهل الحما زلا لكم قد طما وأنا أموت بالظما
شا أقصدوهم غاية القصد محمد سيد المرسلين
هو جدنا نعم من جدنا نفخر بنسبته فى العالمين
وقال رضى الله عنه

الحدود الملاح والعيون الفتر صيرت فى التجارب طرف سهر
والغزال الريب اللعوب الأسمر قدته قد زرى بالردىنى الأسمر
والامى العذيب الشنيب الجوهى من طعم ريقته لا محاله يسكر
يا من أرخى جعيده فوق باهى خديده والسفرجل نهوده واللالى بديده
جد بقبلة فانى إليها منظر اننى عاشق ليس مثلى يهجر
مأمر الهوى فى مذاقه مامر أوله كالزاح وآخره شر الشر

ما غزال القصور يا حويلي النطاق
طعم ريقك خور فيه مسك معبق
لو أعدد وصفك فليس تحصر
يا الذي قد سباني ما لقلبك أباني
كلما جيت من طول عتبه سأجر
وصلاتي على أجدد ما يذكر
قد زها بالزهور الحديد المشرق
منه تلج الصدود منه برد المحرق
من نظر صورتك قال الله أكبر
واأسي واهواني من أمير الغواني
قال اصبر فقلت على ذا يصبر
أو كذر الكتيب المهيل الأعفر

وقال رضى الله عنه

ورق في الدجى أرقن جفنى
ذكرنى لقا من غاب عنى
روحي فدا من هجرنى
عن كل شاغل شغلنى
مذهبي الهوى يامن عذلى
لوساجى ازنا حبه قتلنى
آهى من هوى غزلان حاجر
ما هذا العجب سود النواظر
كم عاقل أدهش عقله
ولدت لى فيه ذله
يكفينى الهوى كم تمتحنى
دعنى فى هوى زين الدنى
أقسم بالنبي الهادى محمد
البر الرحيم الندب الأجد
الطيب ابن الأطايب
أسأله بنجح الطالب
اننى يانبي ذنبى منعنى
قم بى يا غياث الخلق غثنى
وأحرمنى المنام
معسول الوشام
ومن بحسنه ملكنى
مالدت هذا التجنى
ما أسمع لك ملام
ما هو له حرام
كم أطلن الصدود
يصطدن الأسود
وبحن فى الحبة قتله
قولوا لمن طال عذله
لأنت المرام
انى له غلام
ما استمع العذول
النور الرسول
سيد بنى آل غالب
وستر كل الزال
عن على المقام
يا مسك الختام

وقال أيضا رضى الله عنه

ما لقلبي كثر شجونه وفؤادى من الين مسقم

قد عدم في الهوى معينه يسكب الدمع ممزوج بالدم
فاته ما رحم أنينه قط ما سكن له قلب يرحم
كل من فارق ظننه واعتراه الهوى بنحت يسلم
سكين من حب الإله مسكين فذاك مذبح بغير مسكين
يس يا قلبي عليك يس

جارع في الهوى غبونه قد تقضى زمانه في الهم
أسأل الله أن يعينه فهو بالحال أدري وأعلم
جنتي في لقا الأحيه والتأني بهم دار مالك
يا عجب ما لذي المحبه صيرت رب مملوك مالك
كم ركبتا أمور صعبه ورمينا النفوس في المهالك
كل من حب واحينه لم يزل متغف البال مهتم
متى يزول البعد والفراق مع اجتماع الشمل والتلاق
بقار الأحنان والأماق

وأشهد البدر في جبينه ساجي العين عذب الموشم
علتي من سهام عيونه ثم شكري من قرقر الفم
كم أدوه وكم أغزل في التريف المليح المهلا
وهو عن جانبي بمعزل ليس يصغي إلى قولي أصلا
يستوى مشجن ومسهل ذاك سالي وذا ليس يسلا
لذ له في الهوى جنونه ليس يصغي لعذل ولا ذم
الله يعين الواله المعنا ويفتن الرحمن من عدلنا
لعل ينام بعض ما طعمنا

ينزعج بالهوى سكونه ثم يمسي مولع ومغرم
ينظر العسر من بعد لينه ثم ينسى سلوه من النعم
وأنت يا قلب كيف تجزع ان لك رب فتاح وهاب
بابه لك مريع واسع ان تغلق عليك كل الأبواب
واستجير بالنبي الشفع يذهب الله بك كل الأوصاب
ديننا في اتباع دينه ذاك والله لنا خير دغم

من كان هذا المصطفى شفيعه قربه الرحمن ما يضيئه
بل يغمره بالجلود من صنيعه

كيف لا ينعقد يقينه انه للغنى ليس يعدم
واختم القول بمن يزينه ذكر هذا النبي المكرم
وقال رضى الله عنه

ياذا الغزال الأرملى جودوا على بوصلكم
وانظر الى ورقة لى لاتحرموني فضلكم
خالفت فيكم عذلى ويحق لى فى مثلكم
طوبى لجسم قد بلى وفنى بكم ولأجلكم
قد طاب لى فى العالمين رقى فيكم ولا والله أود عتقى
فى حكم لا أبقي ولا أنقى

ياذا العيون النجلى من حل سفك دمي لكم
هواكم قد لذ لى فعساكم ولعلكم *
ياساكنى شرقى الكتيب رقوا لحالى وارحموا
إنى بكم مضى كتيب وأنتم لو تعلموا *
قد ساءنى قول الرقيب وعذلى لا أكرموا
ليس الشجى مثل الخلى كفوا عذولى عذلكم
والله عن حب الحبيب مارجع لو كنت أقطع كل إرب أربع
أنا السقيم الواله المولع

نوحى كنوح البلبلى من كثرة أشواقى لكم
عنكم قليبى ماسلا وخاطرى ماملكم
وقال رضى الله تعالى عنه

غزال حاجر مالى عن لقاءك اصطبار لى قلب طائر لو يقدر يطير اليكم لطار
مازال ذا كرك ما ينساك ليل أو نهار غائب وحاضر ولك فى داخل القلب دار
فكيف تحرم محبك طيب قريبك حسبك من الين حسبك كيف عتبك
فليس قلبى يحبك خاف ربك

ملاح زاهر أوغنى بأيك هزار أوهب ماطر الاهاج في القلب نار
حادي الركائب شدت اليعملات القلاص لي خل غائب مالي عن لقاء محاص
سمح الذوائب هو عندي أخص الخواص له حسن فاخر ريقه قد مزج بالعقار
قد زان بلور خده زهر ورده وزان منضود برده لازورده
وزان في لين قدّه حسن ميده

ساجي النواظر ارحم عاشقائك حار شاكي وشاكري بذل في لقاءك النظار
وقال أيضا رضى الله عنه

يا ظبي نعمان يا ساجي الطرف الكحيل يابسط الأبنان يا باهي الخديد الجليل
لي قلب ولهان في حبك وطرف كليل أقسم بالأيمان مالك في جمالك مثل
وكيف أرجو شفائي يا حبيبي وأصل دائي الذي بي من طيبي
قد طال عنهم مغبي دوهو بي

لعلّ الأزمان تسعف بعد بعد طويل بساكني البان وأشفي كل قلب غليل
قد عيل صبري لكن رجائي كثير يفك أمري مولاي الرحيم القدير
ما حدّ أمري ذا شئ على الله يسير يقرّ الأعيان من بعد البكا والعويل
وأنا لسؤلي بوصلي من خليلي وأشفي غليلي وأرغم به عذولي
وأحط رحلي وحملتي والثقل

بخير عدنان ذي الفخر العلي الأثيل يزيل الأحزان ويقبل توبة المستقل
وقال رضى الله تعالى عنه

تغنت فوق أغصان حمامه تذكرني ملاقاتي حمامه
وطرفي ساهر قد عاف نومي ودمعي هائل هطل الغمامه
وروحى للحبيب فداء صدقا فأقسم لا أسمع فيه ملامه
رعاه الله من بدر مضىء مزج في ريقه خمر المدامه
الحبيب الذي حما عقر به قد حما لما واعتلا باطني ظما ونقر في الملايما
فها أنا مشغف الأحشا كئيب مقيم بالعهود وبالذمامه
محب لا يزجره عذول ولا يثنى معنقه زمامه
ألا يا قلب لا تعجل واصبر فان الصبر في العقبى جيد
وثق بالله ذي فضل عظيم فكل العالمين له عبيد

فهو السلطان ليس له قرين يشاركه بما شاء أو يريد
فكم من مسقم أضحى صحيحا بقدرته وأيقن بالسلامه
قد شفيى أحدا ليت روحى له فدا وليس لى عنده يدا إنه كامل الندا
كريم قد تكفله كريم وباح له الشفاعة فى القيامة
فكل الرسل تحت لواء تسمى يظلمهم فيالك من صكرامه
وقال أيضا رضى الله عنه

خبرى يأنود عما حالهم جيرة حلوا بثهمد
هل هم على العهد شرقى ضالمهم بين نبت الشيخ والرند
مالهم يا حيرتى ما بالهم ما يراعوا صب معمد
عجل الرحمن لى بوصالمهم وكفانى البعد والصد
غياب عنى حضور فى المساء والبكور
ان رعو الحق الضعيف للمستهام أو أطالوا فى البعاد
ها أنا باق على حفظ الذمام وعلى شرط الوداد
ليس يشينى فى العشق ملام بل غرامى فى ازدياد
أود لو كانت مواطى نعالهم فوق صحن الجفن والحد
كل لنا والسرور إذا رضوا والخبور
خاطرى لا تكترب من فرقة إن بعد العصر يسرين
أرجو الرحمن نقحة نظرة قرت القلب والعين
إن تعاودنى ليال طيبه فى جوار خير الفريقين
واكتنف فى جاههم وظلالهم جاء خير الخلق أحمد
فيه صلاح الأمور نكفى جميع الشرور

وقال رضى الله تعالى عنه

إذا صفا يومك فليس تجزع فذاك يوم السعود
فامسك الماضى فليس يرجع أصلا ولا عاد يعود
عول على المولى ففضله أوسع مدبرا للوجود
ولا يضررك أحد وليس ينفع إلا الولى الودود
سلم لأمر المهيمن الجبار فانه يختار ما يختار فليس تدرى بغاية الأقدار

أما غدا لم تدبر ما سيصنع كالخامل الولود
 إما حياة أو موت ذلك يرجع لصادق الوعود
 فلا تموت حتى تحوز رزقك هذا على اليقين
 ولا لمخلوق منوع حقلك في العالمين أجمعين
 ففك هذا يا أسير رقك من كيد هذا اللعين
 فليس مقصوده سوى يرجع فاحذره انه حسود
 فكن بوعد الإله واثق فإله فيما وعدك صادق تخالف إبليس لا توافق
 فقد عصى ربه وقد ترفع عن طاعته للسجود
 فاتبع لدين الهاشمي المشفع غدا بجاهه تسود
 وقال أيضا رضى الله عنه

يا ساجعا بين الخزام والشيح أرقت أجفاني
 زد في تغريدك وفي الترانيع فصوتك أشجاني
 فصرت عما بي أهيم الريح مشتاق ولهان
 وكدت إذا ضاقت فرائصي أصبح شوقا الى الغاني
 مهتف القدر الرشيق الأملد باهى الحدود الذهبه بعسجد
 رعبا لذاك البهكنى الأغيد

من نوره يبرى على المصاييح الشمس والثاني
 البندر ان شئت بذاك تصریح ما ان له ثانی
 أعنى بها لبنا فديت لبنا رقانة الكعبين
 قولوا لها ما ترجى العنا مسهد الجفنين
 جسمي بها مضنا وأى مضنا ما صر طعم البين
 كم منه من صرعى وكم بحاريج كم معد عانى
 ان الهوى سلطانه لقاهر وليس منه مانع وناصر
 ألا إذا أسعف باللقا المهاجر

وزالت اللوعات والتباريح بقربه الهانى
 وأنهى الحى من بعده جره ييح للقاطف الجانى

وقال رضى الله عنه وتفعنا به آمين

عذيب الما ذرنى أنا للقا عطشان وكم لك تماطلنى وكم تكثر الهجران
أرضيك تقتلنى بلا ذنب يافتان وطول الجفا أتملنى أنا الهامى الوهان
أنا الهامى المقتول أنا فى الهوى مجنون أنا خاطرى مرهون

بمن قد سلب ذهنى بمسمة والأعيان جلاله قد افتى كحيل الرنا الوسنان
حييى فكم تطل بوصلا ولا ترحم وطول الجفا يقتل لمن فى الهوى مسقم
متى وصلكم يحصل متى ينجلي ذا الغم وأسلو اذا عيني رأت داجى العينان
لماذا الجفا كله على من سلب عقله وجور الهوى سله

مهاجر توصلنى عسى تذهب الأشجان فبعدك قد أسقمنى وقد جدد الأخران
على نذرا اذا جاني بشير بمحبوبى سأوهبه أعيانى إذا نلت مطلوبى
متى تذهب أشجاني متى ينبجر صوبى ويقضى بهم دينى وأستكمل السلوان
متى عيشنا يصفو متى باللقا نساو متى بالهنا نلهو

متى الله يدنيني بواد النقا والبان ويذهب بهم رينى فهو المعطى النان
وقال أيضا رضى الله عنه

غصن بان جبينه بدر ثغره جوهر طال منه البعاد والهجر أين من يصبر
قلبي الماء وقلبه الصخر يا عباد انظروا واسمعوا قصتى وما الأمر تشفعوا تؤجر
أنا فى الدهر آية العشاق راية الحب مطلقه إطلاق فوق رأسى ويرقى خفاق
قل لقوم جفاهم القطر مدمى أغزر فى خدودى لعبرتى نهر ماؤه كوثر
يا اللوع الوشم الأفرق طال هجرى فرق أنت مثل هديت لم يخلق أنت نور الفلق
أنت بدر التمام إذا أشرق فى بهيم الغسق فى عيونك لعاشقك سحر وبها عنتر
خال خديك منك فى كافور وأنت فى جند هيبك سابور كل غالى لعشقك يا حور
فيك جسمى كأنه خصر نخص مضمهر ودمع عيني كأنه تبر ذائب ينثر
أنت فى العشق آية الغزلان يا اللوع الثمان كيف حتى فلت من رضوان من قصور الجنان
هل بفضلك تقصد الرجن وتهبلى أمان ليل هجرى كأنه شهر هكيف لا أسهر
يا أمير الغواني الصفح طال فى وصف حبك الشرح فاغنم أجرى بمن له المدح
أحمد النظم فيه والنثر كله شكر كل عسر بخوده يسر يا عباد اشكروا

وقال رضى الله عنه وهى أول قصيدة قالها سيدنا الشيخ رضى الله عنه وهو ابن ثلاث عشرة سنة وأجلسه والده فى مقام الشيخة وهو ابن أربع عشرة سنة .

يا فاتنى كم لك تطيل العناد أنا الذى قلبى وكبدى سعاد
يا راحتى يا سالوتى والمراد أهوى وصالك وأنت تهوى البعاد
يا خلّ ماذا عجيب تهجر وأنت حبيب وأنت لدائى طيب
وانت منى قلبى ولبّ القواد وراحتى وانت صبى السواد
قربك حياتى والبعاد الهلاك لاعتشت ان حيت خلا سواك
أراك يا منية قلبى أراك أحرمت أعيانى لذيذ الرقاد
يا فاتنى ما أظلمك من ذا على عالمك تهجر وأنا أرحمك
قتلى محرّم خف إله العباد وعجل اللقيا وجد يا سعاد
ارحم معنى مستهام مضام من جور حبك يا ردىنى القوام
واصل حبيبى كم تطيل الصرام لعلّ يطفى من حشائى الزناد
جسمى بكم منتحل وخطرى مشغل أيضا وصبرى كمل
كبدى تقطع بالشوامى الحداد أيضا وحشوا حشائى شوك القتاد

وقال أيضا رضى الله عنه وهو بجوار الركاب العالى الظافرى أصلح الله له البلاد والعباد فى محروس داع العرش أطال الله بقاءه ورضى عنه آمين :

أجريت يا عذب دمعى بالبعد الله بك بعيد
وأسهرت بالليل مقلتى والشوق إليك منزعج شديد
أخالك طول ليلتى وإن تكن منا بعيد
ومسكنك لبّ مهجنى وأنا لكم أصغر العبيد
روحى فدا من هجرنا ومن بحسنه ملكنا
عن كلّ شاغل شغلنا وإن نأى أو تجنا
منى منى ألفى بحبى ويشقى الواله العميد
إلى المهيمن شكيتى يجود لى بالذى أريد
أقسمت ماحبّ فى الملاح سواك يا ساجى الرنا
يا فائر الأعين الفساح لقاك لى غاية المنا
والنهد قد زانه الوشاح رمانه يشتهى الجنا

فما شفا برد لوعتي إلا ارتشاف صافي البديد
 دراك يا أمّ هاني والجسم بالبعد ضاني
 متى يكون التداني بوصل ست الغواني
 يوم تكون فيه رؤيتي لها فذاك يوم عيد
 ويسعد الله بالتي صباحها لم يزل سعيد
 وأين من حلّ في عدن من قلعة العرش من رداع
 ذاك الذي زادني شجن وزاد لوعاتي اليتاع
 أدعو إلى واسع اللين يعطف علينا بالاجتماع
 من بعد مانال بغيتي من مالكي الظافر الجيد
 بعامر الله عمرنا بسعده قد سعدنا
 ووسع جوده غمرنا وزاد أغني وأقني
 قد أذهب الله شدتي بجوده الواسع المديد
 وزادني فوق وهمتي فما على فعله مزيد

وقال أيضا رضي الله عنه عجيبا على كتاب وصل إليه من الفقيه الفاضل الولي الكامل
 كمال الدين الشيخ موسى بن عبد الرحمن صاحب رباط أرحب يستأذنه في الوصول
 إليه لزيارته والتماس بركته ودعائه فأرسل إليه هذه الأبيات رضي الله عنه ونفع به

أهلا بكم ومرحب يا ساكنين أرحب بل ساكني فؤادي
 قربتم وأنا أقرب إليكم وأطرب في خالص الوداد
 فكم آله من نفحات وكم في العمر من ساعات وكم في الدهر من فلتات
 تأتي بكلّ مطلب من مغنم ومرغب والسؤل والمرادى
 قد طاب كلّ مشرب نسكر به ونطرب وصلا به عنادى
 القرب بالمسافه لابدّ فيه آفه القرب قرب الأرواح
 والسرّ للطافه والجزم للكشافه لاعبرة بالأشباح
 إذا قد صحت النيه ففيها غاية البغية ولولم تحصل الرؤيه
 أويس ولي للرب ما للنبي أصحب ماشطّ بالبعاد
 من النبي المقرّب بل قال فيه وأطنب يشفع في المعاد
 فكم من قريب داره ما فاده مناره كابن أبي وغيره

لما كثر ضراره فما تقع جواره بل استدام كفره
فأعمال القلوب أسرع إلى جهة الرضا وأتفع . وللخيرات هي أجمع
صحيح ذا محرب موسى لنا تقرب نسود في العباد
منسي خير منسب إلى النبي المهدب فريد من سعاد

وقال رضى الله تعالى عنه

مطرب شجاني بحسن صوته حرك الشجن
حرك الجنان وعال منى لذة الوسن
كم أكون عانى فيمن سباني وأثمل البدن
جبه برانى وبعده قد جدد الحزن
الجبين الأكل داجى المشكل ما كاه أجل
قط فى الحسان باهى المحيا وردى الوجن
حاز المعانى البهكنى قلبى إليه حن
عذب كم تهاجر من هو بحبك ممتلى ملان
ان يزال ساهر فى عشقك يا حورى الجنان
يا أدعج النواظر يا جوذرى يا حالى اللسان
درة الغوانى الفائق الحاوى لكل فن

فصن بان قدده بدرتم خدده ليل داجى جعده

ما إليه ثانى قد عذب المفتون بالسهن
خمره سقانى حتى هواه القلب وافتن
يا عذول قصر قلبى أبى لا يسمع النصيح
اتبع واعذر دعنى بمن حيت أستريح
هل علمت منكرا يفيد عاشق أوله نصيح
كل من لحانى بلاه رب العرش بالحن

يا أولى العزائم مجمع الغنائم فى اتباع دائم
سنة اليماني الهاشمى المصطفى الحسن
واضح البيان ذكره للقلب يغسل الدرن

وقال أيضا رضى الله تعالى عنه

بلل البال بلبله بلبلى على فنن بات يسجع بنعمة ذكر الأهل والوطن
اشغل السالى الخلى والشجى زاده شجن كاد قلبى يحتن غير أن قلبى له مجن
لكن إن طال البعاد بهلل واخشى جفاه لو يدوم يقتل

لكن رجانا فى الكريم مقبل

يرجع الشىء على أوله واغتم لذة الوسن غارة الله أسرع فالرجا فيكم حسن
قد رثى لى مفندى حين أعيته على فاز من كان مقتدى فى المحبة بسفى
لست والله معتدى ذا لأهلى وسادى مشربى كلما حلا قد وهبته بلا ثمن
خيل العرب كوفى معى وقبلى شدى وغيرى صهمى ورجلى

كلى لهم أفديهم بكلى

جلّ من لا يكفيه قول أين وعن من كلّ عقل وإن علا عن حقيقة مرتهن

وقال أيضا رضى الله تعالى عنه

بلبل ترنم	بنعمة فى غيب الليالى
ذكر المتيم	لييلات القرب والوصال
فألبستنى الهم	شوقا لمن أهوى وضاق حالى
والفؤاد مسقم	نار الجفا فى الجوف باشتعال
الكبد ذابت والقلب مشتاق	وأدمى فى الخلد سيل دفاق

أيضا وطيب النوم ناف الاحداق

عاشق مسمم	وفاتنى يا قوم مارثى لى
مكتلف ومهتم	فى عشقتك مشغوف وأنت سالى
عذب كم تجنا	على السقيم الواله العذب
والجسيم مضى	بين الجوانح منك نار تلهب
لا ومن خلقنا	ما عزّ منك عندنا ولا حب
درى الموشم	أهواك وأنت تشتهى انفصال
لا تقتلنى ظما يا حيينى	يا منيتى فى الناس يا طبيى

تمت صوبى ما حد درى بى

فيك يا العس الفم قد ذقت طعم المرّ فيك حالى

منك ما تنسم حلى على ظهري كما الجلال
فاتنى تلتطف بالله لاتهمل حبيب جنابي
هشنتى تعطف بالوصل هولاك قسدى عذابي
والعقيل قد خف من يوم حبك فى الهوى صبابي
دائم مهيم فى عشقتك يا يوسف الجلال
ياساجى العينين يا أبلج الخلد مترف الكفين أهيف القد
رمانى الكعبين بدر مفرد

كم وكم وكم كم كم أمدحك يا من حوى الجلال
والقصيدة تختم بالمصطفى الهادى من الضلال
وقال رضى الله تعالى عنه

البارحة يا صاح غنت على غصن النقا حمامه
ونكت الأجرأح وغيت عن ناظرى منامه
وذكرت الأفراح ولا علينا فى الهوى ملامه
بالله يا صهاى تداركوا ماى من شدة أوصابى
من نافع الأرياح ذى له على كل الملاح شامه
إن الهوى فضاأح ما عاد من عقلى سوى الزمامه
بالله يا محبوب يا من له فوق الملاح سلطان
ريقك مجانى النوب ومنظر ك قد فاق حور رضوان
من عشقتك ماتوب دين الهوى يا خل خير الأديان
والدمع لى سفاح يخذ الأوجان من دوامه
يا فاتنى الطف بى بالهاشمى العربى فقد سلب لى
من مزرى الاصباح ذى نور خده مجلى الظلامه
عوى شقتك قد راح روحه ولا له منكم سلامه
مالى وللعشقه السالبة الذاهبة للأذهان
ما أعسر من الفرقه ياليت يوم البين قط لا كان
ما تنطفى الحرقه الا اذا شاهدت سبط الابنان
الفايق الذباح ذى مهجتي من عشقه مضامه

بالله يا حزار تسمعوا الأشعار في ذكرى المختار
هو للهدى مفتاح شفيعنا في الحشر في القيامة
القلب له يرتاح متى متى شاهد غزال رامة
وقال أيضا رضى الله تعالى عنه

أرى مقلتك واقرى الحمام كنبل السهام
ونور الحدود الحسان الرحام كبدر النمام
لجنى التراب حويلى الوشام به القلب هام
به أصفى معنى كثير الهيام حليف الغرام
سقيم مذاب عظيم العذاب علق فى الجنباب
من أدعج خدج فصيح الكلام ردى القوام
عقيل من العذب مسكى الختام سلب والسلام
تعجبت فى لون هذا الغزال عديم المثال
حوى تسعة أقسام له فى الجبال وزاده كمال
بهى المحيا جيل الفعّال كحيل النبال
تميم المعشك بقده ركام كليل الظلام

سبا ناظرى فمن ناصرى على الفاخر
يبرد من الجوف حرّ الضرام بصافى المدام
وقبل خديده وميط اللثام ونمسي ضمام
متى يا حبيبي يزول الشقا ويأتى اللقا
متى الملتقى يا ظبي النقا رزقت البقا
تعطف على عاشقك وارفقا ولا تمهقا
فكثر التجافى وطول الصرام تحوز الملام
عليش العناد وطول البعاد فجد يا سعاد

على العاشق الواله المستهام قليل المنام
مدامعه من فوق خده سجام كوبل الرذام
وقال رضى الله تعالى عنه

هزنى الشوق إلى تريم قرية السادة الكرام

كلما شئت في عتيم بارقا زادني هيام
 خلته جوهرًا نظيم في لما حالي الوشام
 أو سنا خده الرخيم مفضح البدر في التمام
 الهوى جوهره مشق ويل من فيه قد علق يا مسيكين من عشق
 لم يزل مغرم سقيم ليس يهنا له منام
 ودلو طاعه النفسيم أن يبلغ له السلام
 نود بلغ تحييتي باهي النظر الجليل
 واخبره عن بليتي قل له عاشقك تحيل
 هو دوائي وعلتي ساجي الأحوم الكحيل
 ما على القلب أن يهيم في المحبة ولا ملام
 عاذلي لا تلمني لا يداخلك إني عن إراداتي أنثني
 الهوى خطبه عظيم يغوي الرجح الفهام
 رب خالي الحشاسليم ذابه وأشغله وهام
 هل تقول عاد وقتنا ذي تقضى لنا يعود
 نبليغ السؤل والمنا بالنقا وردى الحدود
 خشني الجيد والرضا الرضى الشفي الودود
 شوقه مقعد مقيم شهر عندي كألف عام
 عجل الوصل بالحبيب واغفر الذنب يا مجيب بالنبي الهاشمي الحبيب
 ذا النهي والحجا الحليم صاحب الحسوس والمقام
 هو ملاذي من الجحيم واسأله جنسة السلام
 وقال أيضا رضى الله تعالى عنه

بالله يا ساجي النظر يا من سرق عين جودر باحمرار وبالخور أن لا على تعذر
 أسالك يا مزرى القمر في أربع واحد عشر برب الأرواح والصور أن لا على تكدر
 ارحم عميد هائم لم ير عوى للآيم قد حالف النعائم
 وناظره حالف السهر وأدمعه تحادر على خدوده كما المطر وحاله قد أنضر
 الصبر يا صاح ملتي وعاذلي رثي لي مما براني وسلني وضاق منه حالي
 مهاجري ما تزورني كم ترتضى نكالي عليش يا فاحم الشعر يا مبتسم بجوهر

تهجر محبة صادق فيما تشاء موافق مشغوف بك وعاشق
جد باللقا يا أبلج الفرد بوعده لم يؤخر لعل نقضى به الوطر وبالمراد تظفر
واصل دعائيه والمرح فالروح في التراقى وكل الأكدار والترج مقرون بالفراق
ومنتهى الصفو والفرح في القرب والتلاقى نسال العفو ومنزل السور أن يصفي ماتكدر
وينجح المطالب ويفعل المثالب ولا على يحاسب
بالمصطفى سيد البشر اللوذعى الغضنفر وبالعتيق والرضى عمر وعثمان وحيدر

وقال رضى الله عنه تعالى

يا حلالى بما لقيت	تعبت ولا شقيت
غير من هيت ليد هيت	مثل حى وورث ليت
شامذهب بما اشتيت	قد حصل كل ما بغيت
موهبه كل ما احتويت	ليس بعث ولا شريت
ان لم تصدق يا جحود جرب	وذق قتالى فى النزال واحرب
مريشى حال الطعام يعطب	ولى مهند للرؤوس مذهب
فى الحسب والنسب رقيت	يبتنا خير كل بيت
كل من غاب أو رأيت	يشهدوا لى بما ادعيت
فى المثل عند الامتحان	يكرم المرء أو يهان
السباق ان لى حصان	كاد أن يقطب العنان
جرب الطرف يا فلان	كل جيد فى السباق يبان
ليت يا منكرين ليت	تنظروا عظم ما وعيت
من بالكون كل يوم له شان	ومن بالأكون كد رته الأكون
سلطاننا قاهر كل سلطان	إليه هلموا يا جميع الاخوان
يا مريدى أما دريت	حكم جاء له حيت
ذا وبالعكس كم رعيت	رب محجر وما ارغويت

وقال أيضا رضى الله عنه ونفعنا به آمين

سكر المحبة وما به	سكر سوى أنس الحبيب
فيا لها من سكرة	حصل لنا ونأى الرقيب
فلا يذوق أبدا صفا	من لاله فيها نصيب

طوبوا فلا طابت له من ربه من لا يطيب
 طوبوا به تستأنسوا من يوسف لا تياسوا وتطلعوا وتحسبوا
 كم مسقم واما الشفا وما تعاناه طيب
 ولرب امر قد نأى آتى على قدر قريب
 الله يفعل ما يشا من يمكن أو مستحيل
 فلا يغالبه عظيم ولا يعانده جليل
 ولا يضيق بجوده بذل الجزيل من الجليل
 أمسك بحبل رجائه فمن رجاه لا يخيب
 هو القدير القادر وللخطايا غافر وللماوى سائر
 ها هو فالزم يابه فهناك أمن المستريب
 فلكم رحم من ماحل أنفهي برجته خصب
 وقال رضى الله تعالى عنه

بما بعينيك من سحر ومن شهب بما بخديك من ورد ومن لهب
 بما بشغرك من درّ ومن حبيب بما بجيدك من طوق من الذهب
 وبالبياض والسواد وبالنهود البواد تداركى يا سعاد
 متيم ضلّ غن طرق الرشاد غبي مشرد النوم يا كى العين فى تعب
 أسرت قلبي بطرف ناعس حوم وأخذت روى بجعد داجى غم
 وأسكرتنى من رحيق حالى شيم يا كعبة الحسن يا ذات اللما الشنب
 البقا البقا يا غزال النقا اسعدى باللقا
 جودى بوصل عسى أن ينجلي كربى واسقنى من شتيتك قهوة العنب
 أقسمت بالنبي والأركان والحجر وبالنبين والآيات والصور
 مافى فؤادى ولا سمى ولا بصرى سوى غزال التقاذى المنظر العجب
 يا ميم حمّ دال يا ذا العطا والنوال يا ذا البهاء والكمال
 غشنى إفانى تزايد فى الهوى نصبي تداركوا عبدكم يا خير كلّ نبي
 وقال أيضا رضى الله تعالى عنه

أنبيك يا حانى الوشام يا جودى ياريم يا عيطلى
 منذ فبت لم أهنا منامى ولا صفا هيشى ولا لذلى

إلا معنى مستهام مخطوف الاحشامشف مبتلى
أقبل على واطفى ضرامى بقبلة من فيك يا ماطلى
لعل فيها شفاى يكون مرهم لدائى الى متى أنت نائى
بالله يا أهيف القوام لا تهملين الود لا تهملى
إنى وعينيك الخوام لأستمع ما ينقلوا عذلى
هجرالك يا محبوب قلبى موتى ووصلك بغيتى والمراد
وأنت سبب سقمى وطبى ونور أعيانى ولب الفؤاد
إلى متى يا صفو كربى ألفى وصالك قبل طول البعاد
ويا هيامى يا هيامى من فارقك يامنيتى ماسلى
من فارقك كيف يسلى ولم يذق لذة أصلا مهلا بخادمك مهلا
عليه لا تطل الصرام بجسمه من عشقتك قد بلى
يا منريا بدر التمام ياساجى الأعيان يا أكحل
منذ شدت العيس الهجان ما ذقت أعيانى لذيد المنام
ولا صفا مشرب القنائى إلا معنى واله مستهام
والجسم لى منحول ضانى وأدمى من فوق خذى سجام
ويا سقامى ياسقامى متى السكدر من باطنى ينبجلى
بقرب غزلان حاجر مكحلات النواظر وأرى القب والنابر
وأزور من ساد الأنام الهاشمى المصطفى المرسل
عليه منا ألفا سلام ماغرد القمرى مع البلبلى
وقال أيضا رضى الله تعالى عنه ونفعنا به آمين
قلبي العميد مضنى متيم عليل يا سمر مرشح أسمر
العين منه وسنا ووجهه جيل وورد خده أزهر
ودر ثغره أسنى يشفى به العليل ولا زورده أخضر
رمانه يسجنى وصدرة الصقيل لكن بمسك أذفر
هنالك كل ماتهوى يفرق البدر بل أضوى وما هند وما علوى
هذا كما تمنى فلا له مثل يا قلب لا تأخر
هم فى هواه واقفى فما به بديل ماض فيه ماضر

يا من أباح قتلى من غير ذنب موجب مهلاك بي مهلا
هوالك حاط كلى والفسواد يطرب أبلى وليس يبلى
ما عاشق كئلى فى مبعده ومقرب وزين مثلك أصلا
غيرى بكم نهنا ياساجيا كحيل وأنا بنارك أسعر
متى الأيام لى تسعف بوصل الغائب المزحف ويبرا بالسقم المدف
غينا فما أردنا حكمه جليل قضاؤه مقدر
ياربنا أعـدنا بفضلك الجزيل كما تحب واكثر
طابت لأهل يثرب موائد التلاقى بقرب خير الأخيار
وأنا بعيد مذهب فى وحشة الفراق مسترهن بالأقدار
يا من كل منصب متى تكون راقى لما بنا من أوزار
هديتنا فزدنا فجودك الجزيل أنا العبد الأصغر
فلالى عنكم منجا ولا لى غيركم ملجا فهل حد مثلكم يرجى
يافوئنا أغثنا فيومنا طويل يوم الأنام تحشر
اشفع لنا وعنا غمنا ثقيل فالكل إليك منظر
وقال أيضا رضى الله تعالى عنه غفرية

الله يتم السرور ونلتقى بالعذب فائق الحور
فى شامخات القصور وقد سترنا غيبان ديجور
ذا والنسدامى حضور والفـل من فوق الفراش منشور
وقد تعالى البخور بالنـد والعنبر وكل مشهور
هب السبا وأزهـرته الكواكب
الخل حاضر والرقيب غايب

وسامحتنا سمحة النوايب

وأمت تدير الخور من ريقها رقيه لكل مضرور
حلال خـر الثغور فى الشرع والخمور منه مأجور
قد زارنى من أريد على هوان الحسد العواذل
يا مرحبا يا فريد أهلا وسهلا يا أعز وأصل
فما على ذا مزيد الحب وأصل والنعم حاصل

على الهنا والخبور واشتقى بالوصل كل مهجور
هذا الاقاما كان في الخواطر من غير ميعاد ولا مواز
سبحان من هو للأمر قادر

يا عاذلى لا تجبور فان قلبي في هواه مأسور
لو حدث داجى الشعور لقلت إنك في هواه معذور

وقال رضى الله تعالى عنه

رعيا لساجى الكحيل روى فدا له من جميع الأسوى
فليس عنه بديل ذاك الذى يعشق وحيث يهوى
قالوا تسلى قليل فقلت والله ليس عنه سلى
ان السلى مستحيل عمن له وسط القلب موى
ذاك الذى نهوى وذى يزيد هورأس مالى والذى أفيد جوارحى ملكه وقبضة إيدى

هل لقا من سبيل ياسيدى أو تستمع لشكوى
الصبر كله جيل أما على هجرى فمحض بلوى
قد زاد عدلك وطال يا عاذلى فى حانى الوشامه
ذكره على كل حال جنة ولو فيه عتب أو ملامه
قد حاز كل الجال حرام ساجى البابى حرامه
والله ماله مثل ماهند ما لى وحسن علوى

أفديك يا كلى بكل كلى وبيع لك فى العالمين قتلى يلدلى فيما تحب ذلى
عبدك بسيفك قيل فلا قود تخشى ولزم دعوى
هذا بنص الدليل صحيح والفتوى أصح فتوى

وقال رضى الله تعالى عنه صوفية

عرج بنا يا صاحبي نحو الكتيب الأهلى بذى الخيام ما ربي حيث الحبيب قد حل
فيها النى للطالب والأصل والعول يا حسرتى للغائب عن ذا النجا المكل
عرس بنا فها هنا محبوبنا وسؤلنا فمالنا

فى شارق وغارب ومعجم ومهمل سوى الحبيب الواجب نص الكتاب الأول
ان كنت تقصد عاليا وتشتهى للعالى لاتعشقن دانيا وحب بكل غالى

وكن بروحك ساخيا واجزم ولا تبالي فكم بها من ظارب وكم رماح عسل
هذه الرماح وذا الملاح فساح ساح يا أهل السماح فلا جناح
لطالب أو راغب دون المراد يقتل لكنه في الغالب ينصر وليس يخذل
وقال رضى الله تعالى عنه ونفعنا به آمين

وافى بما وعد الجناب بما وعد وأمسى القدر موافق
وأرخت سستور النقاب فاستحقرته الشمس في المشارق
فللة عيشى وطاب وأمسى زمانى بالوصال رائق
فإذا عجيب العجائب صلح لمثلى فاق كل عاشق
من ذا الذى نال من لقاء كمثلى ومن حصل له فى هواه محلى
ممن عشق بعدى وحب قبلى

وصح رفع الحجاب فاخلع عذارك واقطع العلائق
البين مات والغراب فليس تخشى للفراق ناعق
بتنا وبات لنا ليله باكتاف الجاوحاجر
نسقى كؤوس الهنا ماسدت من دونها الستائر
وجاء مطلوبنا يجريه فلك الرضى مواخر
كنت يد الاكتساب عن نيل ما يأتى بحكم سابق
كم من عناية صالها الفضائل وظل وأمسى برقب المنازل
أتى بها المقدور وأنت غافل

لما سمعت الخطاب وصامت الحلى والمناطق
ردت أشقى جواب ولم يقع مومنى هواى صاعق
وقال أيضا رضى الله عنه

سألتكم يا نازلين الجا أن تبلغوا سلامى
إلى الذى أجرى دموعى دما وازداد به هيامى
باهى الحديد العذب حلو الاما مهفهف القوام
ذى غرته تبرى بيدر السما وسكنه الخيام
قولوا له تكرم على كئيب مسقم متيم ومغرم
لو شئتم ياسادتى كلما لو تطلبوا حماى

بساعة من وصالكم مقما هل تكرموا مقامى
يا ساحر العينين خف خالقك أطف بنا ورقنا
عليش تقتل يا رضى عاشقك ما حيلة المعنى
قد فارق الراحة من فراقك يمسى سقيم مضنا
وجبكم فى مهجتي خيا لاتكثروا هيامى
يكفى بي احتراقى ووحشة الفراق ما أكثر اشتياقى

يا حادى الأظعان بي زمنها عسى أصل صرامى
ستنجلي الأشجان من حين ما أثم ترى التهامى
محمد المختار مامثله الهاشمى المكرم
خلق جميع الكون من أجله ما أجله وأعظم
وفضل كل الرسل من فضله لأنه المقدم
فى الحشر يوم الزلزله والظلمة والخلق فى ازدحام
لاتحرم الشفاعة يامعدن النفاعه ولا معى بضاعه

سوى هواكم فى الحشى قد طما وخامر العظام
وجبكم ياسيدى سلما لجنة السلام

وقال رضى الله عنه فى الحاكم ناصر الدين باحوان يهنيه بالعيد :

أعادك الله كل عيد فى سعود ولا برج ظالعكم سب بعد السعود
دامت لك الخيرات تسمى بالهنا يا كافل الأيتام يا مغنى الوفود
يا ناصر الدين ياهام وجودك أزرى بالكرام عليك منى ألفا سلام
يا منفق الآلاف يا مغنى النقود يا فاعل الخيرات يا حامى الحدود
يا طيب السيرات يا ذاكى الأصول دامت لك الأيام يضا فى قبول
والعافيه والخير مع عمر يطول والعز ينمو قامعا شر الحسود
يا بحر جود راجف وجود فضل واكف وسيف نصر حاتف
يا صادم الشجعان ياليت الأسود حرسك ربى كلما حن الرعود
ان كان مسنون الدعا للمسلمين دعاؤنا فرض لكم فى كل حين
وفد جميع الأولياء والصالحين قيام فى النصره لعلياً بكم جنود
يحموا حماكم بالحسام ويهلكوا من شات الخصام فمن حموه لا يضام

من جهنم لاشك في الدنيا يسود والآخرة يسكن بجنات الخلود
وقال رضى الله تعالى عنه

عرفوا عذب الموشم ان عبده في عذابه كيف يهجرني ويعلم أن كبدي به مذابه
ما علم قتلى محرم نصه الله في كتابه قط ماله قلب يرحم ما بهذه من جيا به
ياسقامي من طيبي قلت له ها ابرصوبى زادنى فوق الذى بي

قلت لا تفعل فتأثم ان ما عندي طلابه لا التفت منى ولا اهتم تيه فائق في شبابه
يا كحيل الطرف حسبك من عذابي وامتحاني ماتخاف الله ربك من عليها فهو فاني
اننى ما أطيق حربك لا تشمت بي الشواني يا بهى الطرف الاحوم ان عبدك في عذابه
لو ترى يا عذب مالى لك روحى ثم مالى أنت ما ترثى لحالى

أنت لك مطلب تكلم فان لك دعوى مجابه ان قلبي مكترب جم من هواء قد هوى به
عاذلى لا تلح من حب انه لاشك معذور ما على من حب معتب انه في الحب مقهور
كيف يجد حيلة ومهرب الذى في الحبس مأسور أدمعه دائم تساجم قط ما يعرف حسابه
يا حنينى للمحبين المضامين المغايين ما لهم دنيا ولا دين
إلا في أمواج تلاطم من ركب فلكه صباه اختم القول المتم بأحمد العالى جنابه
وقال أيضا رضى الله عنه وتفعنا به آمين

يا مسمى بالطا وألف وها يا مطوق بالنور والبها
الشفاعة أنت الذى لها يا محمد الدين بك زها
أنت أعطيت الشفاعة رضى الله عن جماعه للنبي كأثوار باعه
ليس مدحى فيك له اتها يا شفيعها للأخلق كلها
يا محمد يا خير مرسل دين الاسلام من نورك اعتلا
أنت كفاك للجيش منهلا من كمثلك قد نال ما شتهى
يا مليح ما شىء يشينك نبع الماء من يمينك خير كل الدين دينك
المذاهب قد يقتدى بها والنبوة أنت أنت قطبها

وقال رضى الله تعالى عنه

الله أكبر فاقت الأحبش العرب ما مهرت الفضة البيضاء مع الذهب
ولا كما أم لبنا عذبت الشغب حازت معا حسنهما للدين والأدب
ما مثل هذا الغزال قد حاز كل الجبال وزاد فوقه كمال

لا تعجبوا ان فيها غاية العجب منذ رنحت فوق غصن مائس القضب
قد شابه المسك في لون وفي عبقا ها بلا امتراء من طينة خلقا
يشفي الغليل إذا هو من لاه يسقى كاس على ابنة الزرجون بالحب
هذا منا للقلوب وكشف كل الكروب ونفى كل الخطوب
هذا منائي وذا سؤلي وذا أربي وفيه روعي وراحاتي معا طربي

الفصل الثالث في الحمينيات

قال رضى الله تعالى عنه ربانية

هل ربّ تجدوا غير ربكم رب أو عنه ياضع العقول مهرب
وان هرب عبده فأين يذهب ماله سوى بابه وإن هو أذنب
هل باب تجدوا غير بابه باب أو مثله مغنى ككريم وهاب
هو المؤثر في جميع الأسباب فاقرب له فهو إليك أقرب
لو كنت تعلم وسع فضل ربك صغرت في إفضاله جميع ذنبك
أكذب حسن الظن فيه حبك فالمرء مع قال النبي من حب
كن ملتجى به فهو خير ما جأ فليس عنه مهرب ومنجا
قل يا سريع الغوث منك فرجا لمذنب يحظى بكل مطلب

وقال أيضا

إذا أمر الله آت ليس يرتد وما يطرق من الأكدار له حد
ورزقك ليس يقدر يقطعه حد فما ذا اللهم يا مغرور والكد
فما تصنع إذا لم تصبر ما لأمر قد قضاء الله حتما
وتعلم ذاك تجربة وعلم فلا يستطع مجتهد وان أجهد
فسلم للإله إن شئت تسلم وتحظى بالني منه وتغنم
قضى الرحمن حتم منه مبرم وأنت العبد ان اشقى أو أسعد
قلوب بالقضا رضيت فراحت هموم الدهر عنها فاستراحت
فهى في جنة الله حيث راحت في الدنيا وفي الأخرى سرمد
قلوب كالرواسي لا تزلزل ولا خطب يززعها وان جل
تشاهد عظمة الرحمن أكل وليس لها لغير الله مقصد

بحقهم إلهى قوّ ضعفى
فها أنت الجدير بكل لطف
بحسن رجائى والايمان ربي
فأنت المستعان لكل خطب
فصلّ عليه ربي كل ساعه
واجعله لأمته نفاعه
وقال أيضا رضى الله تعالى عنه ونفعنا به

ياقلب لا تسمو بعزم بارد
لا يرددك دون الورود وارد
حب السلامه يحرم السلامه
ان كان لك صرى لريم رame
من لم يخاطر فى الهوى بغاليه
كم لى أنادى مالقيت شاريه
لو ذقت ماذاقوا أولوا العزائم
ماسارت الركبان وأنت نائم
منعك عن ذوق الهوى هواكا
ان لم تكن تبكى فكن تباكا
فسر الى الله أعرج ومكسور
والذنب ان تقلع لديه مغفور
ان كنت قاصد منتهى المقاصد
يكون قصدك واحدا لواحد
لا يمنعك عن تشا ملامه
لا تستمع واشى ولا معاند
فلا يذق فى الحب قطّ حاله
روحى بنظره فى الذى أ كابد
من الهنا والفوز والغنائم
يا حسرتاه من قلة المساعد
حتى غلب داؤك على دواكا
اعمل نفحه تصلح المفاصد
نجود ربك واسع ومنشور
شفيعنا أحمد جامع المحامد

وقال رضى الله تعالى عنه

ياقلب كم لك فى عما وغفله
ما فات من عمرك فلا عوض له
ساعات عمرت كلها مواسم
قد فاز التجار وأنت نائم
اياك أن تقطع مسافة العمر
ما أعددت له من مسألة ومن عذر
فلا تظن أن الرجا أمانى
اجعل جهة قصدك اليه قبله
وما حصل لك منه لا ثمن له
فلا يفوتك منها الغنائم
حتى آتى افلاسك بغير مهله
بغير طاعه إن ذلك الخسر
إذا أقامك فى مقام عدله
تضيف الى جهالك ضلال ثانى

فلا رجا الا لما تعانى من العمل تحصده فى محله

وقال أيضا رضى الله تعالى عنه

يا قلب لا تسأم لما تعانيه	فى المحبه أو لما تقاسيه
من لا يذوق المر من مداويه	يرض ولا يلقى طبيب يشفيه
لك الهنا ان حل فيك ذره	من جهنم أولاح منك خطره
فى ذكرهم ما أعظم السرّه	طوبى لقلب حلّ جهنم فيه
ما أعذب التعذيب ان رضونى	عبدا لهم رقا وان جفونى
قالويل كل الويل يعتقونى	مولى الموالى من هم مواليه

وقال رضى الله تعالى عنه

يا قلب ياشرّ القلوب مهلا	لا تحسب أنك دائما ستسلا
أو تجعلك ياغبي مخلا	أو ليس يأتيك المنون أصلا
هيات هذا اعتقاد فاسد	فكيف تنكرشى وله شاهد
فكم ترى بالموت رب واحد	صرع ولا أفدى بعمال وأهلا
سبحان من يقدر على هداانا	يعبدنا ثانى كما بدانا
فنه دانا ثم به دوانا	كلا فلا ربّ سواه كلا
من هاهنا صار اللبيب حائر	وعمى الأبصار والبصائر
ولا بقى قدره لكل قادر	الا يتوفى الإله الأعلّا
تضادد الأسماء أمر مخرق	فهو المعزّ المخذل الموفق
الله قل ثم استقم وحق	توحيد أصل لكل أصلا
ولا تكن جاهل بعلم الأسباب	توّاب هو لكن لكل من تاب
موفق لكن لكل من تاب	فاجهد تكن للفضل منه أهلا
فهذه الأسباب بالمسبب	مؤثره فى كل أمر موجب
حق ولا تركز له فترب	نفسك وفى نار الجحيم تصلى

وقال أيضا رضى الله تعالى عنه

مقام السماع مقام شريف	بصحب وزمر وموضع نظيف
لنا فيه يا صاح معنى لطيف	يقيم اللطيف ويفنى الكثيف

تظن السماع سماع الدفوف
او الوجد هو التصديه بالكفوف
سماع الرجال شهود وحال
بشوق وقلق لمعنى الجمال
وكل التواجد سوى ذا حرام
كراعى العوارف وعالى المقام
وقال رضى الله تعالى عنه

يا صاح اياك السماع تأتبه
هو حاديا فانظر الى أين حا
تشابه الأبدال وأنت بطل
اسمع الى قول الجنيد ما قال
اياك اياك أن تتابع الطبع
الشرع أصل والطريقة الفرع
احرص على الطاعات غاية الحرص
تظنه عزًا وغايته نقص
الدين هو تقواك كل ساعه
شريعة المختار واتباعه
وقال رضى الله تعالى عنه

زعم الخشوع هي الجوارح تضطرب
الكل يفعل مثل هذا ان طرب
والله لو حل الخشوع بقلبه
وأجرى الدموع مخافة من ذنبه
ان قيل هذا قد جرى من مثلهم
من بعضهم ضعفا به لا كلهم
أعمالهم تقوى وآداب كثير
فركته وتبعهم في اليسير
فلا تكن متجاهرا أو مخفيا
والوجد حركات وساعات تثب
فتساويا الضدان من جد أو لعب
ظهرت سكينته وذل لربه
ورعى من الأدب الحقيقى ما يجب
فذاك نادر غير دائم فعلهم
ما غالب للحال مثل المغتلب
سهل اليسير عليك واغتاص العسير
شتان ما بين الحقيقة والكذب
فلا بصم من تناجى يافى

اجعل بواعث قصد قلبك محببا وما سوى المقصود طرا فاجتنب
وقال أيضا

وجه الحبيب وجهتى وجهت وجهى اليه حسبي به قبلتى مع التوكل عليه
لاحول لا قوتى فقير ملقى لديه فهو سبب نعمتى وخيرنا من يديه
ان لم يكن لى فمن ارجو كريما سواء منه النعم والمغن وعمن خلقه عطاء
له الثناء الحسن والقصد كله رضاء ما أنا وما زلتى عبده منه واليه
فيا سرّيع الرضا حاكمك سبق نعمتك اسألك حسن القضا مع دوام نعمتك
وعفو ما قدمضى تسع الذنوب رحمتك يا عالما نيتى قلبى وما حلّ فيه
واختم بذكر النذير الهاشمى المصطفى هادى الأنام البشير امام أهل الوفى
بدر البدر المنير منه صفا أهل الصفا يا حاضرين حضرتى بالله صلوا عليه
وقال أيضا رضى الله تعالى عنه ونفعنا به آمين

أحيى بى تولونى بعين اللطف راعونى وكونوا سادتى عونى وسيروا بى على هونى
إذا صفت العبودية وصح القصد والنيه وفيت كل بشرية حينئذ فهونى
تعس عبد يرى غيرك وخيره كله خيرك اقامه حسن تدبيرك عمى قلبه مع العين
أنا راضى بما قلتم منعم وصلى أوجدتم فأتمم أتمم فاشاكم تهينونى
هواكم فرض كل الفرض ولو قرضتمونى قرض أنا العبد الفقير المحض بوسع غناكم أغنونى
إذا ما غيركم مطلوب ولا لى غيركم محبوب وفيكم غاية للرغوب على ماشا تحيلونى
أنا الواله بكم صدقا وأنا الفانى بكم عشقا وها أنا عبدكم رقا فبالله لا تبعونى
عذولى لست أسمعكم ولا فى العذل اتبعكم ولو صلتكم بأجمعكم وربى ما تهولونى
وجدى دائم مدار لرب منم ستر كما قد خص بالمختار وقدر دينه دينى
وقال أيضا

احذر على لى عيون الاغيار	واحذر تجنب بين تلك الأخدار
فكم بها من ضيغم وجبار	ورب سيف منه حتف الأعمار
وقف على حكم السبب والآداب	فى الحكم لا تبرح ملازم الباب
ما باطن الا وظاهر آداب	كذا ورد فى حكمهم والأخبار
ظنّ التصوف جاهل المدارس	ضرب السماع أولبسه القلائس
أو نطقه بالشطح فى المجالس	هيات ما هذا طريق الأخيار

انّ العبادہ باملصۃ الناس
لہ درّ العارفين الا کياس
من لادليلہ قايف الشریعة
وكم خیالات له شنیعہ
یا جاهلا بالعلم کم ترندق
ان کان مطلوبک تکن موفق
یامتہی من ربہ المواہب
تقول أنا مطلوب وأنت طالب
السعی هو سنتہ فی الطریقہ
وكم دقیقہ دونہا دقیقہ
قواعد التحقیق یا ملازم
ثم اتباعک للرسول دائم

بغير علم کالبنا بلا أساس
عن رقّ أهواء النفوس أحرار
فهو أسیر ابلیس والطبیعہ
یظنہا أنوار وهی أکدار
لیس السماع الحق ترک الحق
فاسلك طریق المتقین الابرار
مالک تکاف قلبک المكاسب
ان الطریقۃ فی الحقیقۃ أطوار
ثم التوکل حالة الحقیقہ
یحققہا العارفون الاخیار
هو اجتنابک جلت المآثم
من هاهنا ثمر علوم الاسرار

وقال أيضا رضى الله تعالى عنه ونفعنا به

هبت نسیات الوصال یاصاح
وطاب شرب العارفين للراح
ذی قهوة کاساتها المعارف
صارت لأهل المعرفہ رواشف
لما بدا من قعر دنہا أنوار
واشتمت الأرواح خمر الاسرار
هذه علوم الكشف والحقیقہ
من لاشریعۃ له فلا حقیقہ
فلا یغرك صکرة التلایس
أهل التصوف مام أهل تنکيس
هذه حقیقۃ فاغتمہا تسعد
وکل مافی العالمین ینفد
وکل علم لم یکن دلیله
وعن ثقات العلم أو عدوله

من سوح حضرات الرضى والأفراح
من قهوة فیہا حیاة الارواح
ولا یذقہا غیر کلّ عارف
یسکر بہا من له قلب یرتاح
میطت عن العشاق حجب الاستار
ظہر بہا العلم اللدنی ایضاح
فی محض زبد الشرع والطریقہ
الافساد محض مابہ اصلاح
من قوم اغوتہم زخارف ابلیس
الاعلی طرق الهدی والایضاح
❖ وانبع کلام اللہ لاتردّد
الا کلام اللہ سوق الارباح
عن قول ربّ العرش أو رسوله
اقطع بضعفہ واجتنبہ یاصاح

العلم في التوحيد لا كمثل شيء وكل الكائنات فعله
النار عدله والجنان فضله أرسل محمد للفلاح مفتاح

وقال رضى الله تعالى عنه

عرس فهذا منتهى المطالب قد طببت سفح اللوى المضارب
مادون ليلي في الهوى ما رب هذه منازلها إذا أنت راغب
لاتنفي من دونها بثاني من شابها يحيا يصير فاني
يفنى بها محضا بلا معاني يرى عجائب يالها عجائب
لاتدعى ذوق الهوى جهاله فتحرم التوفيق لا محاله
لاتقترن البدر والغزاه وشارق لا يلتقى بغارب

وقال أيضا رضى الله تعالى عنه

كم دون ليلي من أسود تنهم وكم شجاع تحته مطهم
وصارم مسلول يعشق الدم ان شيت تفنى قالبك تقدم
وبعد هذا عاد بحر طفاح كم مركب في باحته غدا الواح
دون انتشاق الراح قبض الأرواح الا لمن شاؤه فهو يسلم
أعنى بليلى منتهى المقامات من موهبات الرب والولايات
ألا وقد جلت حقيقة الذات عن خاطر يخطر ووم يوم
ياسائلى عن مسلك الاراده ان شئت طيب الوصل والسعاده
فارق جميع اللهو والمساوى احذر لحاظك لاتكون غاوى
دعوى بلا معنى من الدواهي هل يمكن أن ترقى السماء بسلم
علم التصوف قد طوى بساطه من الزمان السوء وانحطاطه
من أراد أن يسلك على صراطه يطلق الدنيا الجميع فافهم
ولا تكن جاهل بعلم الأعيان الفقه ذا يحتاجه كل انسان
هو دينى وهو كل الأديان شرع النبي المصطفى المكرم

وقال رضى الله تعالى عنه

ترك همومك واتق بربك فكل ما هو لك فسوف يأتيك
فرغ لمولاك القدير قلبك إذا اتقت به فسوف يعطيك

لا يبعدنك من رجاء ذنبك
ما استقبلت يا أخى من أمر رزقك
أسألك يا ربى بمحض جودك
فانت ربّ والعبيد عبيدك
وقد تعالى يا كريم مجدك
فالأمر أمرك والجميع خلقك
هل ربّ يقصد بإله غيرك
فالأمر فى كلّ الوجود أمرك
أنت المحرك كل ما تحرك
والحول حولك والجميع ملكك
فشيمة العبد المسمى ذنبه
فان بعده فى المدا وقربه
فالعبد ماله قط غير ربه
حاشاك أن تهمل لمن وثق بك
وقال أيضا رضى الله تعالى عنه

عين الحقيقة ما لها مشاهد
نادر فلا حكم عليه راصد
بحر الحقيقة طافح وعجاج
أوجب بقتله بالنصوص حلاج
قتل بحق وهو فى الحقيقة
كل من الاثنين له وثيقه
أخذوا بظاهر قوله فحكوا
أن فوق كل عليم علم علم
قد قال أنا الحق والمراد يلحق
هذا اعتذارى قد ورد محقق
وبو يزيد تبيته الاحوال
العالم العارف زكى الاعمال

سوى من السبعين الألف واحد
كم تاه فى تيه السلوك قاضد
فابن عربى عاصفته الأمواج
رحمه ربى كان عبد عابد
على الشريعة سالك الطريقه
قاتل ومقتول لهم مقاصد
بقتله الفقهاء وليس عمالوا
هم نصرة الدين ما لهم معاند
رجال أهل الغيب أى أسبق
عنه فلا نفتوا ولا تضاد
حتى شطح بالقول مثل ما قال
قد قال مما كان له يشاهد

قد قال سبجاني وله معاني ينبي على الله في كلام ثاني
 ذا نصه غزالي المعاني محمد بن محمد بن حامد
 كذا امام الدين ذوالسباق ذو الفضل عبد القادر العراقي
 سقى كوؤس الوصل والتلاق قد تاه في نثره وفي القصائد
 وكلهم ما خالفوا الشريعة فكيف يزلق من له مطيعه
 نفسه واحظاظه مع الطبيعه العارفون الكل لأماجد
 يا حبذاك التيه ليت من له شربه تبرّد بالوصال غله
 بجاه من ربّ السما أجله محمد الحمود ذى المحامد

وقال رضى الله عنه نغرية

يا ذا الذى ناداني وقت السحير أشجاني نداء لي أسقاني من قرقفاه الهاني
 سكرت به فأفئاني عن كلّ ضدّ ثاني من قاصي أوداني في العالم الجسماني
 أنست أنس الأنس في مهرجان القدس وأفئيت هيكلي نفسي وقالبي وحسي
 وزال وهم اللبس وخندسات الخدس بالبارق النوراني والوارد الرباني
 هذا مقام الوهب لا يرتقي بالعكسب وليس هذا شربي لكن اني ابني
 عن حال أهل القرب نعم وان شاربى كمثلهم أعطاني فهو عظيم الشأن
 فيا سكارى الغفلة ويا أسارى المهلة أنبيكم عن خصلة فيها الفضائل جلة
 أكرم بها من ملة هي دين خاتم رسله المصطفى العدنان دينه محم الأديان

وقال أيضا رضى الله تعالى عنه

ما حسن يعشق غير حسن لبنا ما مثلها محبوب
 ولا جبال يذكر بكلّ معنى إلا لها منسوب
 لولا بهاها ما خلق لحسنا حسن ولا موهوب
 من أراد أن يحيا بها فيفنى في عشقها المرغوب
 أموات ما فيهم سوى حيا من إنسها والجنان
 والله لولا الشرع قلت هيا واندكت الأكوان
 وأسطوعلى ما كان يكون ميا وكان لي ما كان
 أنا اللهمنا به ولا منانا غالب ولا مغلوب
 لو يعلم العذال ما معانا لقصروا في اللوم

ان الذى قد صار فى وعانا ذخرا لذاك اليوم
شفاعتى فى الحشر لاتعانا وأنا بها القيدوم
وجدنا المختار فى قبلنا فما بقى مطلوب
وقال رضى الله عنه

فقتنا على العشاق بكلّ مشهد من مثلنا
ولو يطول من طال وجد من جد ما نالنا
انّ الكريم الفرد الحق الأوحد قد خصنا
وفضل ربى ليس يحصره حد من خلقنا
نحن الذى طابت لنا المشارب يا منكرين
نحن الذى للخلق كالكوكب للمهتدين
هذه مواهب ليس بالمكاسب يا حاسدين
ومثلنا يا حاسدين يحسد ذوقوا العنا
فكل أحد مقصوده أذانا من كل عات
نرميه بأسهمنا ولا يرانا الصايبات
أسود تحمى بالقنا جمانا والمرهفات
من كان له بالموت صدق مقصد يقدم لنا
من ذا يفاخرنا ومن يباهل يا جاهلين
آباؤنا وأجدادنا الأفاضل الصالحين
وزاد طلنا فوق كل طائل فى العالمين
بالمهاشمى المصطفى محمد هو وجدنا

وقال أيضا رضى الله عنه فى رجل من بنى الجعد من صوفية أبي بن سبب معارضة
صدرت عنه وإساءة أدب جرت منه باستنادى إلى أمير البلد فى عصره فامتحن الله
المذكور بجميع ما تضمنته القصيدة ولم تزل العقوبة فى ذريته إلى وقتنا هذا ، نعوذ
بالله من سوء العقيدة ونسأله حسن اليقين ومحبة عباد الله الصالحين المتقين آمين .

سيفى الهند ما كجده أحد وجدى أحد
أقد به هامة معاندى قد وأهدم هت
وهز لنا عند البارزة جد قول مؤكّد

من حدّ اذا قنا ومن له حدّ الله يشهد
 وفضلنا يشهد بكل مشهد الأب عن جدّ
 العيدروس الأب والسويني كألف فارس
 وكم أسود قائمة بعوني وربّ حارس
 كأنه قد ظنّ يهملوني بالقهر تاعس
 مامهرتك يا حاسدي متحمّد وليس تسعد
 وسوف تنظر أيننا له اليد ومن يؤيد
 بدر السعادة قد قرب طلوعه فسوف يظهر
 إذا بدا كل الشهب تطيعه ولو تأخر
 غصن زكي أصله معافروعه وزهره أثمر
 فيا بن شمس الدين قم تأكد فربنا شدّ
 فسوف تنهب يا فتى وتبعد وابنك يقيد

وقال رضى الله عنه لما بلغه معارضة القاضي أبي السعود بن ظهيرة في الأسباب التي
 بجهة اليمن ، وذلك لما نصبه عليها السلطان الملك المنصور عبد الوهاب داود مدّة
 حياته ثم مولانا السلطان أمير المؤمنين صلاح الدين عامر بن عبد الوهاب أدام الله
 أيامه وأعزّ أحكامه جدد له النصب على الأسباب المذكورة ، فعارضه أيضا في ذلك
 فزجره مولانا السلطان صلاح الدين فلم ينته فأنشأ هذه الآيات فكانت سبب هلاكه
 وعجل الله له بجميع ما تضمنته القصيدة للفرور ، فأنه تعالى يحقق لنا فيه حسن الظنّ
 ويعيد علينا وعلى المسلمين بركاته في الدارين آمين .

ما عندي من لوم عدالى ما المشغول في الحبّ كالخالى
 شا أعشق لى معزا غالى وأرتقى لى لمرتقى عالى
 شا نخر لى بفخر محبوبي وأعطاني في الحبّ مطلوبي
 ما عاشق شرب كشروبي والعشقه ما تصلح إلالي
 صكم ربى أباد لى أعدا وأعطاني وكم إلى أسدا
 قالوا لى أبو السعود ودّا قلت أهالك حاله مع المال

وقال رضى الله عنه

ياسا كنين وادى النقا ما بين عبيد ودمون

أدعو لكم طول البقا أن لا يريكم ربنا هون
 قلبي لكم متشوقا وفي رباكم صار مرهون
 متى يكون لللتقى لعل يساو كل محزون
 رعبا لأيام مضت ما بين حوطتها وسرجيس
 فكم بها غيب زهت كادت تفاخر حسن بلقيس
 ما البدر ما الشمس إن بدت ما ريم رامة ما الطواويس
 العاليات المرتقى فكم بها من صب مقتون
 يا أهل بيت المصطفى يا أهل الهداية والمعارف
 كم فيكم صوفي صفا ومنكم كم حبر عارف
 يا أهل الأمانة والوفا وأهل الكتب وأهل المصاحف
 وأهل العبادة والتقى بكم جميع الناس يدعون
 ولا يزول عني الكدر إلا إذا زرت أهل بكدر
 وأهل الفريط المشتهر وقبة الشيخ المنور
 العيروس بحر الدرر ليث الضراغيم الغضنفر
 من حبه ما رأى شقا الشيخ عبد الله وسعدون

وقال رضي الله تعالى عنه

لما أتى النازل بوادي الطلح من نعمان ومن ثم نازل عسى أحيباني بها سكان
 حويدي البوازل رويدا حط بالأظغان حصل ما تحاول وزال الصد والمجران
 ولله نفحات تزيل الهمم والباوى وفي العمر ساعات بكل العمر قد تسوى
 وفي الدهر فلتات تفاجى بالذى تهوى فكم غصن ذابل قد أورق وارتعش ريان
 تلالا ضياها جنان بشار بالأنوار رعى الله ضياها وما فيها من الأثمار
 براني هواها عسى نفحه من الجبار يقع شمل شامل ونسوا الهم والأحزان
 ولا شيء أبعد عن المطلوب كاليأس وذو العجز أنكده ومصحوب بالافلاس
 ولا أنجح ولا أسعد من الصابر في الناس فكن ليث باسل فعقبى الذلة الحرمان

وقال أيضا رضي الله تعالى عنه ونفصنا به

يا حجام مالك في الليل لا ترقد ولا ترقد ما الذي بدا لك تبات في جنح الدجا تغرد
 قال ما سؤالك الشوق أزعجني الالف مبعد قلت ان حالك كحالي المضى فتح وردد

يا حجام خفف ما ظن شوقك ربع عشر شوقى لى دموع تذرف لولا دموعى ما طفى حريقى
 فى شجون تشغف بحر الهوى تحتى وطف فوقى ليس أنا مثالك أقسم بربى لا استمع مفند
 فى جنان بشار قد طنبت خيامهم والاخدار كم بهامن أثمار تلاتات أنوارهم بالأقطار
 هل تقول الأقدار تسبب لنا بالوصل نقضى أوطار يا كريم سالك لعهدنا الماضى القديم جدد
 ما كى مشتاق مجنون ليلى فى الغرام دونى عاقى الذى عاق عن أحبتي يا أسفى وياغبونى
 ما أصعب التفراق حال القضا ما بينهم وبينى هات لى جالك حادى المطايا سر ولا تردد
 وقال رضى الله تعالى عنه

حوىدى أعدلى حديث الحبايب	وما حال منهم عن العين غايب
جيل الحيا صقيل الترائب	سوجى النواظر جميع الدوايب
رعى الله لىالى حظينا بوصله	وطاب اتصالى بعله ونهله
فإذا الجلال لف شملى بشمله	فقلبي من البعد والهجر ذائب
أنا شأترك اللهم وواصل سرورى	ولى رب يعلم بخافى أمورى
وشأ أدخل وشأ اجزم بقلب جسورى	أرى اللوم عندى خطا غير صائب
أنا شأ استجر بالجمال المكمل	ومن فى النبين أكل وأفضل
أبى القاسم أجد لنا خير مرسل	به تنقضى لى جميع المطالب
ومن كان جده محمد تبجع	فى كل وزنه فوزته أرجع
ببره كته ربه يجاوز ويسمح	إذا أعيت علينا جميع المذاهب

وقال أيضا رضى الله تعالى عنه وتفعنا به آمين

عجب ما خللى يماطل محبه	ويعلم سقى ويبخل بطبه
ألا ما لقلبي جنب فيه غضبه	إذا كان جانب فكيف شأقول به
حرامه حرامه قتلى ظلامه	وكلفنى أشرب صويفى المدامه
علامه تقولوا هجرنى علامه	وقلبي المسكين ايش كان ذنبه
إذا أمسى تنفس إذا الليل عسعس	إذا النور نفس وصبحى تنفس
ذكرت أشنب العس بعينه نرجس	سفرجل سجنجل كصدره وكعبه
رويدك بنفسك حى واحذر التيه	أتحرق قلبي وحبك سكن فيه
إذا أحرقت قلبي فمن شأ يداويه	إليك انتهى أمره وبعده وقربه

عجب للعواذل فماذا يقولون ومن يحرم الحب لاشك مغبون
يرومون أسلو بعيد ما يرومون يخالون قلبي يدبره ربه
وقال أيضا رضى الله تعالى عنه

قلبي في عنا بين المحبين كم أرجو لنا من حين إلى حين
يا مسكين أنا مسكين مسكين يا أنا يا أنا ألفين في ألفين
مالى والهوى أنكى فؤادى أورثنى الجوى شرّد رقادى
فى وادى اللوى قمر البوادي أورثنى الضنا يهوين يهوين
لوزاق الهوى من قد عدلنى قد كان ارعوى وأمسى عذرنى
وأمسى ناسوى فنه كفى واشاق الغنى واخجل بشقين
دع عنك الهموم ما قد قضى كان واقصد ما تروم واترك الأشجان
الشي لا يدوم الدهر أحيان كم قاصى ودان وبان ذا البين
وقال أيضا

واربح أمجنون جافتنى جنوبى عن طيب المضاجع طول ليلي مسهد
املوا لى ذنوبى واعفوا عن ذنوبى يا أرباب الصنائع ياسكان شهيد
كم مثلى ضرورى فى الريق الضرورى للأسقام نافع يشفى كل معمد
عذالى أولعوانى فى الخود اللعوب وأنا غير سامع هل ينداب جامد
دمعى يا أهل حاجر قد أملاه المهاجر قد جرح خدودى ما طبّ المتسيم
قالوا ان تنحاطر يسألو كل خاطر اما أن تفيدي أو تسأل من الهم
والا أن تناظر قوّة كل خاطر وردى الحدودى ساجى الطرف الأحوم
مالك يا قليبي واقع فى قلب هل ينفذك شافع قل الله الأوحده
وقال رضى الله تعالى عنه

حمام الأيك كم تغرّد بيانات الحمى وتسجع
فما لك لا تدع نرقد ولا أننده يا حمام توجع
ابك شوق لألم بعد مثالى اتنا مولع
فلا لوم عليك ردّد لصبّ يشفى ويسمع
حمام والله قد شجاني حلاوة منطقتك فزدنى
فضوتك حرّك الجناني إلى من هاش ابّ ذهني

لحي الله كل من لحاني في العشقه ومن عدلني
 وربى ما استمع مفند ولا أن ارعوى وأتبع
 خلعت في الهوى عذارى وقد أسقيت صافي الراح
 مضى ليلي مع نهاري في أعياد وصنو وأفراح
 فلا أبالي بكل عادى إذا نلت المراد يا صاح
 حرام أن لا أكون مغرد وأن أركن لكل مبدع
 أذل الله كل عاشق يشارك في هواه ناني
 ومن تعلقه العلائق ومن يصني لكل فاني
 فلا نال النى منافق ولا من طبعه التواني
 ولا مضى عماله محمد ولا جبن الجنان ينفع
 فما يلقي المراد يا صاح سوى من في السوى حقيقه
 ومن يسلك طريق الايضاح نصوص الشرع والطريقه
 ومن جاوز كفيف الاشباح يروح مغتذى الحقيقه
 جدير بالوصال يسعد وصلى الله على المشفع

وقال أيضا رضى الله تعالى عنه ونفعنا به

يا بارق أرق جفوني وزال عن عيني الوسن كم مالمع حرك سكوني وزاد لوعاتي شجن
 تجاوبه زفرة خني متى سمع راعده حن اكاد من كثرة شجوني أجن إذا ما الليل جن
 هل نبأ يا بارق الغور عمن حوى كل الجال ومن يضاهى حسنه الحور مع الملاقه والدلال
 قل له يواصل صب مهجور مسهد طول الليالي تداركوني وارحوني يا أهل المكارم والمن
 مسكين من فارق حبيبه فليس يعيش طيب وداده أعبي طيبه وليس له غيره طيب
 ولا يزال لأعج لميحه الا ارتشاف صافي الشيب من في منرى الغصون الباهي الوجه الحسن
 قالوا تسلى قلت كلا كيف الساعن سلوتي وكيف أنساه وأسلا ومسكنه في مهجتي
 أبلى وحبه ليس يبلى يا أسنى يا حسرتى قالوا سلها يا أخا الجنوني فقلت أسلوه بمن

وقال أيضا

ان غاب عنى جالك فنضب عنى خيالك يا سيدي كيف حالك لا غير الله حالك
 بحرمه العهد سالك لا تحرمنى وصالك قد أرشقتنى نبالك من لحظ ساجى نبالك
 بالله يا أهيف القد لا تكثرا لهجروالصد من فرقك صبرت معمد والطرف مني مسهد

الكعب يا باهى الخند لجيب جبتك قدّ والله لولا الحيا لك لأظهرت خافى الهوى لك
يا عسجدى الترائب انى من البعد ذائب يا فائقا للكواعب من ريمها والزيا ب
ان كنت يا عذب غائب فذكر كملى مصاحب فالروح منى فدا لك والجسم والمال مالك
أيا كحيل الأماق متى يكون التلاقى فلا تطيلوا فراقى قد ذبت مما ألاقى
متى يزول احتراقى برشف حلوى المذاق وأقول له ما بهذا لك تطيل هجرانى مالك
والله ان زال هجرك وبوس خذك وثغرك وذوق بردك وحرك وأضم سحرك ونحرك
حرك بزيمك بنحصرك وارشف رضاك ونحرك وأقول يا عذب هالك وأطابقك فى خصالك
وقال رضى الله تعالى عنه

عواد يا حبيبى عواد ودع عنك كثر التجنى حبك سكن فى الفؤاد وان شط مغناك عنى
صفا حالنا فى الوداد ومنك أنا وأنت منى واقصر وطل فى العناد فعشقتك دينى وفنى
ولى حال ما قط جال بما تعهده من ودا دى وان طال منك المطال ومدت حب البعاد
فان بان منى ملال فلا نلت غاية مرادى وان تهتم يا سعاد بما شئت فاختبرنى
عجيب يا عذولى عجيب فما ضيقك من هواى فهل تدركنى لى طيب يعالج سقامى ودائى
فما مثل حى حبيب يضاهيه أوله يساوى وأقسم بربّ العباد فلا مثله فانركنى
وقال أيضا رضى الله تعالى عنه ونفعنا به آمين

لى خليل حبه حلّ طى أحشائى ان دنا فى قربه أو يكن له نائى
غاية أربى أربه جامع لأهوائى عجل الله طبه علّ يبرد دائى
يا غزبل حزوى جد بقربك جدلى إذالم تزيل البلى يا حبيبى من لى
قد أطلت الشكوى رق لى واسمح لى اسم عبد اذكر به فيك خير اسمائى
وقال أيضا

حبيبى كم تطيل هجرى	حبيبى قد فنى صبرى
حبيبى حرت فى أمرى	وأنت الشافى الراقى
حبيبى ما تداوينى	بنظرة منك تكفينى
وتنفعنى وتغنينى	وأنت الساقى الباقي
حبيبى طال بى بعدك	وكلّ الكون من سعدك
فهل عطفه على عبدك	فقد طالت بى أشواقى

وقال أيضا

يا ظبي عديد	أثقلت جسمي بالبعد وأضيت
يا معسجد الجيد	مضى زماني فرقة وتشقت
في جفا وتنكيد	متى الرضا ياليت لي وياليت
مالغيركم حيد	ولا تبدلت وليس مليت
صكامل المعاني	ان لم تعجل باللقا فعدنا
عسل بالأمانى	يحي القلب الصادي المعنى
ماسواك ثاني	ولا لغيرك يا حبيب قصدا
عشقتك بتأكيد	ماختكم بل بالذمام أوفيت
يا إله أسالك	أن لا تخيب يا كريم راجيك
مرتجى نوالك	وليس له حيلة سوى الرجا فيك
قد عظم كمالك	ولا كريم في العطا يدانيك
يا جواد يا جيد	كم جدت يا جزل النوال وأعطيت
كم كذا أعسى	وقد فنى صبرى وضاق جلدى
وقد عدمت أنسى	من يوم غبتم يا أهيل ودى
وصار غير جنسى	أجانسه يا وحشتى وفقدى
كم نصب وتشديد	والقلب منى لا يحى ولا ميت
يا لطيف لطف	ولا تؤاخذنى بعظم جرمى
صكم لكم لطائف	تزيل أوصالى وصكل همى
ليس أنا بخائف	وأنتم رجاى يا واسع كرم
شاكرك فلى زيد	واعطنى سؤلى وما تمنيت
ثم صلت دائم	على النبى المصطفى المكرم
درة آل هاشم	لله ما أكل علاه وأعظم
حاوى المكارم	يوم القيام الشافع المقدم
وآله الصناديد	هم آل بيت ما أجله بيت

وقال رضى الله تعالى عنه

ياساهرا طول جنح الليل ماشانك هل شاقك الشوق حتى أرق اجفانك

أوهاجك الوجد حتى أكثر اشجانك
يا سفع عبيد يامأوى الدما الكنس
الحاليات ألما الشنب اللعس
يا سفع عبيد يامأوى الملاح الحور
هل ترجون البعيد القاصي المهجور
إلى أليفك وأخذانك وأوطانك
الساجيات العيون الفتر النعس
يا سفع عبيد يا وجدى لغزلانك
القائذات الورى الباهيات النور
سقى ورعيا لروضاتك ورضوانك
وقال أيضا رضى الله تعالى عنه

يا بريق نجمدى مابل براقك نفي رقادى جز لأهل ودى بوادى الجرعاء خير واد
ذاك فيه قصدى وغاية المطلوب والمراد لورزقت سعدى لساعدتنى باللقا سعاد
يا بريق قل لى هل جاده طالك على المنازل أورايت خلى بقاعة الوعسا هناك نازل
ربّ لى شلى بشمله فالجود منك شامل ما وجدك وجدى ولا بعد عاشق كما بعادى
لا برحت تلمع يا بريق فى وادى شعيب لعلع لى عيون تدمع على خدودى أربعا بأربع
شوق إلى المشفع أفضل جميع العالمين أجمع ربّ فك قيدى واسألك توفيقى معار شادى
وقال أيضا غزلية

يانسيم سحر هل عندك خبر
فارقونى ولم أقضى وطر
شا تصبر فما قلبى صبر
ما كتمت الهوى إلا ظهر
يا قمر فوق غصن من نقا
يارمى الله ليلىات اللقا
ليلة السعد ما فيها شقا
صفوها لا يجمعجه كدر
كيف تمنع وصالك يا حبيب
لست أعلم لدائى من طيب
راقب الله وارجع عن قريب
لورأى وجهك العاذل عذر
عن عريب بوادى المنحنا
من لقاهم ولا نلت المنا
والنبي ما الهوى الا عنا
من شهود الدامع والضنا
أسقمتى مطالك والوعود
ليتها كانت يا خلى تعود
كيف تشقى وطالعهما سعود
بالرضى والسرة والهنا
من يحبك ولا يعيشو سواك
غير قبله هنيه من لماك
قبل يتلف جسيمى فى هواك
حين ينظر جالك كيف أنا

وقال رضى الله تعالى عنه

ذابدر أم ذا خد يصدع بنوره فى ظلام قتيان

مهند هو للحدود قد زان	ذا أتف أم ذا حد
ماء وتار قد جرى في الأعيان	ذا نرجس أم وقد
من غير بستان جرى في الأوجان	ذا عسجد أم ورد
تحت النقاب أم ذا ساوس مرجان	هذه نجوم تبدو
أم طعم ريقك في شتيت الأسنان	ذا خمر أم ذا شهيد
أيضا ودرّ حلّ وسط مرجان	زهي لماك الببرد
وصدرك الواسع زهي برمان	جيدك زهاه العقد
أم حلقه حتى طوى بالأعكان	خصرك ضناه الجهد
خدج والسقاق عبل ريان	ذراع لك والزند
أم غصن سائق في كثيب عقبان	ذا أسمر أم قند
تعطرت منه جميع الأكوان	ذا عرفك أم ذا ندّ
ولا اختلف في وصف حسنك اثنان	ما ان لوصفك حد
والقلب هائم مستهام ولهان	أرق جفوني السهد
فقد بنظرة ياظبي نعمان	وأضنى فؤادي الصد
لربنا جزل العطا والاحسان	وشكركنا والحمد
صلاته خير نسل عدنان	وصكل حين تعدو

وقال رضى الله تعالى عنه

عقول الكلّ فيها لقد تاهت وحارت	ثلاثة أحرف بين أهل العلم سارت
تكون كونها من سراية كن فكانت	من الفيض الإلهى بالأنوار استنارت
على برج المياكل كواكبها استدارت	
وغايتها على رأى قوم بالإشارة	حقيقة كنهها ليس تحويه العبارة
بأسرار اسم قيوم قامت واستقامت	على الجسم اللطيف الذى عن انحصاره
حيث بالحق حتى بها الأشباح قامت	

وما تحوى العوالم جميعها فيك كامل	عجائب صنعه فيك وعنّها أنت غافل
عجب هل تنكر الشمس إذا تضحّت ونارت	لتعرف موجدك بالشواهد والدلائل
وان كانت من النور قرصتها توارت	

حجب بالنور يا صاح من شدة ظهوره	فسبحان الذى احتجب عنا بنوره
--------------------------------	-----------------------------

عن الأبصار حتى تنزّه عن نظيره هو الله المهيمن صفاته قد تعالت
عن آراء الخلول التي بالزور قالت

قل الله واستقم تشهده في الكون وحده قريب ان دعوته بعيد أن تحته
مسبب هو وان كانت الأسباب جنده فما الأسباب لولا خلقها ليس كانت
وهي في عظمة الرب الأعلى قد تلاشت

بكتب الله آمن وأملا كه ورسله وسيدنا محمد هو أكملهم لفضله
وجنات بفضلته ونيران بعدله وحشر الخلق طرّا إذ ذى الدار زالت
ولو اجتمعت عليه أمة الهادي ودانت

وصلى الله على أحمد ختام القول ذكره وزجرو الله بجاهه ونياته وسرّه
يلاطفنا جميعا بما أجراه قدره إذا أرواحنا عن جنى الأشباح طارت
إلى البرزخ وكانت إلى ما شاء صارت

وقال رضى الله عنه في بعض المتعرضين والمعاندين فعاقبه الله عاجلا نفع الله به آمين
من شا يحارب ربه عاد أولياه وحزبه لله ما أعظم ذنبه يلقى الإهانة والشقا
أتعبت نفسك يافتي وظننت أن ترقى السما لله ما هذا العمى قاله يفعل ما يشا
فلسوف تعلمه يقين العاقبة المتقين انك من المتعرضين لمن حمى بأهل الحما
يا غوف أحذر تزلق أخشى عقوبتنا تحق ويحقق بك أمر مشق من حيث لا تلقي النج
وقال أيضا رضى الله تعالى عنه

ما أنت إلا نملة وقعت على بعض الجبال
فقلت أشدد اني سأطير لا يقع اختلال
فقال اني ما حسست متى وقعت على مجال

وقال أيضا

ذكرت يا صاح الورق أيامنا الماضية في زرود
فكم بعصاتها الأنق من طيب عيش وخود خرود
وهل سليمان لنا تبقى ما نعهده أو بوصل تجود
يزول هي معا قلقي ويحلو القرب بعد الصدود
لله ما بي من الأشواق لو حلّ بالشمّ عادت رمال
ما تغنى الكتب والأوراق فما شفا الصبّ إلا الوصال

بفاتر النعس الأحداق باهى المحيا بديع الجبال
 كأنه البدر فى غسق أثبت جمعه ذوائبه سود
 وكم فى الدهر من تفحات لرينا ضده ما فى الظنون
 ويذهب الهم والحسرات وبالتلاقى تقرّ العيون
 ويرجع الله ما قد فات خلاف ما يوم الواهمون
 فالله ذو الفضل والرّزق وجوده قد علا كل جود
 ونسأل الله ذو الرحمة يبقى لنا ناصر فى مزيد
 مع طول عمر وفى نعمه وصفو عيش رفيد سعيد
 إنّ المكّارم له جبه فاعطه ربنا ما يريد
 واختم صلاة ملء الافق على النبى كل حين تعود

وقال رضى الله تعالى عنه

حتم يصبر من طلب وصل الملاح أو يكن عنده إلى العليا ارتياح
 لا يهوله فى الهوى ما منه راح كيف أصبر والحشا كله جراح

آح لولا ألى ما قلت آح

ربّ هول فى هواكم هالى وعذول فيكم قد لامنى
 وقتن قد ذقتها يا فاتنى ما على إن قلت آه من جناح

آح لولا ألى ما قلت آح

إنّ طول البعد أرق ناظرى واشتياقى يافى أشغل خاطرى
 ذا ودمع العين جرح ناظرى ان قولى آح مما بى مباح

آح لولا ألى ما قلت آح

يارشيق القد يا حادى الجبال هل تهبلى رشفة بين اللاّال
 من رحيق الريق من صافى الزلال آح يانا ما تبريحي براح

آح لولا ألى ما قلت آح

من معينى فى الهوى من ناصرى أم برافه منك لى يا هاجرى
 ليت لى قدره عليك يا قادرى آح يا ناليت لا يداها سماح

آح لولا ألى ما قلت آح

ثم صلى الله على الهادي النذير الشفيع المصطفى البدر المنير
رحمة من رحمة الله البشير هاديا أهل الهداية والصلاح

آح يانا من ذنوبي ثم آح
وقال أيضا

هزني الشوق إلى عدن	شد يا حادي الركب
شوقنا ازداد والوسن	عن جفوني ترح وغاب
خاطري قط ماسكن	منذ جا منهم كتاب
هل دري وردى الوجن	ما بقلبي من اضطراب
لونه المسك حين فاح	ما يمثله قط طيب
أو كما البارد القراح	أو كما المنديل الرطيب
لاغني لي ولا براح	عنك والله يا حبيب
وجهك الباهي الحسن	شمس مادونها سحب
إن جعنا به المقام	قط ما عاد فارقه
شالترم حاني الوشام	في فراشه وعائقه
واجمل الراح والسدام	خمر ريقه ورايقه
واترك الهم والحزن	والكدورات خلف باب

وقال أيضا رضي الله تعالى عنه يمدح مولانا الشيخ الكبير السيد الولي الشهير
العارف بالله عفيف الدين ومحبيه عبد الله العيدروس بن أبي بكر ابن الشيخ عبدالرحمن
السقاف نفع الله بهم آمين .

رق للسقيم	ياردني القد	ياداجي الثيم	دمعه رديم
فوق وجنة الخلد	من شادن تريم	كم كذا أهيم	مستهام معمد
يا زاهي البريم	شعبه عظيم	بالفراق والصد	يعلم به العليم
ليت يا خروود	تسمح الليالي	وأفراحنا تعود	تطلع للسعود
في مما الوصال	تشفي به الكبود	تنجلي الصدود	والقلب سالي
بك واطي زرود	أطلب الرحيم	العظيم الأوحده	أن يغني العديم
ساجي الكحيل	حاني الموشم	ماشابكم بدليل	ليس لك مثل
بالطريق الأحوم	والنظر الجليل	ارحم العليل	الكثير ذاهم

الواله النحيل كن به رحيم يا حبيب محمد لازات في نعيم
عافى الكرى والقلب الصافي والجوف فيه وقيد جدد السرى
حادى الرّكائب يشفى بك العميد عند ماترى أنخر القباب
قبر الولي الافريد شيخنا الحليم الامام الأوحد عبد الله الكرم
وقال أيضا : يمدح السلطان عامر بن عبد الوهاب حال قدومه الثغر المحروس المأنوس

أهلا وسهلا وألف مرحب بمن نخر كل الملوك
أقسم بمن لا غيره ربّ وبالنبى ما يشبهوك
فى دين ثم مذهب تعطى الألوف تعطى اللـكوك
فى البر تعطى خيل شرب وفى البحار تعطى الفلوك
أقدم فهذا خير مقدم بالعافيه ثم السرور
للمسامين فرج ومغتم لازلت يا بدر البـدور
اسـلم ودم تحفظ وتسلم من كل آفات الشرور
وفى التقى أنت المحرب وفى الوغا أسد يزوك
من ذا يفاخر أويـاهل فى الحسب أو فى النسب
فقت الأكابر والأفاضل بالدين أيضا والأدب
ان يجمع الله الفضائل فى واحد ماى عجب
فنعـم جـدك خير منجب وفى المفاخر نعم أبوك

وقال رضى الله تعالى عنه يمدح السلطان الملك الظافر عامر بن عبد الوهاب أدام الله
أيامه وأعزّ أحكامه آمين .

المكـله الباهيه لما رأت الاجال إلى ريام غاديه وحقق الترحال
استعبرت باكيه يا أشجع الأبطال تعود فى عافيه على أكل الأحوال
تعود من السالمين لمكـلة الأشـجار من كل كرم وتين وتحتها الأنهار
وكل نبت حسين قد فتح الأزهار سنين متواليه بالسعد والاقبال
يا أكرم الأكرمين احفظ لنا البظافر واجعله فى كل حين على العدا ظافر
واعضده بالصالحين وكن له ناصر فى عيشة راضيه والمالك له لا زال

وقال أيضا رضى الله عنه يمدح السلطان الملك الظافر عامر بن عبد الوهاب وهو
فى جواره :

شوقى إلى زينب شديد شائق
وأدمى من مقلتى دوافق
خددود زينب زينت بتوريد
نفسى فدا زينب وذلك الجيد
زينب منى قلبى وكل قصدى
ماحال زينب يانسيم بعدى
فان زينب قسرة النواظر
لولا صلاح المسكرات عامر
والقلب اليها لا يزال خافق
شوقا ونوى للجفون مفارق
وجيد زينب جيد ظبية اليد
لقد حوت زينب لحسن فائق
زينب لها أرفع محلّ عندى
أما أنا مشتاق صبّ وامق
وان زينب منية الخواطر
لأطير اليها وأقطع العلائق
وقال أيضا

هلم يانازلا عدن شاستودعك سلامى إلى الذى فى الحشا سكن وزاد به هيامى
الفائق الكامل الحسن مهفهم القوام رعى لوردية الوجن مسكية الوشام
يانسمة الفجر خبرى عن حال من خلفنا وهل رأيتى بحاجر باهى الحديد الأسنا
هركول عطبول جوذرى والعين منه وسنا ذاك الذى زادنى شجن بعده نفا منامى
ياسعد هل تسعد الليالى بالأرعن المهلا وسف من ثغره الزلال وقول حبيب أهلا
تعال ياسيدى تعال أهلا بكم وسهلا شاريل عن خاطرى الحزن وأطفى بكم ضرامى
وقال رضى الله تعالى عنه

قمرى الحاتم
كيف تبات نائم
ومن الظلام
كيف لا تلام
وامورد الخد
قط حدثك حد
والشهود تشهد
للجفا علام
يا مكحل العين
من مرامى البين
وامليح وازين
لا تفسد الزين المليح بالشين
ليلة وصالك ليلة الغنائم
وإذا سويهر فى رجاك قائم
تركنتى يا خلّ فيك هائم
من ليس يسمع فيك لوم لائم
ما الذنب تنكر صحبتي وتبجحد
عنى فما هذا السبب لذى الصدّ
على أنا عبد قبض فى اليد
لولا الجفا ما اصغيت للنائم
حيد عيني قد جرت لها عين
ونمت الحساد بيننا بين
لا تفسد الزين المليح بالشين

ايش من جرائم كثرت في الدعوى وفي الخصائم
شاغتني زمانى ما فادنى في عشقة الغواني
والذى جفاني شا أنساه عن قلبي وعن لساني
وأمدح اليماني خير البرايا كامل المعاني
ناقض العزائم المرتجى في الحشر للعظام
ذا نبي مفضل أجد رسول الله خير مرسل
الذى توسل به النبيون آخرا وأول
وعليه المعول للمسلمين يشفع لهم فيقبل
درة آل هاشم له الصلاة ثم السلام دائم

وقال أيضا

ذكرتني يا علي بأصواتك الحالية وهل تعود يا مغنى أيامنا الماضية
فأنها أشها على قلبي من العافية أيام كنا نسامر رب من غانيه
مورّدات الحدود الكمل الباهية رعى الله أوقات تلك الأعين الساجية
رعى الله أوقات ربّات الحلى الغالية يا لله لنا في جام عوده ثانيه
ما يقطع الله لنا من رجة شافية فانه القادر المحي جثث فانيه

وقال أيضا

لنا ليال مضت فيالها من ليال أيام كنا نسامر رب عوهج غزال
ونطم الشهد من ريق الثنايا الزلال مهفوف القدباى الخد ساجى النجال
يا فائق الغيد بل يا يوسفى الجبال لك تسعة أقسام في زينه وزادك كمال
قد طال بعده وحالى قط ما قط حال لو حل شوق اليهم فوق شم الجبال
لذلك دكت ثم صارت بالتجافى رمال إن الملاح الغواني فتنة للرجال

وقال رضى الله تعالى عنه

هاذا الصباح السعيد ذاعيد من غير عيد وعاد ربي يزيد بالعافية والسرور
يا أكرم الأكرمين يا أرحم الراحمين يا أحسن الخالقين اكفى جميع الشرور
فيا سريع الرضا نسألك حسن القضا وعفو ما قد مضى على الهنا والخبور
ياربنا يا محيب وراجيك لا ينخب هجل بفرج قزيب واصلح جميع الأمور
وقال أيضا بمدح والده العبدروس عفيف الدين الشيخ عبد الله بن أبي بكر رضى الله عنه

يا سيد الرسل هل غاره لأقل العبيد
قد يجمع الله من بعد الإياس البعيد
نذرت شاأ فعل إذا شاهدت عبيد عبيد
قولوا لهم ماترقوا للغريب الوحيد
ولا بلى قط شوقى غير دائم جديد
كم دمروا الى أعادى رب ظالم عنيد
وكل عام يقولوا هان وأنا أزيد
بوصل محبوب قلبى ينطقى ذا الوعيد
وكيف آيس وهو قادر على ما يريد
يا وادى الغيد ذى ماملهم قط غيد
مهلا من البعد مهلا ما على ذا مزيد
لعيدروس المعالى ثم سعد السعيد
وأنا بهم ان قصر جهدى فى الناس جيد
بعون ربى وأختم بالولى الحميد

صلوا على أحمد ومن صلى على أحمد يفيد
وقال أيضا رضى الله تعالى عنه ونفعنا به آمين

يا سيد المرسلين
أيا منا باليقين
فكم بجوفى حنين
لا لمستهم سنين
شأنسأل الواصلين
هل هم لنا ذا كرين
غاره لمن عمره مضى منك
ضاعت بطلاله بالبعاد والصد
من شوق بانات النقا ونهم
الا اغدودق وبل طل سرمد
عنهم عسا يحكوا حديث مسند
أو قد نسوا العهد القديم الأوكد

وقال أيضا

ما حال من بعدنا
يا من يحاكي القنا
بل ياسو يجسى الرنا
لولا ضرائر لنا
فابسط لنا عذرنا
لا أوحش الله منك ياقرنا
إذا ترنج أو قد اثنا
يا من حوى فى الزين كل معنى
وحق رأسك قط ما افترقنا
ولا تواخذنا بما فعلنا

وقال أيضا

يا طيب الله طيب
ويجمع الله قريب
فى ساعة لا رقيب
نسكربخمر الشفيع
يا عذب ما ذا عجيب
بالقرب قلبى بعد طول الاسفار
شملى بمحبوبى بجنجح الاغدار
فيها ولا واشى يبيع الاسرار
تارة وتقطف بالحدود الازهار
من خريستكرنا بهير خمار

أقسم بربي المحيب إن المحبين ما لهم ولا نار
وقال أيضا

دراك يا خلى دراك من قبل أن أذهب عليك حسره
فانتا في الهلاك إن لم تداركني بفرد نظره
خامر طباعى هواك وبامتزاجه فى صار فطره
وكيف شا أعشق سواك أولى على طول البعاد قدره

وقال أيضا

يا خير من يستتاب وخير من يدعى لأمر يطرى
وخير مدعى بحجاب يا من سرى لله خير مسرى
حتى رفع له حجاب وكلم الله العظيم جهرا
وشرفه بالخطاب وأرسله للعالمين طرا
أسمى يقده شراب من خيرة المعنى وليس خيرا
سألت ذاك الجنب نظيرة إغائه باطنا وظهرا
وحالة تستطاب ونعمة الدنيا وسعد الاخرى

وقال أيضا

غزيل تمامه مسكى الشامه صدوده قيامه فضح ظي رامة
بالجيد والقامة وحسن الرخامة كثير الغرامة صافى الدامة
وريقه علامه ولا هي أمامه إلا خدامه بتلك الوسامة
عبر في غلاله لابس شياله وشمس مثاله دعيتة تعاله
يا بدر ألا له تغافل بناله وحوله طواله خيل صهاله
وتلك سالله علامه علامه قمرى الشامه هجرنى علامه
مهزرت الحنادس للخشف الكانس ولاله موانس كثير الوسانس
فى الليل الدامس أنابت حارس لسيد العرائس ذى الطرف الناعس
سبالعقل ناعس ويا أهل الكرامه والاستقامه خذونى غلامه

وقال رضى الله تعالى عنه

سال دمعى شان من بواعث وأشجان بالطيف يامنان جد لنا بالأمان
يا وسيع الاحسان هل فرج للوهان فعليك التكلان وأنت المستعان

كم ذنوبكم عصيانكم عيوبكم طغيان وتقصي الأزمان والعمر منا فان
أسألك يا حنان يا رحيم يا رجاء جد لنا بالغفران ثم اسكننا الجنان
قم تدارك أعمال يا قبيح الأفعال إن كذوب الآمال دوب تغدو محال
لا يغرك إهمال والسعود والاقبال ان سرعة الآجال أقرب فينا مجال
انتبه يا بطل من رقاد الجهال فان عمرك قد طال والحال قد حال
انتبه يا انسان ما لعينك انبان إلى متى ذا النسيان والأصر قد حان
وقال أيضا

مسافرين أبلغوا عنا	من في تريم ألب وألبي سلام
من قامته تشبه الغصنا	ومن جبينه ككبد التمام
متمم الحسن والمعنى	سويحي الطرف قيرى الحمام
والجسم من فرقته مضى	وناظري ماتهنأ منام
قولوا لمن قد برا حالى	لا يحسب أنا نسينا لقاءه
أفديه بالحال والمال	وليس مقصودى إلا رضاه
والله أقسم ولا أبالى	ما حبّ حدى فى الخلائق سواء
هو اب قلبى وهو العيني	من أعينى وهو غم العظام
إن تم ذا الشوق فى قلبى	يصبح عظيم ويمسى عظيم
لا شك يزداد بى كرى	وشوق قلبى لظبية تريم
سألت فى خلوتى ربى	يسقى تريمأ بوبل الزديم
وتنجلى عنها الشجنا	بالعافية بعد برء السقام
نحن عزمنا إلى مكه	يا اخواننا ادعوا لنا بالمراد
بالخير والسعد والبركه	والعود إلى عندكم يا سعاد
أتم فى النوم والحركة	معى وأتم حلول العواد
إن لفنا الله وإن عدنا	على نذر شهر صيام

وقال أيضا

نلت المنى واليقين	بقرب مولانا	هذا التقي الأمين الله به أولانا
رحب الجنب المكين	بمنا وإيماننا	لازال طول السنين فى الملك سلطانا
محروس فى كل حين	دهرا وأزمانا	رب السما المعين لم يخش شيطانا

لازال سمح اليمين بالجود هتانا
ندعو الكريم البين يزيد إحسانا
في الناس طلق الجبين سيد الاقرانا
لنصره أعوانا للدين عدله مزين
وزان دنيانا هذا حيا المجدين
هتانه أروانا

وقال أيضا

عندى غزال الفروش أبهى وأحلى من ظبي نعمان
فليس هم كالوحوش المسلبات المذهبات الأحزان
لكن ظني عموش حبه وهوفينا قليل الاحسان
جيش على الجيوش سلطان قلبي ما كفاه سلطان
ماحد يمارى الحبوش العائقات الغاليات الأمان

وقال أيضا

متى متى واظبي شعب عبيد قديم عهدك نعمره بتجديد
عسى عسى الله يا غزيل البيد يعود ماقد فاتنا بتأكيد
رعيًا لذاك الربع والمنازل ومن بهاتيك الربوع نازل
متى متى محبوبنا يواصل فذاك يوم العيد نعم من عيد
عابش تهجر يا حبيب صبك وتحرمه وصالك وطيب قربك
أعوذ بالله من شديد حربك كم طاح به من جيبك يعشق الجيد

وقال رضى الله تعالى عنه

يانسيم سحر عندك من أحبابنا أخبار هل خفق نورك البارد على تلك الأخدار
هل نظرت حبيب القلب في ذلك الدار حتى تلك البوادي مجمع الغيد الأثمار
لاحظتها نواشي السحب تهمل بالامطار لا برح ربها مخضر بالمزن وأشجار
كم قضينا بسالف عهدا الأول أوطار حيث كنا نسامر غيدها جنح الأغدار
حيث نسكر بنحمر الريق من غير خار والحدود البواهى كم جئنا بها أزهار
ربّ عين توهج نارها فى الحشا نار والعجب من غزال صاد باللحظ الأثمار
ربّ عاقل بجاهل فى الهوى حائر أفكار ماحد يا على قدره على دفع الأقدار
غير يصبر على ماقدله الخالق اختار ربنا اختر لنا زين الخصال والأشوار

واسـتر العيب فانك غافر الذنب سـتار
الذي قد نصر دين المهيمـن بالأنصار
ثم قولي وصلي الله على خير مختار
ما غرب كوكب أو صبح في الأفق قد نار
وقال أيضا

يا غريب النقا سقيا لتلك المنازل
الذي في رباهم ربّ خرعوب نازل
باهيات الحيا ساجيات النواجل
ربّ ايلة جمع شملى بزین الشماثل
والرقيب المعاند عن قضيتي غافل
والثاني لها رنات والأنس حاصل
ثم دار الفلاك وأمست عن ذاك راحل
ساجي الطرف عني كن تخبر وسايل
ان شككته فالشوق للبرح دلائل
ماترانا نحيف الجسم بالهمّ ناحل
ربّ الأرباب يا معطي أمل كل أمل
فالعطا منك واسع والكرم منك شامل
ثم صلي وسلم بالضحى والأصايل
كلّ حين على أحد جامع الفضائل

وقال رضى الله تعالى عنه في جواب قصيدة لابنته :

يا على ان قلبي قد له أيام مفقود
هو غوى في طريق أو هو معاشخص موجود
كم بذاته لمن جابه وكم وعد موعود
والكسا كل فاخر وألف دينار منقود
خافه إلا نهيه داجي النسع السود
والذي مبسمه في وشمة الدرّ منضود
مثله خالقه في الحسن من غير مشهود
يا الذي هشت قلبي عادلى منك محدود
يا سريع الفرج يا واسع الفضل والجود
ردّ قلبي على فطرته يا خير معبود
مادريت أين قلبي غاب وأمست مكبود
أو سحر يا على أو صيب أو صار مكبود
والبشارة له بعد الدعا فلو مقيود
دوروا لى قلبي لا تبقون مجهود
مثل حشد العنب عنقود من فوق عنقود
سامى العنق رابى الكفل والخصر مملود
كأنه ماسم في الشعر قول ابن مسعود
هشت قلبي وأنا محتاج له وأنت مسدود
يا مفرّج على أيوب يا ناصرا هود
ثم يا قلب مالك في الغوى حدّ محدود

فاز أهل التقى وائته من القوم مبعود
واغتم توتبك مازال الامهال ممدود
ارحم السائل الواقف من الباب مردود
ثم صلوا على أحمد عده ما هبت النود

الزم الباب واقصد خالقك خير مقصود
ناد يا واسع الرحمة وياخير محمود
وان عصينا فنك الفضل والجود معهود
عده ما قمري غنا على طلح منضود

وقال أيضا

يا من له الاراده ومنه السعاده
اعط الكثيث صراده ورد له رقاده
قد لذ له وداده في عشقته سعاده
يا خير كل ساده العبد طال بعهاده

اسبل لنا الزياده منك الجليل عاده
ثما معه إفاده إلا هوى فؤاده
فمنها امتداده شرابه وزاده
وعليكم اعتماده والفوز في معاده

قلبي ذهب نكاده منجد له جواده
وفك له قياده في الغيب والشهاده

وقال أيضا

ألا يا قلب فارحل عن الأكوان جله
تفكر لي في الكون وانظر كيف أصله
تفكر كيف أصلك والا صرت مفتون
أقام الكون ربي بسر الكاف والنون

إلى قرب المكون عسى تحظى بوصله
تجده الكل محتاج إلى جوده وفضله
فهل أصل القدم كالعدم ماذا تقولون
تلاشت جمع الاشيا وصار الكل فعله

تري جمع العوالم من الفيض الإلهي
سرى سره في الأرواح وكونها كما هي
فسبحان الذي احتجب عنا بنوره
ومن صابه مطر غيث فضله يا سروره

يحوز الفوز منه يظله تحت ظله
يحجب بالنور يا صاح من شدة ظهوره

وقال رضى الله تعالى عنه

لعلها في والدته غائشة بنت الشيخ العارف بالله عمر ابن الشيخ عبد الرحمن رضى
الله عنهم :

كيف يسأل ابن آدم أو يؤمل بالآمال
غير في نقص وابرام وادبار واقبال
خاب من عمر وآخره الفنا والتحوال
قد ثوت في التراجل الذي كان مازال

ما يشاهد زمانه قط ما ينقضى حال
ما بناه الأمل لا بد تخربه الآجال
منذ جانا خبر بنت القمر تاج الابدال
ما نهيت لذة والمسدامع اسبال

من لكفل الحرم من ذا لتفريج الاطفال

نحن يا غيد وأرسلته مدامعكن إرسال
لا تهينين يا غيد بعدها لبس الأحبال
كنت أفدى لها بالجسم والروح والمال
حيّ قبة حوت قرة نواظري والبال
غبن عنا أسود الغاب وأوحشن الأشبال
ما قضى كان لا تسترجع الفات آقوال
لا يفوتك قلبي حمد ربك في الأفعال
ما ذكر ذاخر ذاخر كما حسن الأعمال
مع صلاة على المختار والصحب والآل
أسأل الله بجاهه بعفوه اتنا زال

يوم كشف الغطا أرجوه يستر للاحوال

وقال أيضا رضى الله تعالى عنه ونفعنا به آمين

ما صعب عاقل ذا جهل إلا ويؤذيه
يضعف أمره ويفرح عنه سقطته شانه
لا تصاحبه واحذر يا ضنيني تؤاخي
لا ترجى نواله فانه لا يرتجى فيه
ما تجد صاحباً يحفظ لسرك ويوعيه
يصحبك ما برح كفك بلقمتك في فيه
ريته كان ما شاهد من السر يحكيه
أين في الناس من لا قط له حد يعاديه
زاد في الناس حساده وكثرت أعاديه
ان ذا الدهر معدوم الصفا والوفا فيه
سائر الدهر في سيره واجر في مجاريه
من سمع شعرنا هذا فإن شاء أوصيه
ان عرق الجذع لو كان بالشهد تسقيه
ثم تمت بحمد الله ما خاب داعيه

من لنا في المغوبة من تحمل بالأثقال
طرف ما سال من فقدانها ليته سال
ليت كان الفنا يقبل عطيته في الامهال
غير حكم القضا ما فيه حيله لمحال
شمسنا والقمر فيها تكاملن الآجال
في رضا الله خلف عن كل هول وان هال
سكرة اللوت محتومة على العمر وان طال
كن له شاكرا واحده في كل الأحوال
ثم اختتم بذكر الحى أبدا ولا زال
مانبي ولا مرسل له نال ما نال

يا على صاحباً جاء منه شيء لست أرجيه
كل من لا يفكر في عواقب معانيه
كل من لا يكون الدين والعقل حاديه
كل من ليس يرقى في النسب لا معاليه
قل في الناس من تصحب ومن باتوا ليه
غير صاحب منافق خوف شره تداريه
حسبنا تقصر ايدك جا بما كان يخفيه
بل يزيد وينقل شيء ما حدن عينيه
كلما عز شخص ثم زاد الندى فيه
لا يفتش ولا يظهر على ما تغطيه
قد عدم شاكره بل قد كثرفيه شاكيه
واقبلن منه يا على مره وحاليه
لا تصاحب سفيها وإن هجت لاتماريه
لم يزل مره يندم عند مجناه جانيه

وأودع الله أن يصلح سوء قلبي ويهديه ثم صلوا على أحمد ما أعدت أياديه
عند ما الليل سارى وانعكس جنح داجيه
وقال رضى الله تعالى عنه

طالب العمر لك مائتي سنة بعدها واش بعدها الموت لا خلا غنيا ولا أوحاش
يا دنيا ترى أنتى حظ من كان بهواش يعشقونش قلال الدين وأهل التقى أعداش
يعلم الله لمن ذى قد دعيتيه ما جاش والله اليوم ما تسوى لمن يعرف ادناش
يا على جانب الدنيا كما هي على لاش يا على ذقت نيرانا كما برية العكاش
حد مصوب وحد مدنف وحد حملة اهاش
والحمد لله رب العالمين

بحمد الله تعالى تم طبع كتاب : الجزء اللطيف في التحكيم الشريف
ومعه ديوان محجة السالك ومحجة الناسك ، مصححا بمعرفتى ما

أحمد سعد على

أحد علماء الأزهر ورئيس التصحيح

[القاهرة فى يوم الخميس ١٦ جادى الثانية سنة ١٣٥٥ هـ / ٣ سبتمبر
سنة ١٩٣٦ م] .

مدير المطبعة

ملاحظ المطبعة

رستم مصطفى الحلبي

محمد أمين عمران

فهرس

صحيفة

الجزء اللطيف في التحكيم الشريف

- ٢ خطبة الكتاب
- الأحاديث الواردة في لبس الخرقة
- ٦ ما ذكره السهروردي في لبس الخرقة
- ٧ ما قاله المؤلف في لبس الخرقة
- ٨ اختلاف العلماء في حكم لبس الخرقة
- ١٣ لأبأس باتباع السادات المشايخ الصوفية في لبس الخرقة وإلباسها
- ١٤ ما قاله الشيخ أبو المحاسن في لبس الخرقة وتلقين الذكر
- ١٥ ما ذكره العلامة علي بن أبي بكر الحسين باعلوي في كيفية تلقين الذكر
- ١٦ ذكر سند الشيخ في لبس الخرقة
- ٢٧ لبس الخرقة ليس مختصا بالفقراء والصوفية
- ٣١ مقدمة ديوان : محجة السالك وحجة الناسك ، بقلم الشيخ عبد اللطيف
- ابن الشيخ عبد الرحمن باوزير : تلخيص المؤلف
- ٣٣ الفصل الأول في صفات أبي بكر بن عبد الله العيدروس
- ٣٤ » الثاني » وصيته رضي الله عنه
- ٣٨ » الثالث » كراماته » »
- ٤٧ كرامة للقطب العيدروس عند زيارته مكة المشرفة

- ٤٩ ديوان محجة السالك وحجة الناسك
- ٥٠ خطبة الديوان
- الفصل الأول في العرييات
- ٥١ ما قاله رضى الله عنه متوسلا إلى الله في إزالة ما نزل به بالنبي صلى الله عليه وسلم مع ذكر نسبه واتصاله بالنبي صلى الله عليه وسلم
- ٦٥ جوابه رضى الله عنه لسؤال ورد عليه عن الفرق بين الشريعة والحقيقة وغيره من القصائد
- ٨٢ قال رضى الله عنه وقد اقترح عليه أمير المؤمنين عامر بن عبد الوهاب أن يحم على بيت سمعه من الفقيه : محمد بن أحمد بافضل ، وهو البيت الأول من القصيدة
- ٨٤ قال رضى الله عنه ردّا على من اعترض عليه في كثرة الاتفاق فأمره بتركه خشية الإملاق
- ٨٥ قال رضى الله عنه ردّا على من لامه على تحمل الدين بسبب الاتفاق وإصلاح ذات البين الخ
- ٨٧ القصيدة التى أرسلها إلى أمير المؤمنين عامر بن عبد الوهاب في حال محطه على صنعاء
- ٨٨ القصيدة التى قالها لأمر المؤمنين المذكور لما ارتفع على صنعاء
- ٨٩ القصيدة التى قالها لأمر المؤمنين المذكور حال مسيره إلى صنعاء وبشره فيها بالنصر والظفر
- ٩٢ وقال رضى الله عنه جوابا لقصيدتين أرسلهما إليه السلطان عامر بن عبد الوهاب يعتب عليه فيهما من طريقة المودة والصفاء
- ٩٦ وقال رضى الله عنه جوابا لكتاب ورد عليه من الامام ناصر الدين صاحب زيلع
- ١٠٠ وقال رضى الله عنه جوابا لقصيدة وصلت إليه من القاضى شهاب الدين أحمد ابن عمر المزجد

- ١٠٢ قال رضى الله عنه في حال أهل زمانه وما صدر منهم
- ١١٤ الفصل الثانى فى الموشحات
- ١٣٤ ما قاله رضى الله عنه فى مجلس صلح بين أمير المؤمنين عامر بن عبد الوهاب
وبين خاله عبد الله بن عامر
- ١٣٦ قصيدة يمدح فيها أمير المؤمنين عامر بن عبد الوهاب وهو بحضرته الشريفة
- ١٤٠ د د د عمه الشيخ على بن أبى بكر
- ١٥٠ أول قصيدة قالها رضى الله عنه وهو ابن ثلاث عشرة سنة
- ١٥١ القصيدة التى قالها محبها على كتاب وصل إليه من الشيخ موسى
ابن عبد الرحمن صاحب رباط
- ١٦٣ قصيدة يهنئ بها الحاكم ناصر الدين بالعيد
- ١٦٥ الفصل الثالث فى الحيفيات
- ١٧٥ القصيدة التى قالها لما بلغه معارضة القاضى أبى السعود بن ظهيرة فى الأسباب
التى بجهة اليمن
- ١٨٤ القصيدة التى قالها فى بعض المعاندين فعاقبه الله عاجلا
- ١٨٦ قصيدة يمدح بها العارف بالله عفيف الدين ومحبه

ملحوظة :

قد اقتصرنا فى هذا الفهرست على بعض قصائد
ديوان مولانا العيدروس المعنون لها فقط وباقيها
لا يخفى على صيدى الطريقة والإخوان المطلعين
على الحقيقة . نظرا لضيق المقام .
والحمد لله بدءا وختمًا ، والصلاة والسلام على
سيدنا ومولانا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم ذاتا
ووصفا آمين .



Bibliotheca Alexandrina



0388313